
مكتبة المحبة
السماء المفتوحة
الجزء الأول

السمـاء المفتوحـة

الجـزء الأول

* لماذا السماء المفتـوحة..
* اللـه الكلمـــة..
* حـديث المعجـزات..
* قديسـون معـاصرون..

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا يسطس

أسقف ورئيس دير الأنبا انطونيوس

البحر الأحمر ـ البرية الشرقية

إعداد

نبيل فريد عبد السيد

اسم الكتاب : السماء المفتوحة (جزء أول)

إعداد : نبيل فريد عبد السيد ت : ٥٤٢٧٧٢٥٨

مراجعة وتقديم : نيافة الأنبا يسطس أسقف ورئيس دير الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر

الطبعة : الأولى / (يناير ٢٠٠٢)

جمع كمبيوتر وتصميم الغلاف : شركة فاين للطباعة والتوريدات ت : ٤٨٢٤١١٣

الناشر : مكتبة المحبة ٣٠ شارع شبرا ـ القاهرة ت : ٥٧٥٩٢٤٤ - ٥٧٧٧٤٤٨

٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٨٢٩٣٢



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية فى مصر

والخمس مدن الغربية وسائر افريقيا وبلاد المهجر

إهـــداء

+ الى خالقى العظيم والهى القدير المعلم الصالح..

+ الى رسل السيد المسيح العظام فى الإيمان الذين أرسلهم اثنين اثنين من أجل الخدمة فى المسكونة كلها ليذهبوا ويتلمذوا جميع الأمم..

+ الى كل الشهداء والمعترفين والسواح والقديسين الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة كل حين حتى صاروا لنا "سحابة شهود" تظللنا، وتؤازرنا ونذكر كل معجزاتهم التى قدموها ويقدمونها من أجلنا ويلبون طلباتنا ويرفعونها لأبينا القدوس.

+ الى أب الآباء وراعى الرعاة قداسة البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى مصر والخمس مدن الغربية وسائر بلاد افريقيا وبلاد المهجر.. ذهبى الفم.. الذى كثيرا ما استمتعت بأحاديثه.. وكثيرا ما التقيت به، وفى كل مرة كان يعطينى زادا جديدا وروحا جديدة.. اذ علمنى أن أنظر دائما الى نصف الكوب المملوء بدلا من النظر الى نصف الكوب الفارغ.

+ الى كل الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة والخدام والعلمانيين الذين شجعونى وعرفونى الطريق والحق والحياة وعضدونى لكى أسير فيه، وآزرونى بصلواتهم.

+ الى أبى نيافة الأنبا يسطس اسقف ورئيس دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر أقدم له كل شكرى على تفضله بمراجعة الكتاب وكتابة مقدمته.

+ الى الأستاذ الدكتور/ رفعت كامل الجراح العالمى ورئيس كلية الجراحين الدولية الذى آزرنى سنين طويلة والى ابنه العزيز.. أخى الأستاذ الدكتور/ رفعت رفعت كامل أستاذ الجراحة العامة بطب عين شمس الذى طالبنى مرارا بجمع شتات الجهد، وتقديمه للمنفعة..

+ أهدى لهم جميعا ثمرة من ثمرات تعب محبتهم.

نبيل فريد عبد السيد

مقدمة

بقلم نيافة الأنبا يسطس

أسقف ورئيس دير الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر

هذا الكتاب فى حقيقته موسوعة روحية تاريخية، حينما نقرأها تنفتح العين عن حقائق الإيمان الكائن فى داخلنا فنثبت فيه ونقوى على كل قوات الشر الروحية فلا يقوى علينا شئ، نأخذ قوة روحية نتعرف فيها على حيل الشيطان، وكيفية الانتصار عليه فى الحروب الظاهرة والخفية، اليسارية واليمينية، نقتنى لنا افرازا روحيا فلا يقوى علينا سحر أو كل فعل شيطانى.

أحبائى فى المسيح يسوع.. انى أعلم كم تحبون القديسين ومعجزاتهم فستجدون فى هذه الموسوعة مجموعة ضخمة من سير القديسين ولا سيما من القديسين المعاصرين، هى ثمرة بحث طويل للكاتب الأستاذ/ نبيل فريد عبد السيد الذى من محبته للقديسين أراد لك عزيزى القارئ أن تتمتع معه بعشرة ورحيق القديسين لكى تتشبه بهم (أنظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بايمانهم ـ عبرانيين ٧ : ١٣) فان كنا حقا نحب القديسين فلنعمل أعمال القديسين، فهناك فرق بين أن تعرف الكثير من سير القديسين وبين أن تتشبه بهم وتنطبع صورة قداستهم فيك، فكل من يراك يمجد أباك الذى فى السموات.

بين يديك أيها الحبيب الكثير من المعجزات والأحداث الخارقة التى أتت فى الصحف، معجزات لأم النور والدة الاله، معجزات للقديس العظيم أمير الشهداء مار جرجس الرومانى، معجزات لتائبين ـ معجزات عن انقاذ الله لمحبيه وكيف يتمجد الله فى الهزيع الأخير، والغير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله، فقط مطلوب منا أن نثق بالله ونؤمن أن (كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله ـ رو ٨ : ٢٨) كذلك معجزة بناء كنيسة القديسة بربارة بالشرابية وبعض معجزاتها.

تنفرد هذه الموسوعة بتسجيل آخر حديث مع نيافة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ودير مار جرجس بميت دمسيس وبلاد الشرقية قبل نياحته، وحديث عن أمير الشهداء ومعجزاته بديره.

كذلك أحبائى سترتوى نفوسكم من نهر التوبة المتدفق دائما أبدا ببعض سير التائبات راجعات الى احضان رب المجد يسوع.

تضم هذه الموسوعة أيضا مقالا عن السماء المفتوحة وكيفية افتتاحها، فها السموات قد انفتحت بميلاد أعجب ابن.. لأعجب أم، وصارت الأم سماء ثانية منفتحة دائما تتقبل كل من التجأ اليها طالبا شفاعتها فهى فى الحقيقة أعجب أم.. لأعجب ابن، منذ هذه اللحظة والسماء انفتحت فبشرت الرعاة والنجم ظهر وتقدم المجوس الى حيث المولود المخلص.

وانفتحت أيضا السماء فى أبهى صورة يوم العماد يوم الظهور الإلهى (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت ـ مت ١٢ : ٣ ـ ١٧) هذه السماء التى عاينها القديس الشهيد اسطفانوس أول الشمامسة وأول الشهداء فقال (ها أنا أرى السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الله ـ أع ٦٥ : ٧).

تنفرد هذه الموسوعة أيضا بتدوين تاريخ منطقة شبرا (القاهرة) عن خدمتها وكيفية تأسيس الكنائس مع تسجيل تاريخى لبعض سير الكهنة الأفاضل وأيضا مقالة قيمة عن الصحفى القدير الأستاذ / مسعد صادق.

هذه الموسوعة يا أحبائى بعضها مقالات لكاتبها الأستاذ/ نبيل فريد عبد السيد كان قد كتبها فى جريدة وطنى بطريقة مختصرة فى حقيقتها هى تسجيل أمين لفترة من فترات الكنيسة.

أخيرا مقالة روحية عن التطبيق العملى لكلمات الكتاب المقدس، وكيفية معايشته فى الحياة العملية لكى يفرح قلب رب المجد يسوع الذى ارسل لنا رسالة قالتها والدة الاله (ابنى حزين جدا من أجل النفوس التى تهلك).

الرب قادر أن يبارك فى هذه الكلمات ويجعلها تقع على أرض جيدة فتأتى بالثمار، ثلاثين وستين ومائة لكى لا نكون قارئين فقط بل عاملين بالكلمة صائرين أمثلة ونموذجا فى وسط هذا العالم لكى كل من يرانا ويتعامل معنا يشهد بحق أننا مسيحيون فيمجد الله فى ضعفنا.

ليبارك الرب ويعوض الكاتب الأستاذ/ نبيل فريد عبد السيد ـ على هذا الجهد المبارك المثمر بثمر الروح بصلوات وشفاعات أمنا وفخر جنسنا القديسة مريم والدة الاله، وصلوات أبونا العظيم فى القديسين الأنبا انطونيوس، وكل القديسين المذكورين فى هذه الموسوعة وبركة صلوات الساهر عنا أبينا قداسة البابا شنودة الثالث.

فليبارككم الرب بكل بركة روحية يجدكم فى احتياج اليها..

الرب معكم،

الأنبا يسطس

أسقف ورئيس دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس

البحر الأحمر ـ البرية الشرقية

لماذا.. السماء المفتوحة..؟

كثير من المطبوعات تصدر.. وكثير من الأفكار تقال، وما يقال أو يصدر ينم عن أفكار كاتبها.. أو فلنقل من "بنات أفكاره" ما عدا كتاب واحد.. عجيب.. حقا.. حقا.. استغرقت كتابته أكثر من ٣٥٠٠ سنة واشترك فى كتابته نحو اربع وعشرين كاتبا.. مختلفى الثقافة.. وهو كتاب عجيب حقا.. أسمه "الكتاب المقدس" وهذا الإسم ليس اختراعا أو تسمية من بنى البشر، بل ان الله ذاته هو صاحب هذه التسمية لأن الروح القدس هو كاتب هذا الكتاب، يؤكد ذلك ما قاله بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس بالروح القدس (انك منذ الطفولة تعرف "الكتب المقدسة" القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع) (٢ تى ٣ : ١٥).. (انجيل الله الذى سبق فوعد به بأنبيائه فى الكتب المقدسة) (رو ١ : ١ – ٢) (عالمين هذا أولا أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان، بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) (٢بط ١ : ٢١) ويقول بولس الرسول (كل الكتاب هو موحى به من الله) (٢ تى ٣ : ١٦).

والكتاب المقدس عهدان (عهد قديم وعهد جديد) وكلمه (عهد) تعنى (الميثاق أو الاتفاق) بين الله والإنسان.. وسمى كل منهما عهدا لأنهما ختما بالدم.. العهد القديم بدم الذبائح الحيوانية والعهد الجديد بدم السيد المسيح نفسه.. مخلص العالم.. لذا فان الكتاب كله اتى ليتحدث عن (سيدنا يسوع المسيح ابن الله) لأنه الذى سحق رأس الحية "ابليس" (تك ٣ : ١٥) وفى نهايته فى سفر الرؤيا نقرأ أنه سيأتى سريعا وأجرته معه ليجازى كل واحد كنحو أعماله (رؤ ٢٢ : ١٢) لأن الكتب المقدسة كما قال السيد (هى التى تشهد لى) "يو ٥ : ٣٩".. وأكد ذلك كله بما كتب فى كتب موسى والأنبياء حينما قال لتلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده (هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم وانه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى "ناموس موسى والأنبياء والمزامير" (لو ٢٤ : ٤٤) فاذا كانت الكتب الأخرى يحاول بها الانسان ان يتقرب الى الله، انما فى انجيلنا نحن، فان الله يسعى الى الانسان ويحمله على كتفه كالخروف الضال لأنه يعلم ان الانسان خاطئ ورث الخطية ويستحيل عليه ان يصل بذاته ولن يصل للكمال بدون الله نفسه.

وهذا (الكتاب المقدس) هو الطريق الى السماء المفتوحة التى من الممكن ان نراها بأعيننا المجردة لو وصلنا لدرجة من القداسة والنعمة لأن السماء الجديدة هى مسكن الله مع شعبه الذى يفعل ارادته ويصبر الى المنتهى حتى يخلص..

ففى سفر الرؤيا.. وعلى أرض جزيرة بطمس.. جعل يوحنا الرائى.. تلميذه الحبيب يرى فى أرض المنفى (سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا) (رؤ ٢١ : ١) ثم يضيف روح الله قائلا على لسان يوحنا الحبيب والرائى (وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فى ما بعد) (رؤ ٢١ : ٣).

حقيقة.. ان الله نفسه وضع عتابا رقيقا للإنسان حتى يعود اليه.. ولا ينغمس فى ملاهى العالم.. ولا ينجرف حتى يستكن فى (حضن ابليس).. اذ قال لنا:

- **اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم (عب ٣ : ١٥).**
- **اسم الرب برج حصين يركض اليه الصديق ويتمنع (أم ١٨ : ١).**
- **تركونى أنا ينبوع الحياة لينقروا لأنفسهم آبارا مشققة لا تضبط ماء (أرميا ٢ : ١٣).**
- **ارجعوا الى ارجع اليكم قال رب الجنود (ملاخى ٣ : ٧).**
- **لأن الله هو يجرح ويعصب ويداه تشفيان (أيوب ٣١ : ١).**
- **اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم (مت ٦ : ٣٣).**
- **ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه (مت ١٦ : ٢٦)**

ويؤكد لنا رب المجد بأننا لسنا وحدنا فى هذا العالم.. بل هناك من يؤازرنا.. هو نفسه معنا.. فى كل حروبنا.. ويحارب عنا.. اذا وثقنا انه معنا ولن يتركنا حتى انه يضع لنا تعريفا مبسطا للايمان قائلا:

(أما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى) (عب ١١ : ١) (اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع امامنا ناظرين الى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من اجل السرور الموضوع امامه احتمل الصليب مستهينا بالخزى) (عب ١٢ : ١).

بل انه شدد معنا لكى نعرف الكتب التى تشهد له.. حتى انه يؤكد علينا بضرورة (كونوا مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة وخوف) (١ بط ٣ : ١٥) لأن الهنا وديع ومتواضع فهل نحن دائما مستعدين وفرحين بالرجاء الذى فينا، ونعرف

الكتب المقدسة لنعرف سر الرجاء الذى فينا؟ ونحتفظ الى النفس الأخير.. حتى نستحق البنوة التى منحنا اياها دون استحقاق منا حتى انه يحثنا على ان نكون معه دائما ولا ننفصل عنه.. لأن الانفصال هو موت أبدى.. حتى انه يقول: (من يغلب يرث كل شئ واكون له الها وهو يكون لى ابنا، وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى) (رؤ ٧ : ٢١) واذا كانت السيدة العذراء هى السلم الحقيقى الذى به جاء الخلاص لنعاين رب المجد ونعيش معه.. فان الشهيد اسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء لحظة رجمه.. كان يرى السموات مفتوحة امامه اذ يقول الكتاب: (اما هو فشخص الى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله فقال ها أنا أنظر (السموات مفتوحة) وابن الانسان قائما عن يمين الله.. فصاحوا بصوت عظيم وسدوا أذانهم وهجموا عليه بنفس واحدة وأخرجوه خارج المدينة ورجموه).. (أع ٧: ٥٤ ـ ٦٠).

ـ حقيقة صاحوا بصوت عظيم وسدوا آذانهم..

ـ وحقيقة ايضا ما ذكره رب المجد حين قال على لسان بولس الرسول (ولكن ان كان انجيلنا مكتوما فإنما هو مكتوم فى الهالكين الذين فيهم اله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضئ لهم انارة انجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله) (٢كو ٤ : ٣ — ٤).

حقيقة.. تلك كانت ساعة "الظلمة" الشر يحاول الانتصار.. وابليس يطارد دائما اولاد الله.. لكن ما أعظم ان يحدثنا رب المجد قائلا:

(الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة) (يو ٦ : ٦٣) لذا لم يستطع مقاوموه ان يصمدوا امام كلماته.. لأن كلمات الكتاب هى كلمات رب المجد نفسه.. لأنه (الطريق والحق والحياة) من آمن به ولو مات فسيحيا..

حقيقة.. ان الكثيرين فى الشرق والغرب حاولوا النيل من هذا الكتاب الذى وضعه الله نفسه.. لكنهم هلكوا.. وبقيت كلمة الله قوية وفعالة.. روما معقل الوثنية.. اضطهدت المسيحية وارادت ابادتها.. أصبحت فيما بعد معقل المسيحية وعاصمة المسيحية فى الغرب.. كثير من المفكرين والشراح حاولوا النيل من أحداثه لكن العلوم والآثار والمكتشفات الحديثة اكدت على صدق ما جاء به بطريقة لا يتوقعها عقل لأنه قال:

(الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل) (مت ٥ : ١٨) واكد أيضا (السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول) مر ١٣ : ٣١، رؤ ٢٢ : ١٨ – ١٩.

وأكد أيضا ان (ابراهيم رأى يومى فتهلل وفرح) اى ان الخليقة كلها كانت تنتظر مجئ المخلص الذى يخلصنا من آثامنا وشرورنا ويرفعنا بنفسه الى الفردوس ثم الملكوت ويخلصنا من الجحيم.

وحقيقة أيضا.. اننا لم نسمع عن خادم أمين أو أسرة ناجحة.. أو بطل مجاهد من أبطال الإيمان الذين جاهدوا وضحوا بحياتهم واستشهدوا وكذلك المعترفين الذين عذبوا ولم يستشهدوا الا وعرفنا (السر) فى نجاحهم لانهم اتخذوا من رسالة الله المقدمة لهم سندا فى الطريق.. وعونا على ضيقات الحياة.. واذا كان الانسان يسر برسالة من صديق أو قريب عزيز غائب.. فيقرأها مرارا.. فكم تكون رسالة الله نفسه للانسان.. ألا تستحق ان نقرأها مرات ومرات.. ونستعيدها.. ونعمل بها.. لتسترنا ضد (أجناد الشر الروحية).

(فالكتاب المقدس) يقدم لنا السيد المسيح فى عهديه القديم والجديد وكل نسخة منذ قديم واحدة لم تتغير، حتى ان متاحف العالم تضم بين جنباتها نسخا قديمة جدا ترجع للعصور الأولى. وهو فى كل هذا القديم.. الحديث.. الثابت منذ الأزل.. هو مصدر عزاء وسلوى لكل نفس، لأن الرب يظهر ذاته ويتدخل فى أية أمر حتى لو جاء فى الهزيع الأخير.. فأيام موسى النبى حين تملك الشعب الخوف والفزع صاح فيهم:

(لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون) (خر ١٤ :١٣–١٤).

لذا فما أعظم ان نتعلق برب المجد (لأنه تعلق بى أنجيه ارفعه لأنه عرف اسمى يدعونى فاستجيب له معه أنا فى الشدة أنقذه وأمجده طول الأيام أشبعه وأريه خلاصى) مز ٩١ : ١٣ – ١٦).

+ ألم يقل (ها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر) (مت ٢٨ : ٢٠) حتى ان كاتب المزامير المرنم الحلو داود يقول (لو لم تكن شريعتك لذتى لهلكت.. حينئذ فى مذلتى (مز ١١٩ : ٩٢).

+ واذا كانت كلمة الله امضى من كل سيف ذى حدين بعد أن ترك لنا مثالا لكى نتبع اثر خطواته (١بط ٢ : ٢١).. فما أحرانا ان نحفظ كلمات الله ونعمل بها.. ونسير على هديها..

+ واذا كان بولس الرسول اوصى مؤمنى كنيسة أفسس وكل المؤمنين فى كل العصور ان (يلبسوا سلاح الله الكامل لكى يقدروا ان يثبتوا ضد مكايد ابليس) (أف ١٠ : ٦ - ١٧) فان قراءة كلمة الله القوية والفعالة لكى نعيش فيها تطهرنا وتقوينا كما قال الرب يسوع (أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذى كلمتكم به) (يو ١٥ : ٣) كما انها قادرة ان تخلصنا بالتمام (فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسكم) (يع ١ : ٢١).

ومع هذا كله.. ومع ما يقدمه رب المجد من ذاته لخلاص نفوسنا.. الا انه من الملاحظ أنه كان هناك الوقت الذى كان فيه قلة من الناس تعرف القراءة ولم تكن الطباعة ولا وسائل الايضاح قد انتشرت فكان الناس يجتمعون حول من يقرأ الإنجيل أو بعض أسفاره..

وكان الكل ينصتون فى خشوع ورهبة شاكرين الرب على انه منحهم الفرصة ليستزيدوا من نعمتها متأكدين من أن رب المجد قال (طوبى للذى يقرأ والذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها (رؤ ١ : ٣).

أما فى الحاضر.. بعد أن أصبح الكتاب المقدس فى متناول كل انسان.. ومن يعرف القراءة كثيرون.. لكن للأسف فان قليلون هم الذين يقبلون على الإرتواء من الينبوع الحى .. فاذا كانت القراءة وزنة من وزنات الله المعطاة لنا.. ماذا نفعل حينما يأتى الوقت الذى يقال فيه لنا (اعط حساب وكالتك)..؟

وازاء هذا كله لا يسعنى الا ان اقدم هذا الجهد.. مثالا للطريق الى (السماء الثانية) التى ننشدها.. ومن هنا تم تقسيم هذا الكتاب الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

تأملات يتم فيها الحديث عن الله ذاته، والتجسد وعيد الظهور الإلهى وأمجاد القيامة وكيف كرمت المسيحية المرأة والأم لأنها هى الجسر الأبدى بين الأرض والسماء.. ثم نعالج المشكلة الأزلية، وهى السحر.. وهل الإيمان بيسوع الحى يبطل السحر..؟ حتى لا نسير وراء أوهام مضلله.. وخداعات ابليس الرديئة.. ومعظم هذه التأملات نشرت مختصرة بجريدة (وطنى) الأسبوعية..

الفصل الثانى:

وفيه نتحدث عن المعجزات.. وهى التطبيق العملى (للسماء المفتوحة) ولاستجابة السماء السريعة للانسان.. وارشادات الله لنا.. وكثير من المعجزات التى يعجز عن الاتيان بها اى من البشر والاما كانت معجزة..

مع أمثلة من قديسينا العظماء واعمالهم مع التأكيد على ما قالته سيدة الكل امنا الطاهرة مريم حينما ذكرت فى احدى معجزاتها (**ابنى حزين من اجل النفوس التى تهلك**) وهذا دليل على عمل سحابة الشهود المحيطة بنا.. التى تحس بسقطاتنا وهفواتنا، وكيف أن السماء تعضدنا.. وترشدنا.. وتقوينا فى ضعفاتنا..

الفصل الثالث :

ويضم باقة من القديسين المعاصرين منهم من رأيناهم بالجسد ومنهم من لم نرهم وهم مثال يحتذى فى الكنيسة القبطية لكى نتبع اثر خطواتهم حتى أن رب المجد يقول: (أنظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بايمانهم).

لكن فى الحقيقة لا أستطيع ان اجعل لهذا الكتاب نهاية أو خاتمة فعمل الله ليس له نهاية لأن كلمته الى منتهى الأيام تظل الى أبد الأبدين..

بل علينا أن نقول كما قال صموئيل النبى حين كان فى الهيكل (تكلم يارب لأن عبدك سامع) (١ صم ٣ : ١٠) ولتكن آذاننا مصغية لما يقوله الروح للكنائس.. ولكل شعبه.. حتى نعيش فى (السماء المفتوحة) ونتمتع بالفردوس الحقيقى ونكون من بنى الملكوت لأننا (نعلم انه ان نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى) (٢ كو ٥ : ١).

لذا فان هذا الكتاب ما هو الا محاولة للوصول الى (السماء المفتوحة) التى عاينها الشهيد اسطفانوس اول الشمامسة واول الشهداء.. حتى نعيش هذه اللحظات الخالدة من عمرنا حتى نستحق ان نعيش فى (السماء الجديدة) التى تكلم عنها رب المجد فى رؤيا يوحنا اللاهوتى.. نعم يارب.. ما أعظم ان تفتح لنا أبواب السماء لكى نعيشها على أرض الغربة حتى نستحق ان نعاين (السماء الجديدة).. (والأرض الجديدة).. فى ملكوتك..

الفصل الأول

تأملات :

+ الله الكلمة ..

منذ البدء والله يشدد على أهمية كلمته.. قال موصيا عبده موسى :

+ لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس فى بيتك وحين تمشى فى الطريق وحين تنام وحين تقوم واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك.. واكتبها علي قوائم بيتك وعلى أبوابك..

(تث ٦: ٦ - ٨)

+ (اسأل اباؤك فيخبروك وشيوخك فيقولوا لك)

(تث ٣٢ : ٧)

+ (ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى)

(يو ١٤: ١٥)

أعجب أم .. لأعجب إبن .. (١)



+ ما أعظم الكلمات التى قالها قداسة البابا عن أم النور فى عيد ظهورها. اذ قال:

(فى كل بيت وفى كل بلد ترون صورتها. الأم وهى تحمل المسيح على ذراعيها ولا يوجد أشهر وأعجب منها لأنها أم وهى عذراء فهى الأم الوحيدة فى الوجود كله التى صارت أما وعذراء فى نفس الوقت.. وهى أم عجيبة بالنسبة لإبنها بالذات، هل كانت هى ترعاه أم هو الذى كان يرعاها؟ هل تعلمه أم يعلمها؟ هل تخضع له أم يخضع لها؟ كانت أعجب أم لأعجب ابن).

وحقا قال قداسة البابا: (أعجب أم لأعجب أبن).. طفولتها.. حداثتها.. حياتها.. كانت تتسم بالتسليم الكامل والطاعة الخالصة لخالقها.. فى الهيكل لم تعرف سوى خالقها.. حتى استحقت ان يقول لها ملاك الرب (الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله) (لو ١ : ٣٥).. (وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا) (متى ١ : ٢١).. وبالتسليم والطاعة الكاملة أجابت الملاك قائلة (هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك) (لو ١ : ٣٨) لم تعترض على مشيئة الله.. لم تعترض على حدوث هذا الحدث الفريد فى المسكونة

(١) هذه المقالة نشرت بجريدة (وطنى) فى ١٩٧٩/٨/١٩، واستشهد بها الراهب القمص لوقا الأنطونى فى كتابه (العذراء مريم أم الرحمة والخلاص) مراجعة وتقديم نيافة الأنبا متاؤوس الأسقف العام (حينئذ) فى قائمة اهم مراجع الكتاب (المرجع رقم ١٥)..

كلها منذ خلق العالم.. لكنها اشارت للملاك بخضوعها الكامل لله.. وبما نقوله فى صلاتنا (فلتكن مشيئتك).

العذراء فى العهد القديم :

وبعد أن ولدت القديسة مريم مخلص العالم ونور البشرية وملء الزمان تحققت نبوات العهد القديم.. فهى السلم الذى رآه يعقوب منصوبا على الأرض ورأسه يمس السماء (تكوين ٢٨ : ١٠ – ٢٢).. اذ هى الوسيلة التى اتخذها الله الكلمة لينزل من السماء الى الأرض أو ليربط بينهما من جديد.. وهى (العليقة) التى رآها موسى النبى ولم تحترق (خروج ٣ : ١ – ٦).. وهى شجرة الغابة التى أمسكت كبش الفداء (تكوين ٢٢ : ١ – ١٤).. وهى بحر سوف (البتول) (خروج ١٤).. وهى تابوت العهد (الشهادة) (خروج ٢٦ : ١٠ – ٣٣).. وهى (قسط المن الذهبى) التى حملت خبز الحياة الى العالم (خروج ١٦) وهى (شورية) هارون أو المجمرة التى يوضع بداخلها البخور الذكى الرائحة (خروج ٣٠ : ١ – ١٠) وهى (الباب المغلق) أى الدائمة البتولية كما ورد فى حزقيال (٤٤ : ١ – ٢)، (ثم ارجعنى الى طريق باب المقدس الخارجى المتجه للمشرق وهو مغلق فقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يدخل منه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل فيه فيكون مغلقا).. ثم هى (عصا هارون التى أفرخت لوزا) أى فرع الشجرة الميت الذى دبت فيه الحياة فأزهر وأثمر كما ورد فى سفر العدد.. بل أن أرميا النبى يرمز اليها ويشير بقوله فى (٣١ : ٢٢)، (لأن الرب قد خلق شيئا حديثا فى الأرض انثى تحيط برجل..) لم يكتف أرميا بذلك بل انه يشير اليها فى مراثيه..

وهو يصف احاسيسها لحظة الصلب الرهيبة لابنها المصلوب من أجل خطايانا والمسحوق من أجل آثامنا.. فيقول فى مراثيه (٢ : ١٣) : (بماذا اقايسك فأعزيك أيتها العذراء بنت صهيون لأن سحقك عظيم كالبحر.. من يشفيك)؟.. كأنه فى هذه الساعة يتحدث عن البتول العذراء الواقفة تحت الصليب.. تنظر الى المخلص الذى سمح لابراهيم بأن يرى الموقع الذى سيرفع فوقه ابنه كذبيحة لكنه جنبه آلام الذبح.. الا انه فى هذه المرة سمح للسيدة العذراء (بأن يجوز فى قلبها سيف) وابنها معلق على خشبة اللعنة.. خشبة الصليب.. يسوع الذى لم يحتمل دموع أرملة نايين.. اضطرته محبته أن يحتمل دموع أمه..

ولم تكن هذه النبوءات هى الوحيدة فقط التى تشير الى العذراء وابنها مخلص العالم.. بل ان الكثير من الأنبياء تنبأوا عن مجئ المخلص ووالدته.

جميع الأجيال تطوبها:

ومريم التى قال لها ملاك الرب (سلام لك أيتها المنعم عليه..) (لو ١ : ٢٨).. هى نفسها الصغيرة السن التى ولدت مخلص العالم فى مزود صغير متواضع.. هى بنفسها التى قمطته واضجعته دون معاونة أو معونة.. هى التى تطوبها الكنيسة فى التسبيحات اليومية.. وفى صلوات القداس وفى الأجبية.. وتعلق صورتها على حجاب الهيكل كالملكة الحقيقية اذ توضع صورتها الى اليسار وصورة السيد المسيح عن يمين الداخل الى الهيكل تطبيقا لقول المزمور (جلست الملكة عن يمين الملك) (مز ٤٥ : ٩).

حقيقة انها قاست الكثير من الآلام من أجل مسيرة الآلام والفداء التى تجسد السيد المسيح من أجلها.. فحينما أصدر هيرودس أمرا بقتل الأطفال حملت طفلها المسيح رب المجد مع يوسف وغادرت بيت لحم الى مصر عن طريق سيناء.. كان من الممكن ان يقتل هيرودس.. لكن هرب المسيح لكى يعلمنا الهروب من الشر، والهروب ليس سلبية ولكنه عمل ايجابى بناء للنفس.. كانت الرحلة طويلة شاقة.. لم يكن هناك طيران ولا سيارات ولا



سكك حديدية تقرب المسافات.. كانت هناك وحوش البرية.. وجبال ووديان.. وقطاع الطرق.. اذ جاء فى التقليد: .. انه لما دخلت الأسرة المقدسة أرض مصر سقطت أصنامها لتتحقق نبوءة أشعياء (١٩ : ١) (هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها..).

وام يسوع التى رافقته فى مسيرته.. التى جاز فى قلبها سيف ـ كما أعلمها سمعان الشيخ الذى طلب من الله ان يطلق عبده بسلام بعد ان ابصرت عيناه خلاص الله ـ هى مريم التى لم تتهاوى ولم تتساقط لحظة الصلب الرهيبة وهى تنظر لوحيدها يصلب من أجل البشرية، ومن أجل كل خطايا العالم.. لم تتهاوى كما يحلو لبعض الصور ان تصورها بينما يوحنا حبيب المسيح وتلميذه يحاول أن يقيمها.. لكن الكتاب يقول (يوحنا ١٩ : ٢٥) : (وكانت "واقفات" عند صليب يسوع أمه..)..

رأت ابنها يضرب بالسياط ويوضع فوق رأسه اكليل الشوك.. رأته يعلق على خشبة الصليب.. رأته مضروبا بالحربة فى جنبه.. وفى عمق هذه المحنة.. محنة الآلام بالمفهوم البشرى.. التفت يسوع الى امه والى يوحنا الواقفين تحت صليبه موجها الحديث لها قائلا (يا أمرأة هوذا أبنك).. وإلى تلميذه يوحنا قائلا: (هوذا أمك)..

فى عمق الآلام أعطاها ابنا هو يوحنا الذى تبعه منذ البداية حتى النهاية.. وأعطى يوحنا نعمة أن يكون ابنا لأم مخلصة وحبيبه.. ولازمت مريم أبناءه وتلاميذه ففى سفر الأعمال، وبعد أن يذكر التلاميذ يقول الكتاب (أع ١ : ١٤): (هؤلاء كلهم يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع) أليست أم النور هى نفسها التى يشير اليها يوحنا الحبيب فى رؤياه (١٢ : ١) : (وظهرت آية عظيمة فى السماء أمرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا).. أليست هى المرأة التى يسحق نسلها رأس الحية (تكوين ٣).. والعذراء المطوبة من جميع الأجيال.. هى نفسها التى جعلت توما ـ (الذى شك فى قيامة السيد المسيح فأكدها له بآثار الجروح والمسامير) ـ هو نفسه الذى يذيع على كل التلاميذ نبأ

رسم بيد انسطاس الرومى ١٥٥٤ شهداء
دير السيدة العذراء جبل الطير - سمالوط

صعودها بعد أن رأى جسدها ـ وهو فى طريقه الى أورشليم ـ تحمله الملائكة فجاء اليه أحد الملائكة ليتبارك منها.. فلما رجع صحب التلاميذ الى القبر حيث رأوه فارغا فأخبرهم توما بما حدث له فى الطريق وكيف قبل جسد القديسة العظيمة..

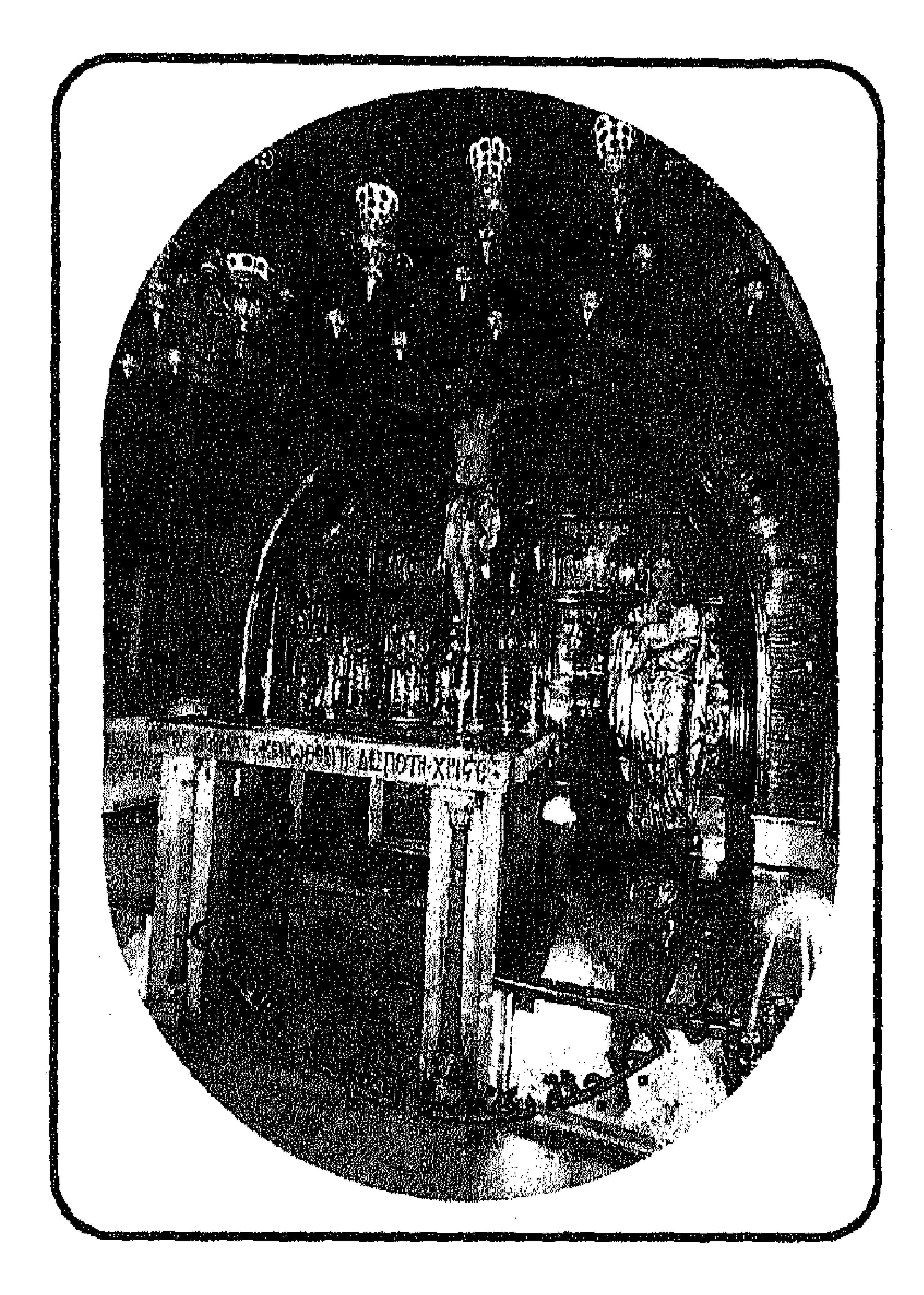
فى هذا الوقت قدم التلاميذ صلاة حارة مشفوعة بالصوم كى يروا جسد العذراء ويتباركوا منه كما تبارك توما..

لكن.. ماذا يحدث لو لم يكن توما من بين الحاضرين.. ولو لم يكن توما دائم الشك؟ ألم يكن طبيعيا أن (نشك) نحن؟ لكن الله أوجد من (يشك) (ليتأكد) حتى يكون موضع ثقة الجميع..



السيدة العذراء تتجلى فى موكبها فى احتفالات دير العذراء اسيوط ـ جبل أسيوط وحيث تجلت حمامتان فى الموكب مساء يتقدمه نيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط عام ١٩٩٩ وذلك قبل ظهورها المستمر فى أسيوط بعد ذلك.

أعجب إبن .. لأعجب أم.. (١)



حقا.. أعجب ابن لأعجب أم فى الوجود كله.. فى البشارة به.. فى ولادته.. فى حياته.. فى صلبه.. وقيامته.. وحين نحتفل بميلاد المخلص انما نشارك السماء أفراحها.. وترانيمها السمائية حين أنشدت أنشودة السلام يوم مولده (المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة).. وبالميلاد.. نال العالم الخلاص لأنه ان لم يكن الميلاد ما كان الصليب ولا كانت القيامة.. تمثل بشرا سويا.. وصار بشكل العبد لكى يجعلنا جميعا أولادا لله.. أخذ الذى لنا ليعطينا الذى له.. أرسل من قبل الأنبياء والرسل.. أما فى الميلاد فقد جاء بنفسه.. ليعلمنا التواضع والمحبة.. لأنه مكتوب أن (الأخ لن يفدى الانسان فداءا له ولا يعطى الله كفارة عنه) (مز ١٠٩ : ٧).. حتى لو ضحى الإنسان من أجل أخيه فالخطية رابضة.. ألم يرد عنه فى سفر الأمثال: (من جمع الريح فى حفنتيه؟ من صر المياه فى ثوب؟ من ثبت جميع الأرض؟ ما اسمه وما اسم ابنه ان عرفت) (أم ٣٠ : ٤).

حقيقة ان انبياء العهد القديم قد أشاروا اليه فى نبؤاتهم وكتاباتهم.. وحقيقة ان ٢٤ نبيا تنبأوا وكتبوا نبؤاتهم فى مدة تصل الى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد بعضهم كان من أسر ملكية مثل أشعياء ومنهم الملك كدأود النبى ومنهم راعى الغنم كعاموس.. ومنهم من كان كاهنا كزكريا.. ونبيا مثل صموئيل.. ومشرعا كموسى.. وقائدا كيشوع.. وكتبوا فى أماكن متفرقة ما بين برية سيناء وبرية اليهودية ومغارة عدلام وضفاف أنهار بابل وأورشليم.. ومنهم من كان حكيما من أعظم حكماء

(١) نشر مختصرا بجريدة (وطنى) فى ٩ يناير ٢٠٠٠.

عصره وحكيم كل العصور (سليمان الحكيم).. وجميعهم اتفقوا فى موضوع نبؤاتهم عن مجيئ السيد المسيح وفدائه..

فعن مكان ميلاده يتحدث الوحى الإلهى على لسان (ميخا) النبى قائلا.. (أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكونى بين الوف يهوذا فمنك يخرج الذى يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ الأزل) (ميخا ٥ : ٢)..

ألم يقل عنه دانيال النبى قبل ولادته بمئات السنين (كنت أرى فى رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن الانسان اتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة.. سلطانه سلطان أبدى وملكوته مالا ينقرض) (دا ٧ : ١٣ - ١٤)..

ألم يقل عنه داود النبى العظيم (انى اخبر من جهة قضاء الرب. قال لى انت ابنى وانا اليوم ولدتك.. اسألنى فأعطيك الأمم ميراثا وأقاصى الأرض ملكا لك) (مز ٢ : ٧).. هوشع ذكر بالوحى كيف عاد السيد المسيح من أرض مصر بعد ان انتهى الذى يطلب نفسه اذ يقول السفر (ومن مصر دعوت ابنى) (١١ : ١).. وما أعظم أمه القديسة العذراء مريم.. التى طهرها واصطفاها وطهرها حتى اننا فى الترنيم نناديها (بالمصطفية).. حيث ولد منها الله الكلمة (والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوء نعمة وحقا) (يو ١٤ : ١٥).. تطبيقا لما قاله الروح القدس على لسان أشعياء النبى حين قال: (يعطيكم السيد نفسه آية.. ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا) (أش ٧ : ١٤).. وكما يقول: (أنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا أبديا رئيس السلام) (أش ٩ : ٦).

ومريم التى وجدت نعمة عند الله قال لها الملاك: (لا تخافى يا مريم لأنك وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب كرسى داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية).. وعندما قالت (كيف يكون لى هذا وأنا لست أعرف رجلا؟) أجاب الملاك: (الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله) (لو ١ : ٢٦ - ٣٣).

انجيل القديس يوحنا الذى كتبه بالروح يكشف عن ذات السيد المسيح فى لاهوته وناسوته فيبدأ بما بدأ به سفر التكوين فى العهد القديم ليعلن (سر التجسد) بقوله : (فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله. هذا كان فى البدء عند الله. كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان. فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس النور يضئ فى الظلمة والظلمة لم تدركه). (يو ١ : ١ — ٥).. و (الكلمة).. بمفرداتها اللغوية مؤنثة لكنها هنا (بالتذكير) بدون تاء التأنيث لأنها (مذكر) تعنى (الله المتجسد).. ذاته اذ يقول السيد المسيح (كل ما للآب هو لى، ولهذا قلت أنه يأخذ مما لى ويخبركم).. (يو ١٦ : ١٥)..

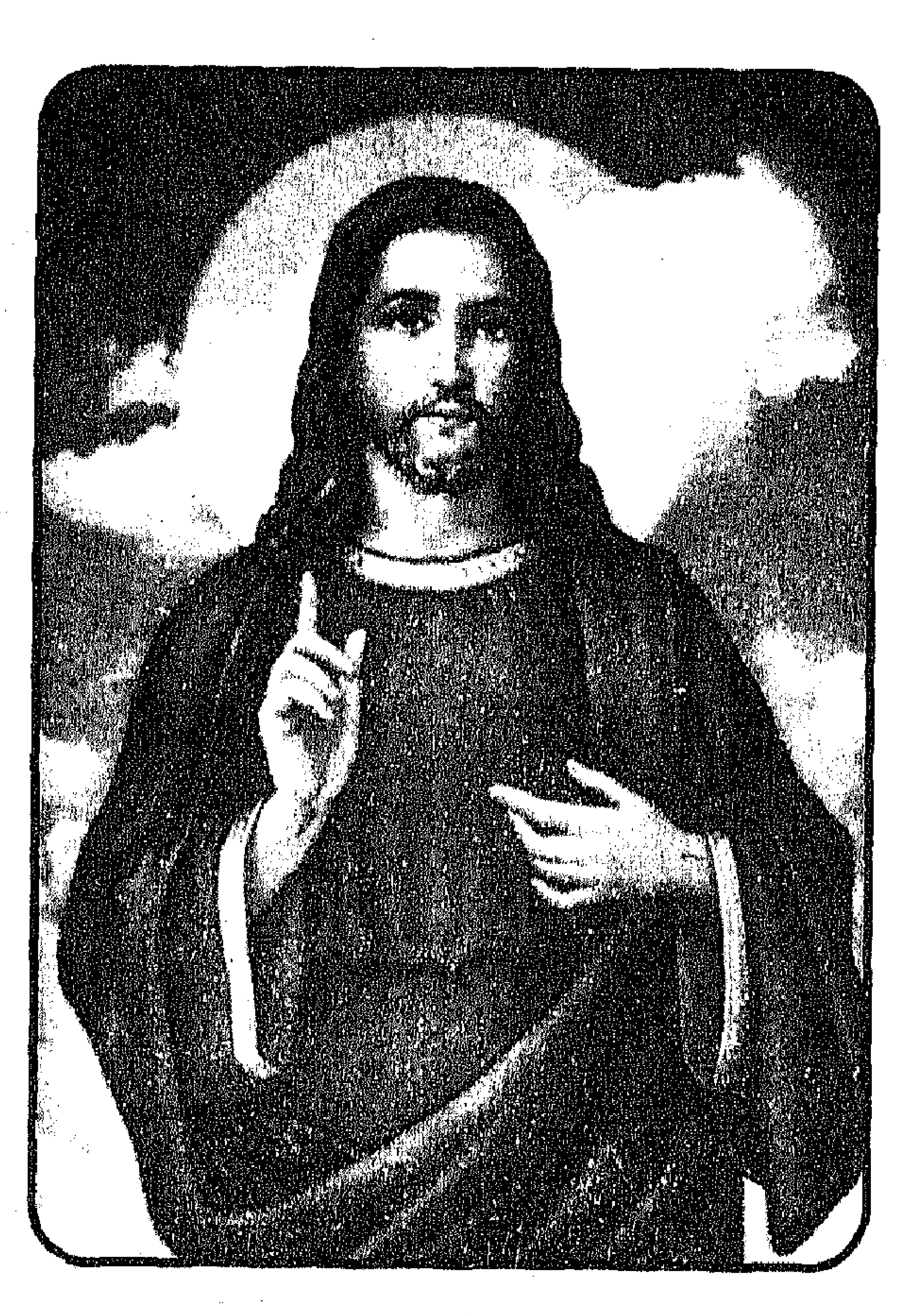
وفادى البشرية الذى تهللت له السماء.. بميلاده.. ورنمت.. عز على الأرض أن تستقبله.. عز عليها أن تقدم له مضجعا يولد فيه.. ضنت بيت لحم عليه بمهد.. فولد فى (مزود) بقر.. ولد ملكا فى مزود حقير.. تعافه أى نفس.. لأن الأرض المملوءة حسكا وشوكا لم تكن قد تطهرت بعد.. كانت تقتل أنبياءها وتستقبل فاتحيها..! تسجد للأصنام كما فعلت فى العجل الذهبى أيام موسى وترفض استقبال ملك السلام..! لم يهتم به أحد.. بينما ركض اليه حكماء الأمم ليقدمون له فى مهده ذهبا ولبانا ومرا.. اشارة الى ملك الملوك الكاهن العلى.. الذى سيقاسى الآلام من أجل البشرية.. ويحمل عنها نيرها.. تربى فى الناصرة التى قيل عنها انه لا يخرج منها شئ صالح.. ولم يجد أين يسند رأسه.. ألم يقل: (للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار أما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه) لكنه من فرط محبته لنا ارتضى أن ينزل فى مزود حقير بلا فراش أو رياش.. بلا حرير أو ديباج من أجل خلاصنا.. إحتمل ضعفنا.. وكما يقول القديس يعقوب السروجى (١) : (كانت هناك خصومة بين الله والانسان ولما لم يذهب الانسان الى الله ليصالحه نزل الله للانسان ليصالحه).. وعجيب أمر الانسان.. قدس المسيح الجسد بتجسده لكى نخدم الله.. علمنا وأرانا أن الطبيعة البشرية كلها مقدسة.. لأن الله.. كما ذكر فى سفر التكوين. نظر الى عمله فاذا هو حسن جدا.. وحاشا لله أن يصنع شيئا غير حسن.. دنس الإنسان طبيعته التى خلقها الله على صورته ومثاله.. فى الطهر والنقاء.. بالخطية.. حتى أن الطوفان أيام نوح لم يغسل الانسان من أدران خطيئته..! ولم يستجب الانسان لنداء الله نفسه.. وتحذيراته.. لكن السيد المسيح بتجسده بارك الطبيعة البشرية بمراحل العمر المختلفة كلها.. سمح للشيطان ان يجربه ويحاربه كانسان وهزمه

(١) من عظة لقداسة البابا شنودة الثالث بابا وبطريرك الكرازة المرقسية..

بالناسوت ليعلمنا كيف ننتصر على الشر ونقوم من سقطتنا.. كان مجربا لكى يعين المجربين.. ويكون مثالا لصمودهم وانتصارهم.. بل أكد لنا ان الجميع به يخلصون والى معرفة الحق يقبلون.. رأينا فى ميلاده الرعاة البسطاء.. لكنهم كانوا ساهرين على حملانهم.. والمجوس ذوى الحكمة.. الذين كانوا يبحثون عن أصل النجم وهدايته.. وسمعان الشيخ الذى كان ينتظر هذا الميلاد لكى يشهد له.. حتى انه طلب من الله ان يطلقه بسلام بعد أن رأى بعينه (خلاص) الله لخليقته..

علمنا أن نفتقد البؤساء.. وأن نكون من المتواضعين.. أن نفرح دائما لأنه قد ولد لنا (مخلص) هو المسيح الرب.. وأن نفرح مع السماء وننشد (المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)..

ليتنا نرضى الرب بأعمالنا فنعيد ونفرح فى هذا اليوم وكل أيام حياتنا (ليس بخمير عتيقة ولا بخمير الشر بل بفطير الإخلاص والحق) (يو ١٥ : ١٣)..



عيد الظهور الإلهى (١)

+ يحتفل شعب الكرازة المرقسية.. والكنيسة الارثوذكسية بعيد الغطاس المجيد.. عيد الظهور الإلهى.. يوم ١١ طوبة من كل عام.. ويعد من الأعياد السيدية الكبرى السبعة بعد أن نحتفل بميلاد المخلص الذى عز على الأرض أن نقدم مضجعا يولد فيه.. لأن الأرض المملوءة حسكا وشوكا لم تكن قد تطهرت بعد.. تربى فى الناصرة لكنه لم يجد أين يسند رأسه.. لكنه من فرط محبته لنا ارتضى ان ينزل فى مزود حقير ليصالحنا.. فكما أن الفردوس قد أغلق وراء أدم بعد سقطته ولم يعد لأحد أن يدخل فيه.. اذا بهذا اليوم العظيم نجد فيه ملائكة السماء ترنم (المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة) (لو ٢ : ١٠ – ١٤).. واذا بالسماء تعلن لحظة عماد رب المجد (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) (مت ٣ : ١٢ – ١٧).

حقيقة.. أن (الكلمة صار جسدا ورأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوء نعمة وحقا.. يوحنا شهد له ونادى قائلا: هذا هو الذى قلت عنه ان الذى سيأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى ومن ملئه نحن جميعا أخذنا ونعمة فوق نعمة لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا) (يو ١ : ١٤ – ١٨)

يوحنا المعمدان نفسه قال: (فرحى هذا قد كمل. ينبغى أن ذلك يزيد وأنى أنا أنقص. الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع.. والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم. الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع وما رآه وسمعه به يشهد وشهادته ليس أحد يقبلها ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام الله. لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح.. الآب يحب الابن وقد دفع كل شئ فى يده.. الذى يؤمن بالإبن له حياة أبدية. والذى لا يؤمن بالإبن لن يرى حيوة بل يمكث عليه غضب الله) (يو ٣ : ٢٥ – ٣٦).

بل ان لحظة ان رأى السيد المسيح كشف له الله من يكون الآتى اليه فقال: (هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم) (يو ١ : ٢٩)..

فحينما (جاء يسوع من الجليل الى الأردن الى يوحنا ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلا أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى الى فأجاب يسوع وقال له: اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا ان

(١) نشر مختصرا بجريدة (وطنى) يوم ٢٠٠١/١/٢١..

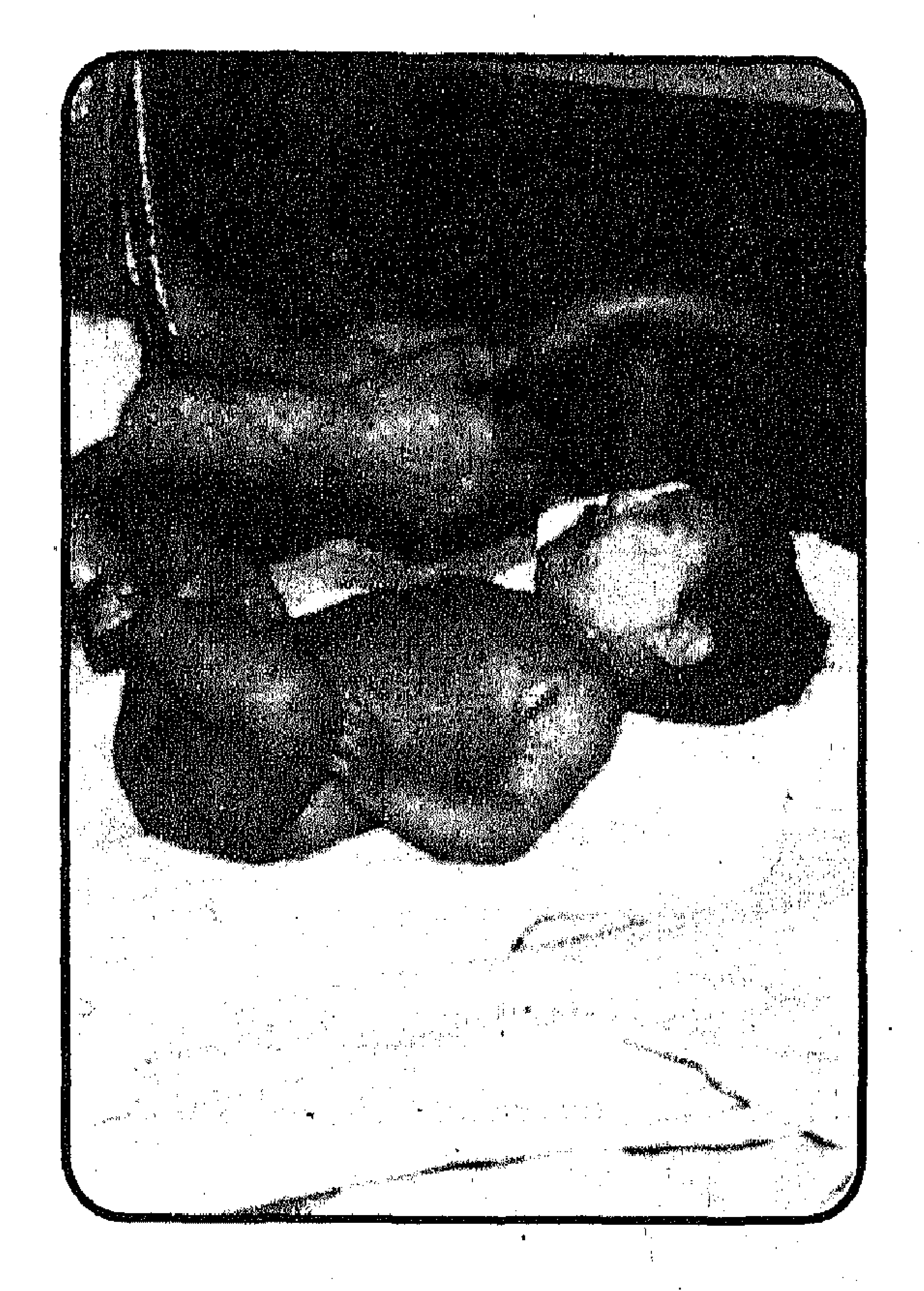
نكمل كل بر حيث سمح له فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا (**السموات قد انفتحت**) له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه صوت من السموات قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) (مت ٣ : ١٣ – ١٧) (مر ١ : ٧ – ١١) (لو ٣ : ١٠ – ٢٢).

وقبل أن يعتمد السيد المسيح الذى لم يكن محتاجا لهذا العماد بل من أجل أن (يكمل كل بر) من أجل البشرية كلها.. كان يوحنا المعمدان قد أكد للمعتمدين منه بأنه (الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى فى النار. أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذى يأتى بعدى هو أقوى منى الذى لست أهلا أن أحل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. الذى رفشه في يده وسينقي بيدره ويجمع قمحه وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ) (مت ٣ : ١٠ – ١٢) (مر ١ : ٧ – ١١) (لو ٣ : ١٠ – ٢٢).

والحقيقة.. أنه (حدثت مباحثة من تلاميذ يوحنا مع يهوذا من جهة التطهير فجاءوا الى يوحنا وقالوا له يا معلم هوذا الذى كان معك فى عبر الأردن الذى أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون اليه. أجاب يوحنا وقال لا يقدر انسان أن يأخذ شيئا ان لم يكن قد أعطى من السماء. أنتم أنفسكم تشهدون لى انى قلت لست أنا المسيح بل انى مرسل أمامه) (يو ٣ : ٢٥ – ٣٦) أكد ذلك الحوار الممتع الذى دار بين السيد المسيح مع نيقوديموس معلم الناموس اليهودى حول حقيقة الميلاد الجديد والعماد فقال له السيد المسيح: (الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يعاين ملكوت الله) لأن (إن لم يولد الإنسان من الماء والروح فلا يقدر أن يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح) (يو ٣ : ٣ – ٦)..

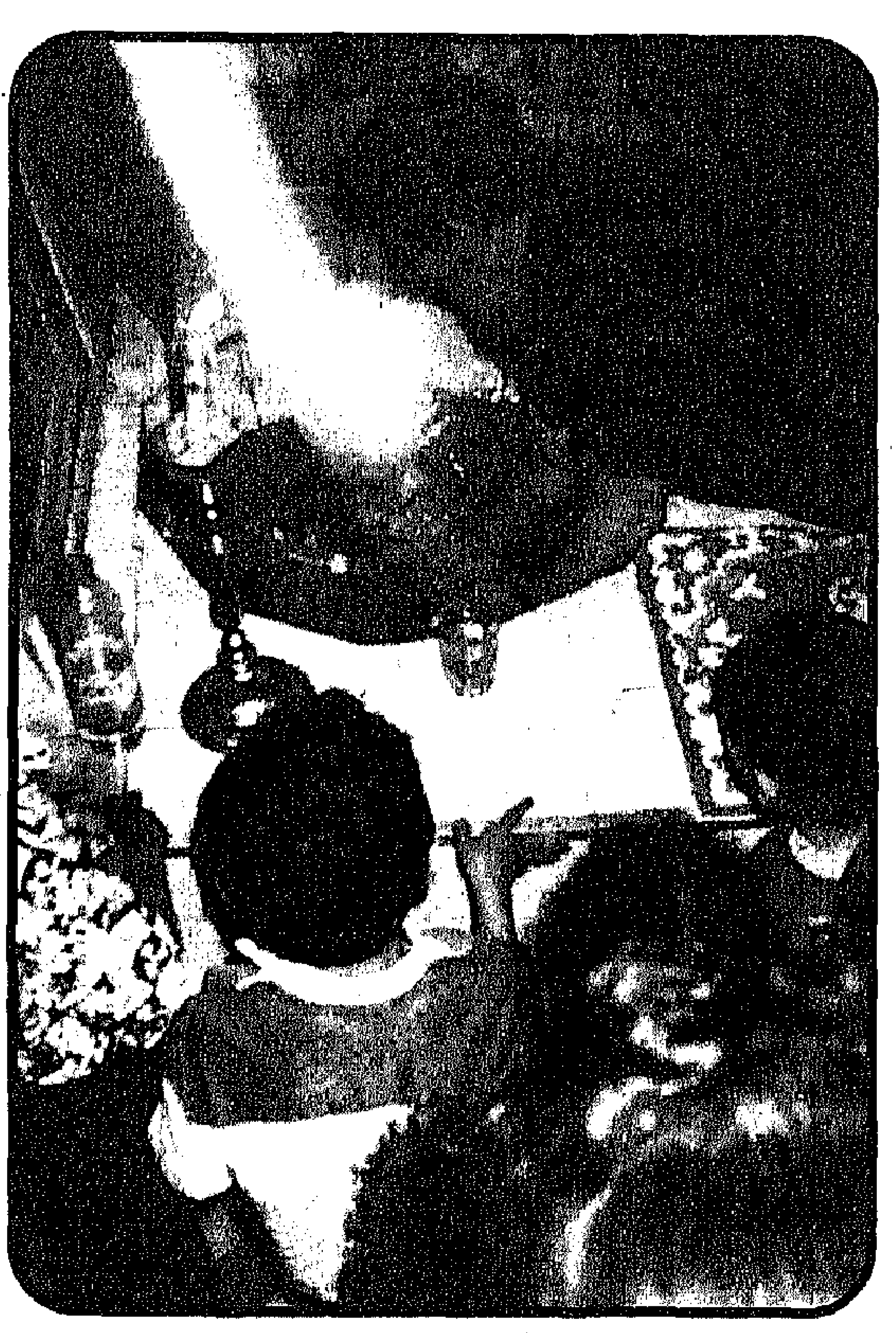
اذن هذا الميلاد هو الذى نغتسل فيه من خطايانا (أع ٦ : ٢٢) (أع ٩ : ١٨)..

لذا يقول بولس الرسول (لكنكم قد اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وروح الهنا) (١كو ٦ : ١١) (١كو ١ : ٣٠)..



زيت الميرون والنور الإلهى الظاهر منه

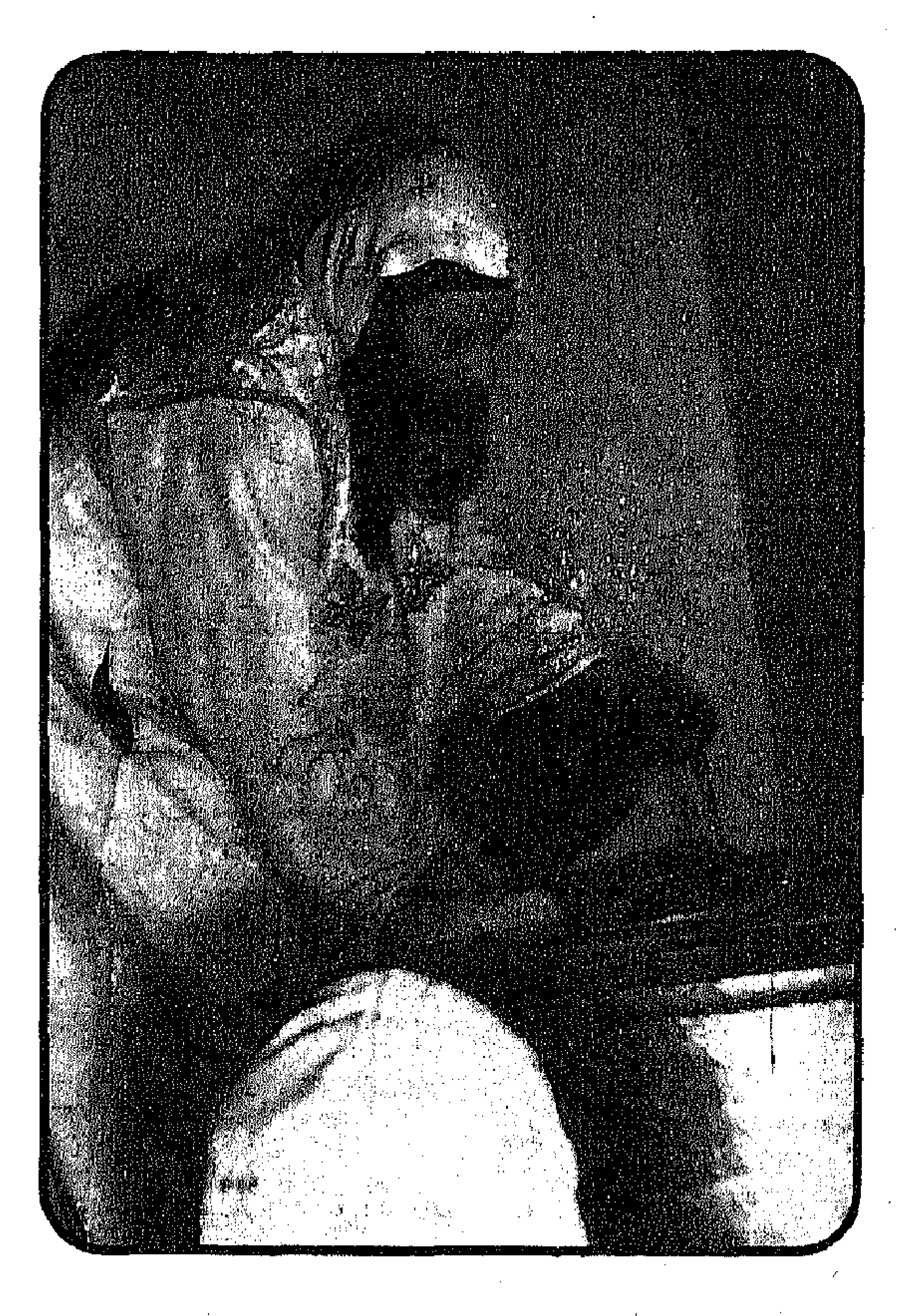
على جبين الطفل وفوق رأسه



الروح القدس على هيئة نار ينزل الى جرن

المعمودية أثناء تغطيس الطفل فى المعمودية

ولقد كشفت لنا معمودية السيد المسيح فى نهر الأردن سرا عظيما كان مطويا فى الكتاب المقدس ومعلنا فى نبوات الأنبياء.. ففى هذا اليوم المقدس كشف الله عن لاهوته للعالم أجمع (فحينما صعد يسوع من الماء اذ السموات قد انفتحت له ورأى روح الله نازلا مثل حمامة وصوت من السماء قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) (مت ٣ : ١٧)..



قداسة البابا شنوده يعد لطبخ زيت الميرون
بدير الأنبا بيشوى

وسمى هذا اليوم العظيم بعيد (الظهور الإلهى) لأننا نرى فيه الله الواحد مثلث الأقانيم فالآب يقول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) (مت ٣ : ١٧). والإبن يعتمد من يوحنا (لنكمل كل بر) والروح القدس نزل على هيئة حمامة.. وهذا لا يعنى التعدد لأننا نقول ان الله موجود بذاته ونطلق عليه الآب وهو (الأقنوم الأول).. ناطق بكلمته ويطلق عليه الإبن (الأقنوم الثانى).. حى بروحه ويطلق عليه الروح القدس (الأقنوم الثالث).. وهذه التسميات ليست من وضع مجمع من المجامع أو فرد من الأفراد بل هى من وضع الله ذاته.. فلقد طلب القدوس من تلاميذه: (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس) (مت ٢٨ : ١٩).. كما قال الكتاب: (الذين يشهدون فى السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) (١يو ٥ : ٧).

ولقد جاء فى الدسقولية (تعاليم الرسل) (باب ١٨/ عربى): (ليكن جليلا عندكم عيد الأبيفانيا (عيد الظهور الإلهى) لأن فيه بدأ الرب يظهر لاهوته فى معموديته فى الأردن من يوحنا

وتعملونه في اليوم السادس من الشهر العاشر الذى للعبرانيين الذى هو الحادى عشر من الشهر الخامس للمصريين) (١١طوبة)..

والمعمودية ختم لا ينفك ومسحة لا تمحى.. وقد كان الختان رمزا للمعمودية (كو ٢ : ١١ – ١٢)..

بل ان قانون الإيمان الذى يردده كل المسيحيين وكل الطوائف والمثبت بواسطة ٣١٨ أسقفا كانوا مجتمعين فى نيقية والمكمل لمجمع القسطنطينية:

(نعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا).. ومعنى هذا اننا نعمد مرة واحدة وتتم بالتغطيس ثلاث مرات فى جرن المعمودية باسم الآب والإبن والروح القدس..

اذ كان ضروريا لنا أن نموت وندفن نتيجة الخطية.. لكن من أجل محبة الله الفائقة لنا خفف عنا حكم الموت وفدانا بنفسه حيث جعلنا نموت معه في المعمودية حيث تموت طبيعتنا الأولى ونقوم بطبيعة جديدة هى طبيعة المسيح (كو ٢ : ١٢) (رو ٦ : ٣ – ٧).. فنقطع من الزيتونة العتيقة البرية ونطعم فى الزيتونة الجديدة الجيدة (رو ٢٢ : ٢٤) ونصبح أعضاء فى جسد السيد المسيح..

ففى المعمودية ندفن.. لكن الدفن في الماء وليس فى القبر.. فالموت والقيامة التى تتم بالمعمودية تتم بفعل الروح القدس الذى يأخذ مما للمسيح ويعطى (يو ١٦ : ١٥) وبالمعمودية تغفر خطايا الإنسان ويعتق من الدينونة كما يقول الكتاب (ولا دينونة على الذين هم فى المسيح يسوع) (رو ٨ : ١٠) وكما يقول الوحى الإلهى: (توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا) (أع ٢ : ٣٨)..

ويؤكد رب المجد (ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يرى ملكوت الله) (يو ٣ : ٥)..

لذا فان الكنيسة تعلم بأن يتم عماد الطفل الذكر بعد أربعين يوما من مولده أما الطفل الأنثى فبعد ثمانين يوما وهى المدة اللازمة لتطهير المرأة من نفاسها كما جاء فى (لا ١٢ : ١ – ٨)..

ويذكر نيافة الأنبا اغريغوريوس أسقف عام الدراسات اللاهوتية والثقافية القبطية والبحث العلمى(١) أن المراجع الطبية والصحية ذكرت أن جسم المرأة يفرز اذا كان مولودها ذكرا افرازات

(١) نيافة الأنبا اغريغوريوس – الدرس الأول للمرأة – منشورات الأسقفية مارس ١٩٨٣.

لمدة أربعين يوما، وهذه الإفرازات تتعفن فتجعل الأم غير نظيفة وبالتالى لا يليق بها أن تدخل الى الأماكن المقدسة.. أما اذا كان المولود بنتا فالشريعة فى العهدين القديم والجديد قررت أن مدة نجاسة المرأة بالنسبة للأنثى هى ثمانون يوما..)..

وتحتفل الكنائس الأرثوذكسية بلقان (١) الغطاس.. واللقان هو إناء من الحجر أو الرخام يوضع فى الناحية الغربية من (الخورس) الثالث فى الكنيسة.. وفى بعض الكنائس القديمة يوجد مثبتا فى أرضية الكنيسة ويغطى أو يكشف عند الحاجة..

ولقد اعتادت الكنيسة منذ تأسيسها يوم الخمسين ان تحتفل بعيد الغطاس فتقيم فى ليلته تذكارا لعماد ربنا ومخلصنا فى نهر الأردن من يوحنا المعمدان..

ويصلى على اللقان بعد رفع بخور عشية أو باكر فتبدأ الكنيسة بصلاة تعميد ربنا ومخلصنا فى نهر الأردن من يوحنا المعمدان ثم يسير الكهنة والشمامسة والمرتلون ومعهم الصلبان والشموع الى حيث اللقان.. ويبدأون بصلاة نصف الليل ثم تصلى التسبحة على المياه كترتيب الأعياد السيدية الكبرى ثم يصعد الجميع الى الهيكل لإحضار رئيس الكهنة ـ ان كان حاضرا ـ بالتراتيل المناسبة والشموع، حتى اذا عادوا بدأ رئيسهم ـ رئيس الكهنة أو الأسقف أو أقدم الكهنة ـ بصلاة الشكر ثم يقدم البخور ثم المردات المناسبة ثم يقرأ النبوات..

وقد اختارتها الكنيسة من صلاة حبقوق النبى ومن نبوات الأنبياء أشعياء وحزقيال وباروخ، ثم يقرأ الشماس البولس ويقولون لحنا خاصا بيوحنا المعمدان ثم يقرأون الإنجيل من (مت ٣: ١ ـ ١٧) وتصلى يارب ارحم ١٢ مرة بالناقوس..

ثم يصلى الكهنة الأواشى السبعة ثم الطلبة الخاصة ثم يرفع الصليب وبه ثلاث شمعات مضاءة ثم أوشية السلامة وأوشية الآباء والجماعة ثم يقولون الامانة ثم تبدأ صلاة القداس الذى للقان حيث يبدأ الكاهن برشم أقدم الكهنة أو أعلى الرتب الكهنوتية الحاضرة ثلاثة رشوم فى جبهته ثم يرشم باقى الشعب فى جباههم بين تراتيل الشمامسة للمزمور (١٥٠) ثم يصلى الكاهن صلاة شكر لله..

---

(١) كلمة (لقان) كلمة يونانية معناها (المغسل) وتقيم الكنيسة قداسا خاصا به فى ثلاث مناسبات هى: عيد الظهور الإلهى (الغطاس) ـ خميس العهد ـ عيد العنصرة (عيد الرسل).

ويذكر المقريزى فى خططه (جزء أول) تحت باب (ذكر أعياد القبط من النصارى بديار مصر).. ان المسعودى قال:

(ولليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينام الناس فيها وهى ليلة الحادى عشر من طوبة.. وفقد حضرت سنة ثلاثين وثلثمائة "يقصد بالتاريخ الهجرى" ليلة الغطاس بمصر والإخشيد محمد بن طغج أمير مصر فى دائرة المعروفة بالمختار فى الجزيرة الراكبة للنيل والنيل يطيف بها (يطوف بها) وقد أمر فأسرج فى جانب الجزيرة وجانب الفسطاط الف مشعل غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع..

وقد حضر بشاطئ النيل فى تلك الليلة الاف من الناس من المسلمين والنصارى منهم فى زواريق (جمع زورق) ومنهم فى الدور الدانية من النيل ومنهم على سائر الشطوط..) ويضيف:

(وهى أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سرورا ولا تغلق فيها الدروب ويغطس اكثرهم فى النيل) ويذكر (ضرب بدر الدولة الخادم الأسود متولى الشرطتين خيمة عند الجسر وجلس فيها وأمر أمير المؤمنين بأن توقد النار والمشاعل فى الليل وكان وقيدا كثيرا وحضر الرهبان والقسوس بالصلبان والنيران فقسسوا (أى صلوا) هناك طويلا الى أن غطسوا..)

ولقد كانت مصر طوال تاريخها تعيش احتفالات الاعياد بعد أن ظهر مجد الله.. كما كانت فى عصر الاخشيد.. عاشت السماحة والوداعة..

ليتنا نطلب من الله أن نأخذ بركة هذه الاعياد بأن نحيا حياتنا الجديدة التى حصلنا عليها بالميلاد الجديد بالمعمودية التى هى لباس العرس الذى لا يمكن لأحد أن يحضر العرس بدونه (مت ٢٢ : ١١) فان كان الانسان يسعى الى موطن رأسه الأرضى فبالأحرى المولود من فوق يسعى الى ما هو فوق (ان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الآب والمولود من فوق يسعى لما للروح والمولود من الجسد جسد هو المولود من الروح هو روح) (يو ٣ : ٦) وأولاد الله هم المنقادون بروح الله (رو ٨ : ٤) انهم بالحق يطلبون ملكوت الله وبره (وهذه كلها تزاد لكم) (مت ٦ : ٣٣) و(الذى من الله يسمع كلام الله) (يو ٨ : ٤٧).

ليتنا نحفظ طهارتنا التى حصلنا عليها بالميلاد الثانى (المعمودية) ليظهر فينا كل كمال.. لكى نكون ملحا للأرض ونورا للعالم فتكون حياتنا هى رسالة المسيح المقروءة من جميع الناس..

حتى نعيش أمجاد القيامة.. مع رب المجد (١)

يحتفل شعب الكرازة المرقسية بعيد القيامة المجيد الذى يعد أحد الأعياد السيدية الكبرى السبعة والذى تحقق به ذلك السر الذى كان مطويا فى الكتاب المقدس ومعلنا فى نبوات الأنبياء..

وقبل القيامة.. كان الصلب.. لكى يتم الخلاص للبشرية.. لقد أرانا الله فى سفر يوئيل صورة الانسان المتهاون.. وفى سفر حبقوق صورة لسلوك الخطيئة.. وفى سفر حجى صورة للتائبين.. لكنه لم يترك الانسان صنعة يديه ينحدر الى الهاوية ويحكم عليه بالموت الأبدى.. لكنه فى تجسده وصلبه وقيامته أرانا كيف نسلك فى حياة التوبة الحقيقية لكى نعيش السماء على الأرض.

والكنيسة بترتيب الهى تقدم لنا قبل الاحتفال بالقيامة.. وجبات روحية شهية.. سبعة آحاد كلها فوائد روحية وفى نهاية الرحلة مع الصوم المقدس لابد لنا من شركة آلامه حتى ندخل أورشليم السمائية.. فنعيش أسبوع الآلام لكى نعبر معه (البصخة هى العبور) الى أمجاد السماء.. بحمل الصليب الذى يعلمنا المحبة لأنه (من محبته لنا ونحن خطاة مات المسيح لأجلنا) (يو ٣) ويعلمنا البذل (هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد) (يو ٣) ويعلمنا الطاعة (وأطاع حتى الموت موت الصليب) (فى ٢) ويعلمنا الاحتمال.. (احتمل الصليب مستهينا بالخزى) (عب ١٢) ويعلمنا كيفية مجيئه الثانى بعلامة الصليب ونتذكر مجيئه الثانى فنستعد (حينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء) (مت ٢٤). ونتذكر أيضا المحاكمات التى خاضها السيد المسيح.. محاكمات خمس.. اذ قبض عليه فى مساء الخميس وذهب الى رؤساء الكهنة.. وأعيدت محاكمته فى الصباح (لو ١٣ : ١٦).. وحوكم للمرة الثالثة أمام بيلاطس وأقر فيها أنه هو ابن الله (يو ١٨ : ٢٣ ـ ٢٦).. وحوكم للمرة الرابعة أمام هيرودس (لو ٢٣ : ٨) وحوكم للمرة الخامسة أمام بيلاطس وفيها حكم عليه بالصلب (لو ٢٣ : ٢٥)..

ولقد سبق أن تنبأ سمعان الشيخ للسيدة العذراء بأنه (سيجوز فى قلبك سيف).. وقد تحقق هذا.. وأظهرت الطبيعة ظواهرها الخارقة وقت الصلب. وفى تلك الرحلة الشيقة المملوءة نعمة يذكرنا رب المجد بما قاله فى سفر الرؤيا لملائكة السبع كنائس.. اذ ينبه:

---

(١) نشرت بجريدة (وطنى) فى ٢٠٠١/٤/١٥

ملاك كنيسة أفسس (أفسس معناها المحبوبة).. (اذكر من أين سقطت وتب.. واعمل الأعمال الأولى فأنا آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها ان لم تتب) وذاك تحذير.. وطلب للتوبة.

ويقول لملاك كنيسة سميرنا (معناها المرة من الخطية).. (كن أمينا الى الموت فسأعطيك اكليل الحياة).. وفيها تشجيع لرئيس الكنيسة للاستمرار فى النعمة هو وشعبه.

ويقول لملاك كنيسة برغامس (بمعنى الاقتران).. (الذى يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن الخفى).. وقديما أكل الشعب من المن فى البرية.. أما المن الخفى فهو النعمة والمجد.

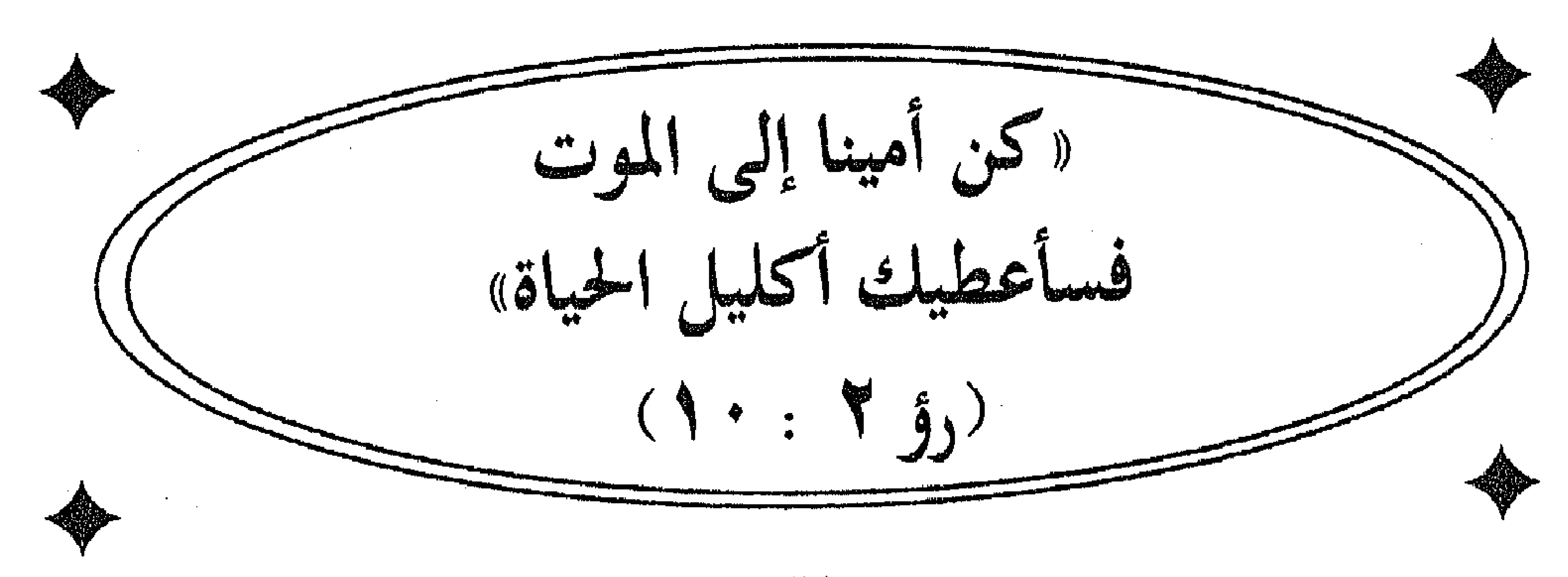
ويقول لملاك كنيسة ثياتيرا (معناها المظهرية أو عدم التوبة) (الذى عندكم تمسكوا به الى أن أجئ ومن يغلب ويحفظ أعمالى الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الأمم).. وكم أعطانا الرب من وعود ولا نحافظ عليها.

ويقول لملاك كنيسة ساردس (وتعنى البقية).. (أنا عارف أعمالك.. أن لك اسما انك حى وانت ميت.. كن ساهرا وشدد ما بقى الذى هو عتيد ان يموت لأنى لم أجد أعمالك كاملة أمام الله.

والى ملاك كنيسة فيلادلفيا (وتعنى المحبة الأخوية).. (ها أنا آتى سريعا.. تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد أكليلك)..

والى ملاك كنيسة اللادوكيين (وتشير الى بعد الشعب عن محبة الله) انك لست باردا ولا حارا أنا مزمع أن أتقيأك من فمى..

ليتنا فى أيام القيامة المجيدة التى تحتفل فيها الكنيسة بأمجادها طوال خمسين يوما ان نضع نصب أعيننا وصايا الرب لنا.. وتوجيهاته.. حتى نستطيع أن نكون بحق (بنو الملكوت)...



+ الأم.. هى الجسر الأبدى بين الأرض والسماء (*)

حقيقة .. أن دستورنا الروحى.. انجيلنا المقدس.. أكد على دور الأم فى حياة العالم كله.. كيف نكرمها.. كيف نعيش بدعواتها.. كيف نحتفل بها.. فان كانت صيحات العالم قد علت منذ سنين لتكريم الأم فان المسيحية قد كرمتها.. ولا زالت تكرمها.. وستظل..

فلقد جاء فى سفر التكوين (١ : ٢٦ ، ٢ : ١٨ ، ١٤) (فخلق الله الإنسان على صورته ومثاله.. على صورة الله خلقه ذكرا وأنثى).. بل خلقها لتكون معينة للرجل.. اذ ذكر (فقال الرب الإله ليس حسنا أن يكون آدم وحده فأصنع له معينا نظيره).. واذا كان الله منذ البدء خلقهما ذكرا وأنثى فانه لم يبح لهما الطلاق.. حتي ان شريعة موسى لم تسمح بذلك.. فالناموس الموسوى لم يصرح لهم بالتعدى على قصد الله من الزواج لأن الفكر الإلهى لتحليل الطلاق هو ان يكون حاميا لرباط الزواج المقدس بحرمان المذنب فى حق الزواج لسوء سلوكه وتصرفه الشرير من الزواج.. وسمح به فى حالة وقوع أى منهما فى خطيئة الزنا.. لأن الزنا انفصال عن الله.. وفى هذه الحالة فان البرئ من حقه الزواج.. بل طالب الزوج بالفضيلة قائلا : (ان الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك.. وهى قرينتك وامرأة عهدك فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بأمراة شبابه) (ملا ٢ : ١٤ – ١٥).

ولقد اهتم العهد القديم ومن بعده العهد الجديد مكملا بالأرامل والأيتام.. واعتبر الله نفسه أبا لهن (أب اليتامى وقاضى الأرامل.. الله فى مسكن قدسه) (مز ٦٨ : ٥).. وقال (الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم) (يع ١ : ٢٧)..

واذا كان الله جعل من المرأة نظيرة للرجل.. متساوية معه فى كل الحقوق والواجبات.. لذا كان يؤكد بضرورة عدم النظر اليها كشهوة مرتجاة.. بل معينة فى حياة القداسة والبر لتكمل معه الحياة المقدسة التى تؤهلهما معا للوصول إلى الفردوس.. لذا يقول لنا (قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن، أما أنا فأقول لكم ان كل من ينظر الى أمرآة يشتهيها، فقد زنى بها فى قلبه) (مت ٥ : ٢٧).. بل انه نهى عن أن يرتبط المؤمن بغير المؤمن والعكس اذ يقول : (لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والإثم.. وأية شركة للنور مع الظلمة.. واى اتفاق للمسيح مع بليعال وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن) (٢ كو ٦ : ١٤ – ١٥)..

(*) نشرت مختصرة بجريدة (وطنى) يوم ٢٠٠٠/٣/٢٦

وحقيقة أن المرأة الأم.. المكرمة دائماً وأبدا في المسيحية نجدها دائما تبذل ذاتها من أجل بنيها حتى ان السيد المسيح قدر الأم حتى شبه الكنيسة بها اذ من (بطن) المعمودية تلد بنينا لله.. فان كانت الشريعة في العهدين القديم والجديد قد أكرمت المرأة وأكرمت الأم حتى انها تقول : (أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض) (خر ٢٠ : ١٢) (تث ٥ : ١٦) (لو ١٨ : ٢٠) (أف ٦ : ٢) وهي أول وصية بوعد الا ان رب المجد لم يكتف بذلك بل أراد أن يقدرها قدرها الحقيقى فأرتضى أن يسكن في بطن العذراء البتول ليولد متجسدا من بطنها فتدعى (أم يسوع) (يو ٣ : ١ ، ٣).. حملته وهربت من وجه هيرودس.. ليس ضعفا منه ولا مخافة من بطشه ـ كما يعتقد البعض ـ لكن لكي يعلمنا الحكمة وكيف نهرب من الشر.. سارت به سيرا على الأقدام عبر سيناء فى رحلة شاقة وعادت به من جديد حتى استحقت منه كأم أن تطلب منه بروح الأمومة فى عرس قانا الجليل.. رغم انه لم تحن ساعة العمل الكرازى أو ساعة العشاء الربانى.. بعد أن فرغت الخمر فاذا به يطيع ويقوم بأول معجزة في كرازته بتحويل الماء الى خمر بسلطان لاهوته.. حتى يجعل للأمومة المركز الأول فى معجزاته.

وفى أشد الآلام وهي يجوز فى قلبها سيف ـ كما أعلمها من قبل سمعان الشيخ ـ شاهدت ابنها المصلوب من أجل البشرية كلها.. وفى هذه اللحظات لم ينس اكرام امه ليعطينا الدرس لنفهم.. وفى واجب الإعالة اذ دبر اعالتها جسديا حينما قال ليوحنا تلميذه وحبيبه (هوذا أمك) ومن تلك الساعة (أخذها يوحنا إلى خاصته) (يو ١٩ : ٢١) بل ان يسوع أتى بنفسه مع ملائكته ليستقبل امه فى اورشليم السمائية لحظة صعود روحها.. بل وحملت الملائكة جسدها الطاهر.. وكل أم أعطتنا بنينا من رحيقها.. وزهورا يانعة طوال تاريخ العهدين القديم والجديد.. فلو لم تكن الأم بارة بأهلها وبنيها وقبلهم بارة بربها.. ما كنا قرأنا ولا سمعنا فيما بينهن من نبيات وقائدات ومدبرات وقديسات مملوئين حكمة ونعمة.. والأمثلة كثيرة.. منها :

+ **موسى النبى**.. لم يذكر الكتاب المقدس بالرغم من انه قضى الثلاثين عاما فى بيت ابنة فرعون الوثنى بكل ما فيه من عبادات، ومظاهر ملوكية.. لم تؤثر فى سلوكه وحبه لدينه وجنسه مما حدا به الى قتل خصمه.. ألم يتعلم الولاء لإلهه من أمه التى لم يذكر الكتاب المقدس انها علمته حرفا.. بل كل ما ذكر انها (أرضعته) (خر ٢٠ : ٨ - ٩).. اذ أرضعته الإيمان أيضا.

+ دبـــــــورة.. القاضية والنبية.. والقائدة لجيش بنى اسرائيل التى حررت شعبها لأنها كانت متمسكة بالهها.

+ **استير الملكة**.. التى تمسكت بالصوم والصلاة.. وحنة وسارة ويهوديت وسوسنة.. كلهن أظهرن قوة فضائل المرأة وفاعليتها فى المجتمع والأسرة.

** **وفى العهد الجديد**.. ألم يذكر الكتاب المقدس (**المرأة الكنعانية**) التى سارت خلف رب المجد لتشفى ابنتها.. وقال لها السيد المسيح (ليس حسنا ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب).. وكان يقصد رب المجد ان يرينا مدى إيمانها وتمسكها.. فلم تغضب.. لم تعاتبه.. لكنها الحت من أجل ابنتها.. بل أجابته قائلة بالحكمة (نعم يا سيد والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها) حينئذ أجاب يسوع وقال لها : (يا أمرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريدين فشفيت ابنتها من تلك الساعة) (مت ١٥ : ٢١ – ٢٨) (مر ٧ : ٢٤ – ٣٠).

* وليس من شك أن العصر الرسولى قد أعطى المرأة والأمومة كل الحق والتكريم مما جعل بولس الرسول يتخذ من **أم روفس تلميذه** أما له فيقول (سلموا على روفس المختار فى الرب وعلى أمه أمى) (رو ١٦ : ٢٢).. وحينما أراد أن يمتدح تلميذه تيموثاوس قال : (اذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولا فى جدتك لوئيس وأمك افنيكى) (٢تيمو ١ : ٥).

* بل ألم تستضف السيدة **مريم أم مرقس الرسول كاروز الديار المصرية** وسائر افريقيا رب المجد الذى أسس سر الشكر فى بيتها فجعلت منه.. بعد ان استضافت الرسل فيه.. كنيسة مسيحية تعد الأولى فى العالم..

* وكما صنعت **أم مرقس** الرسول هكذا **صنعت بريسكلا مع زرجها أكيلا** فى كورنثوس مع بولس الرسول حتى ان بيتها تحول إلى كنيسة تستحق ان يقول عنها القديس بولس الرسول : (سلموا على بريسكيلا واكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع وعلى الكنيسة فى بيتهما) (رو ١٦ : ٣ – ٥).

+ **سارة الانطاكية**.. ألم يكن ايمانها سببا فى ظهور مبدأ المعمودية (بالدم) حتى اعطاها الرب ولدين وقررت تعميدهما فى الاسكندرية (مقر كرسى البطريركية حينئذ) خوفا من بطش زوجها الوثنى بعد أن آمنت هى.. فهاج البحر.. ولخوفها من أن يموت ولداها بلا تعميد صلت وجرحت ثديها الأيمن وصلبت بدمه على جبينيهما وقلبيهما وغطستهما فى ماء البحر ثلاث مرات، وحين وصلت إلى الاسكندرية وسلمت ولديها للبابا بطرس خاتم الشهداء (جمد) الماء فى المعمودية

تكريما من القدوس لإيماتها فباركها البابا وعظم ايمانها الذى كلفها فيما بعد حياتها بعد عودتها حتى ان زوجها وضع ولديها على بطنها وأحرقهم بالنار فنالوا اكليل الشهادة (سنكسار ٢٥ برمودة) .

+ **الأم مونيكا**.. والدة القديس اوغسطينوس.. أتاحت له كل أسباب الرعاية لكنه انحرف وجعل لنفسه زوجة غير شرعية وأنجب منها (أديوداتس) .. لكن قلبها كان ينزف دما لأنها لم تجده ابنا لله فحولت عينيها أنهار دموع حتى صارت دموعها لله مرئية للأسقف (امبروسيوس) أسقف ميلان الذى قال لها (ثقي يا ابنة ان ابن الدموع هذه لن يهلك) .. ولم يهلك اوغسطينوس بل صار عمودا في الكنيسة المجاهدة ثم فى الكنيسة المنتصرة.. بل حتى حينما صار اسقفا لم ينس دموع امه أمام الله فكتب يناجى ربه :

(خادمتك.. عبدتك مونيكا التى حملتنى فى الجسد لأولد للنور الزمنى حملتنى أيضا فى القلب لأولد للنور الأبدى.. أمى التى أنا أؤمن أن كل ما يفيض فى من حياة يرجع اليها.. إلى الدموع الأمينة.. الى الدموع الدائمة.. الى دموع أمى التى وهبت حتى لا أهلك) ..

«أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك علي الأرض»

(خر ٢٠ : ١٢ ـ تث ٥ : ١٦ ـ لو ١٨ : ٢٠ ـ أف ٦ : ٢)

+ **الشهيدة رفقة** (١).. التى كانت أما لخمسة أبناء (أغاثون وبطرس ويوحنا وآمون وآمونا) وكان موطنهم احدى بلاد مركز قوص.. أعلن لها ملاك الرب فى رؤيا أنهم سينالون أكاليل الشهادة فوزعوا مالهم واعترفوا بإيمانهم.. واستشهدوا فى السابع من شهر توت..



+ **الأم دولاجى**.. والدة الأربعة صبية (سورروس وهرمان وأبانوفا وشنطاس) قابل الوالى الطاغية اولادها فى اسنا ـ بلد الاف الشهداء ـ فأمرهم أن يسجدوا للإصنام فأعلنوا له مسيحيتهم.. ولما علمت الأم دولاجى بأمر أولادها اسرعت اليهم لدى الوالى اريانوس وهى تؤكد له (أنا وأولادى لربنا يسوع المسيح) فامتلأ غضبا وأمر بقطع رؤوس الأبناء على (ركبة) الأم وهى تصلى وترتل وأخيرا طلبت أن تقطع رأسها لتلحق بأبنائها وتنال معهم اكليل الشهادة، وكانت تشكر رب المجد انها علمتهم الإيمان وعاشوا به الى النفس الأخير حتى تسلم الوزنات كاملة لرب المجد..



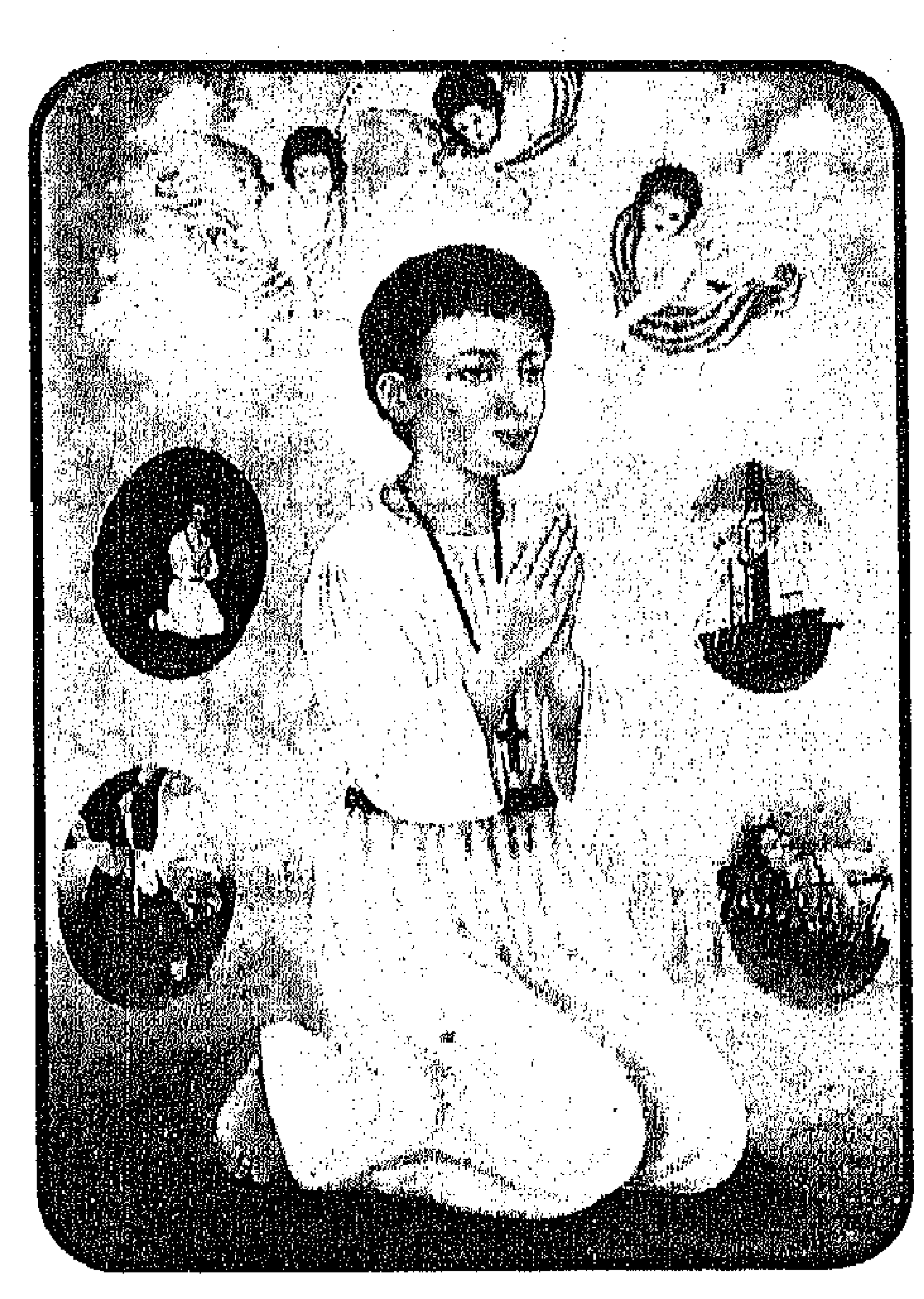
---

(١) السنكسار ـ الجزء الأول ـ مكتبة المحبة ـ ١٩٧٨ – ص ١٨

+ **الأم القديسة البارة هيلانة**.. أم الإمبراطور قسطنطين البار التى كانت سببا فى اكتشاف صليب رب المجد وبناء هياكل كنيسة القيامة بالقدس وبعض الكاتدرائيات القديمة فى أنحاء مصر.. لأنها كانت مثالا صادقا للأمومة الحقة التى تجذب انتباه أولادها مهما علت مراكزهم الى موقعهم بالنسبة للإيمان.. حتى طلبت من ابنها زيارة أورشليم والسعى لاكتشاف صليب رب المجد ففرح بهذه الرغبة وقدم لها الأموال الوفيرة والجند الكافية لحراستها.. لأنها جذبت اهتمامه إلى الإيمان (سنكسار ١٦ توت، ٩ بشنس)..

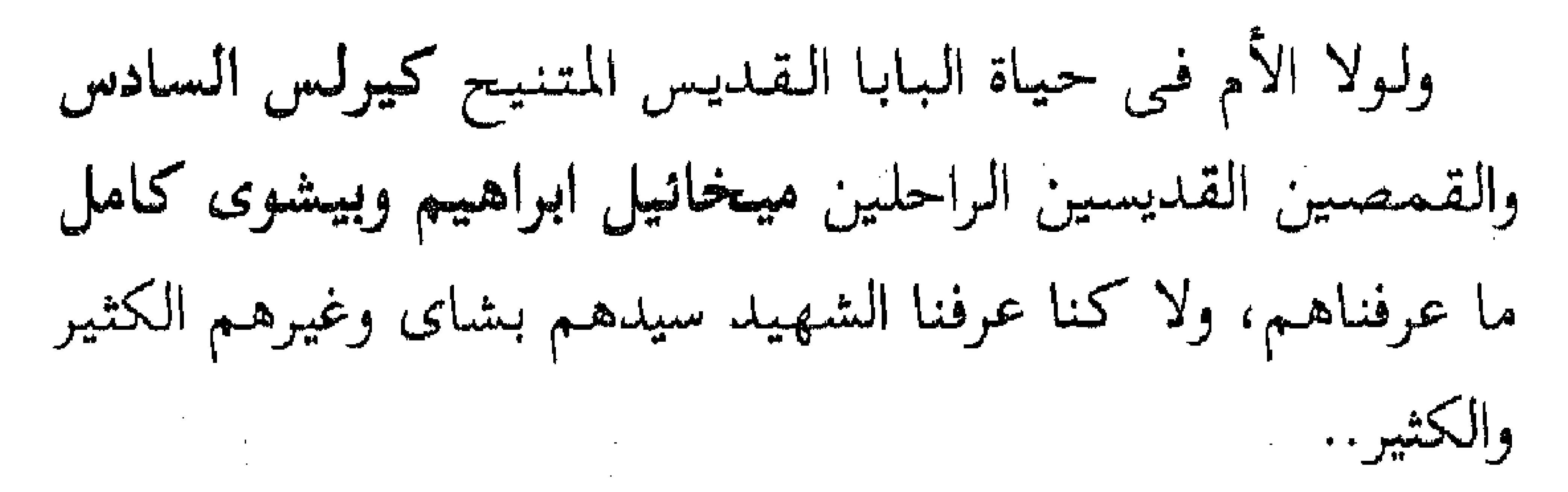
+ **الأم صوفية**.. التى أنجبت ثلاث بنات هن بيستس (أى الإيمان) وهلبيس (أى الرجاء) وأغابى (المحبة) وكانت من عائلة شريفة بانطاكية ومضت بهن إلى رومية لتعلمهن الإيمان والعبادة وخوف الله ولما بلغ أمرهن للملك اوريانوس المخالف أمر بسجودهن للأوثان فرفضن وكانت امهن صوفية تقويهن وتصبرهن لكى يثبتن على الإيمان بالسيد المسيح مؤكدة لهن بان المجد الزائل يفنى ويجب أن يصبرن حتى يصرن لعريسهن المسيح.. وكم من المعجزات تمت معهن امام الملك الذى أعمى الشر قلبه واستشهدن بقطع رؤوسهن.. فحملت امهن أجسادهن الى خارج المدينة وتطلب منهن أن يسألن السيد المسيح أن تلحقهن أيضا (سنكسار ٣٠ طوبة).

+ **أم الشهيد أبانوب**.. ألم يكن إيمانها وتربيتها سببا فى أن يعيش الطفل أبانوب بالإيمان ويقف أمام الوالى ويعذب.. وينتصر فى عذاباته وآلامه على الوالى نفسه.. ألم ترضعه أمه الإيمان الحقيقى حتى انه فاق الكثير من الكبار فى التعذيب.. بل وفى المعجزات.. قبل استشهاده وبعده..



+ تلك أمثلة عن الأم المكرمة في العهدين القديم والجديد.. مجرد أمثلة قليلة.. تؤكد بأن المسيحية كرمت الأم وتطوبها..

فلولا إيمان الامهات الكامل فيهن ما سمعنا عن الشهداء أو الشهيدات، لأنهن هن اللاتى زرعن بذار الإيمان.. فلو لم تكن الأم الفاضلة ما عرفنا الأنبا انطونيوس ولا الأنبا بولا ولا الشهداء مارجرجس ومارمينا وأبو سيفين.. والأمير تادرس.. وأبانوب النهيسى الطفل الصغير.. ولا الشهيد الطفل يوحنا الفصيح الذى لم يتجاوز الثلاث سنوات.. ولا المعترفين أمثال أبانوب المعترف وصموئيل المعترف وغيرهم الكثير..



ولولا الأم فى حياة البابا القديس المتنيح **كيرلس السادس** والقمصين القديسين الراحلين **ميخائيل ابراهيم وبيشوى كامل** ما عرفناهم، ولا كنا عرفنا الشهيد سيدهم بشاى وغيرهم الكثير والكثير..

+ ولقد أدرك المسئولون عن الكنيسة منذ أمد طويل أهمية التعليم، وتعليم الفتاة.. أم المستقبل.. فحين أنشأ محمد على باشا المدارس الحكومية لأولاد الوجهاء سعى قداسة البابا كيرلس الرابع لأن يجعل التعليم فى متناول الجميع ولا يحرم منه أولاد الفقراء.. فأنشأ مدرسة فى الدار البطريركية وجعل فيها التعليم مجانا لكل الطبقات.. وعمل على توسيعها وزيادة فصولها وافتتحها رسميا بحضور وجهاء الدولة فى عام ١٨٥٥، وكان يقوم بمطالب كل الطلبة مع دفع مرتبات المدرسين (وقبل أن تنشأ مدرسة الألسن) اهتم بتعليم اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية مع كافة المواد الأخرى.. كما أنشأ مدرستين أخريتين فى حارة السقايين واحدة للبنبن ولأخرى للبنات.... وكانت مدارس البنات هى الأولى من نوعها فى مصر وفى وقت مبكر عما قام به قاسم امين فى مطالبته بتحرير المرأة بأكثر من خمسين عاما.. ولقد اهتم البابا كيرلس الرابع ايضا بالأسرة.. فأنصف المرأة فى حقها من الميراث اسوة بأخيها.. ومنع زواج البنات قبل سن الرشد، وهكذا سبق قانون تحديد سن الزواج فى مصر بنحو مائة عام، كما منع الاكراه فى الزواج وأصر على أن يؤخذ رضا الطرفين قبل عقد الزواج ورسم عمل العقد الإبتدائى (الخطوبة) قبل الإكليل حتى يتأكد من اتفاق الطرفين على الإكليل الذى لا يمكن فسخه.. وفى عهد البابا كيرلس الخامس الذى تمت رسامته فى أول نوفمبر ١٨٧٤ سعى مثل سلفه الى تعميم العلم والثقافة..

فبعد أن كانت البطريركية تملك (مدرسة الأقباط الكبرى) الى جانب المدرستين اللتين فى حارة السقايين احداهما للبنين والأخرى للبنات.. بدأ قداسة البابا كيرلس الخامس فى نشر المدارس الإبتدائية والثانوية للبنين والنبات.. فى القاهرة وعواصم الأقاليم علاوة على المدرسة الصناعية حتى ينتشر التعليم والثقافة بين البنين والبنات حتى تخرج البنت أم المستقبل واعية لتربية اولادها على التعاليم الصحيحة والإيمان المستقيم.. وما أحرانا فى هذه الأونة التى نسمع ونقرأ فيها عن جحود الأبناء لأهلهم وذويهم.. وعدم الإتضاع.. أن نكرم الأم فى حياتنا ولا ننسى صلواتها من أجلنا.. ولنجعل كلمات القديس العظيم اوغسطينوس عرفانا بفضل امه فى عودته للتوبة ان يقول كلماته الخالدة :

(خادمتك.. عبدتك مونيكا.. التى حملتنى فى الجسد لأولد للنور. حملتنى ايضا فى القلب لأولد للنور الأبدى)

ألم يقل رب المجد تأكيدا لحق الأم بل ولحق الوالدين (كل من ضرب أباه أو امه يقتل قتلا) (خر ٢١ : ١٥)..



ألم يوصينا بالأ نسفه رأى الأم مهما تعلم الإبن.. اذ يقول الكتاب (لا تحتقر شريعة أمك) (أم ١ : ٨)

ألم يقل رب المجد ليوحنا الحبيب وهو على عود الصليب مع كل آلامه (هوذا أمك)..

حقا.. دستورنا الروحى كلماته مضيئة دائما تنير لنا الطريق.. وصلوات الأم دائما جسر أبدى يصل بين السماء والأرض حتى تجعلنا نسير فى التور.. لنكون (بنى النور)..

حقا.. ما أعظمها الأم فى حياتنا.. التى تكرمها المسيحية أعظم تكريم..

+ حينما يؤمن السحرة بيسوع.. هل يتأثر المؤمن بالسحر؟

كثيراً ما يتوهم البعض أن للسحر أثر على الإنسان.. لكن أى إنسان يؤثر فيه ؟ هل يمكن أن يؤثر السحر على الإنسان المؤمن برب المجد يسوع..؟ هل يؤثر السحر على إنسان يتقدم للأسرار المقدسة فى الكنيسة؟ هل يؤثر السحر على إنسان مواظب على الصلاة والإلتقاء مع رب المجد فى عشرة حقيقية ؟

فى الحقيقة قد يكون مؤثرا لو كان الإنسان مبتعدا بقلبه بعيدا عن الله غير مكترث بأوامره ونواهيه أو بالعشرة معه.. أو يكرمه بشفتيه أما قلبه فمبتعد بعيدا عنه.. لكن.. والمؤكد أنه لا يمكن لأى شيطان كان.. مهما كانت قوته أو درجته أن يخترق حماية الله لأبنائه الذين يعرفون طريقه لأنه (الطريق والحق والحياة).. ومن يبتعد عنه لا يرتوى من نبعه.. فأولاد الله لا يمكن أن يمسهم أذى.. والأمثلة كثيرة منها :

+ بقطر الجندى (١)..

الذى استشهد أيام حكم الإمبراطور مرقس أوريليوس (١٦١ – ١٨٠م) والذى ترقى فى الجيش ووقع عليه اختيار الوالى ليقدم ضحية للاله (هابى) اله النيل ليرتفع منسوب المياه.. فرفض الحياة وفضل الموت فى ظل الإيمان على ألا يحمل نير الخطية فسحقت أصابعه والقوه فى آتون النار فجثا على ركبتيه وصلى ورشم ذاته بعلامة الصليب وترنم.. وبعد ثلاثة أيام وجدوه حيا بلحمه ودمه.. سأله الوالى.. هل وصلت إلى هذا الحد فى السحر؟ أجاب.. لست ساحرا بل أنا مسيحى.. أرسل الوالى واستدعى أقوى ساحر وطلب اليه تركيب سم مميت وقدمه لبقطر.. فتناوله بعد أن رشم ذاته ورشم المشروب بالصليب فلم يؤثر فيه.. صاح الساحر نفسه (كن سليما معافا يا بقطر.. لقد انتصرت على بآلهك).. وجمع الساحر كل كتب السحر وأحرقها.. وأعلن إيمانه بالمسيح فأمر الوالى بقطع رأسه ونال إكليل الشهادة..

+ أبو قسطور القس (٢)..

خادم مذبح الله طوال ثمانين عاما ما بين شماس وكاهن.. تشير المخطوطة التى ببيعة القديس الشهيد ببردنوها مركز مطاى محافظة المنيا.. أنه داوم على تثبيت شعبه فى الإيمان ابان اضطهاد ديوكلتيانوس فسمع عنه والى مدينة القيس قرب بنى مزار فقبض عليه وأذاقه الأهوال.. جلد ووضع فى موقد حمام.. وكان الرب يقيمه سليما.. ولما تعب ديوكلتيانوس منه أرسله مكبلا فى رحلة تعذيب جديدة إلى الاسكندرية.. وهناك قدم له الساحر سيدراخى السم فرشم علامة الصليب عليه

(١، ٢) الأنبا يؤانس أسقف الغربية ـ الإستشهاد فى المسيحية ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨ ص ١١٢، ص ١٢٥

فلم يؤذه.. فآمن الساحر واعترف معه تسعمائة وعشرون شخصا أكملوا شهادتهم مع الساحر سيدراخى..

+ **القديس العظيم الشهيد مارجرجس أمير الشهداء (١)..**

كلنا نعلم قصة تعذيبه بعد أن كان قائد مئة ثم مشيرا فى ديوان ديوكلتيانوس وبدأ يستعد للإستشهاد بعد صدور مراسيم اضطهاد المسيحيين فى ٢٣ فبراير ٣٠٣م.. فمن بين رحلة عذابه أن اغتاظ الملك فاستدعى ساحر ماهر يدعى أثناسيوس.. جهز للقديس مشروبين فى كأسين.. أولهما ليأتى القديس راكعا للملك نادما على إيمانه بالسيد المسيح.. واذا لم يؤثر الكأس الأولى أعطى له الكأس الثانية وفيها سم قاتل.. لكن القديس بعد أن رشم علامة الصليب وشربها بقى كما هو.. قالوا له ان علامة الصليب هى السحر بعينه.. ربطوه وقيدوه فرشم علامة الصليب برأسه فلم يقتله السم المميت.. ولما لم يمت دار نقاش بينه وبين الملك عن الأعمال التى عملها رب المجد يسوع ووعد أن نعمل اكثر منها لو آمنا، فقد أقام الموتى وشفى المرضى فالتفت ديوكلتيانوس الى أثناسيوس الساحر وسأله عن رأيه فى هذه الأعمال فأرشده عن إنسان يعرفه قد مات ودفن حديثا وقال : ان استطاع جورجيوس ان يقيمه فنحن نكرم الهه.. وفعلا استطاع القديس جورجيوس بالتضرع لإلهنا يسوع.. وبعد صلاة حارة أمام الجميع استطاع ان يقيمه بقوة الهه فآمن أثناسيوس الساحر لكن الملك نسب المعجزة للسحر.. فحكم بضرب أثناسيوس الساحر الذى آمن.. بالبلطة حتى الموت هو والميت الذى قام من بين الأموات.. فماتا لتوهما..

+ **أبسخرون القلينى (٢)..**

الذى ولد فى قلين من أبوين مسيحيين وأصبح من جند إريانوس والى انصنا.. أعلن إيمانه على الملأ.. فقبضوا عليه وطرح فى السجن ثم أرسلوه الى الوالى فى أسيوط حيث ضرب وعذب وأحضروا له ساحرا يدعى اسكندر.. كان بارعا فى سحره واذ لم يستطع الشيطان أن يؤذى أبسخرون اندهش الساحر.. فقال القديس : (ان الشيطان الذى استعنت به يعذبك بقوة سيدى يسوع المسيح).. وللوقت صرعه الشيطان وبدأ يضربه فى الأرض حتى اعترف بالسيد المسيح ونال إكليل الشهادة..

(١ ، ٢) الأنبا يؤانس أسقف الغربية ـ الإستشهاد فى المسيحية ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨ ص ١٣٣ ، ص ١٣٩

+ السنكسار ـ مكتبة المحبة ـ الجزء الثانى ١٩٧٢ – ص ١٣٠، ص ٢٣٦

+ وكتب نيافة الأنبا ڤيلبس مطران الدقهلية المتنيح عن الشهيد مارجرجس أمير الشهداء وأمير كل العصور فى كتبه الصادرة فى أعوام ٨٠ – ٨٦ – ٨٧ – ٩٣ – ١٩٩٦.

+ **الأعجوبة العظيمة التى صنعها القديس باسيليوس أسقف قيسارية الكبادوكى..**

اذ تعيد الكنيسة فى الثالث عشر من شهر توت تذكارا لهذه الأعجوبة مع غلام كان قد تعلق قلبه بابنة سيده فزين له الشيطان أن يلتجئ الى أحد السحرة الذى استكتبه تعهدا بجحد الإيمان والخضوع الكامل للشيطان الذى سيبلغه غايته.. وبعد ذلك تعلق قلب الفتاة ابنه سيده به.. فطلب الى ابيها بالحاح ألا يعترض على زواجها منه، وحرصا على عرضه وخوفا على حياتها زوجها منه.. لما قضت زمنا طويلا معه لاحظت انه لا يدخل الكنيسة، ولا يتناول من الأسرار المقدسة.. ولا يرشم ذاته بعلامة الصليب المقدس.. فصارحته بارتيابها فى إيمانه ومحبته لله فأخبرها بما حدث.. وكيف انه كتب تعهدا للشيطان بالطاعة حتى الموت حتى ينالها.. فبكت كثيرا ووبخته ثم صحبته الى القديس باسيليوس اسقف قيسارية الكبادوقية الذى لما سمع اعتراف الشاب ورأى حزنه واشتياقه الى الرجوع الى حياة التعبد والشركة والبر.. طمأنه وطلب اليه ان يصلى وأن يبقى عنده زمانا للإنفراد للصلاة والصوم.. وبعد ثلاثة أيام افتقده وعلم منه أن الأرواح الشريرة تطارده وتزعجه فسكن روعه وأطعمه وصلى من أجله وطلب اليه أن يستمر فى عزلته للصلاة والصوم.. وعاد وافتقده بعد عدة أيام أخر فأخبره بأنه لم يعد يرى الشيطان وان كان يسمع صراخهم وتهديدهم.. فاطعمه أيضا وصلى معه ولأجله الى كمال أربعين يوما.. واذ جاء اليه القديس وسأله عن حاله أعلمه بأنه رأى القديس باسيليوس وهو يقاتل عنه الشيطان وانه قد انتصر عليه تلك الليلة.. وفى الصباح أدخله الى الكنيسة.. وبينما كان الجميع يصرخون (يارب أرحم) سقط فى وسط الجميع الكتاب الذى كان الشاب قد تعهد فيه بجحد الإيمان والخضوع للشيطان.. ففرح الأسقف والشاب وزوجته وكل الشعب.. وبارك الأسقف الشاب وناوله من الأسرار المقدسة.. وهكذا مضى الشاب وزوجته وهما فى بهجة الخلاص وغبطة الغفران..

+ **أساليب السحر لا تنفع مع أولاد الله (١) ..**

وفى ٢١ من شهر توت عام ٣٥٧ استشهد القديس كبريانوس والقديسة يوستينة.. أما هذا القديس الشهيد فكان فى الأصل ساحرا وكافرا.. تعلم السحر ببلاد المغرب وحمله الغرور ان يذهب الى انطاكية ليتحدى سحرتها.. ولما وصلها شاع ذكره وبلغ مسامع شاب من أولاد (الأكابر).. أحب شابة مسيحية عذراء تدعى يوستينة كان قد رآها أثناء ذهابها الى الكنيسة.. لكنه لم يستطع الوصول اليها.. لا بالمال ولا بالتهديد.. فاتجه الى كبريانوس الساحر يشكو له فعمل

(١) السنكسار ـ مكتبة المحبة ـ الجزء الأول – ١٩٧٨ – ص ٤٤

اساليب سحره وكلها باءت بالفشل لأنه كلما أرسل قوة من الشياطين يجدونها تصلى فيعودون بالخيبة.. ولما عجز الشياطين قال لهم إن لم تحضروها سأعتنق المسيحية فاخترع كبير الشياطين حيلة يخدعه بها وذلك أنه أمر أحد جنوده أن يتزيا بزيها ويظهر فى صورتها ويأتيه ثم سبق فأعلم قبريانوس بمجيئها ففرح وظل يرقبها.. حينما حضر الشيطان المتشبه بيوستينا فرح كبريانوس وقام ليعانقها.. ولعظم ابتهاجه بها قال لها (مرحبا بسيدة النساء يوستينا) وعند ذكر اسمها انحل الشيطان المتشبه بها وفاحت رائحة نتنة، فعلم كبريانوس انها خدعة شيطانية فقام لوقته واحرق كتبه وتعمد من بطريرك انطاكية الذى ألبسه لباس الرهبنة ثم رسمه شماسا فقسا.. ولما تقدم فى الفضيلة جعلوه اسقفا على قرطاجنة عام ٣٥١م.. وأخذ القديسة يوستينا وأقامها رئيسة على دير للراهبات هناك.. ولما اجتمع المجمع المقدس بقرطاجنة كان هذا القديس أحد المجتمعين فيه..

ولما علم بهذا الملك دافيوس استحضرهما وطلب منهما ان يبخرا للأوثان فرفضا فضرب عنقيهما بالسيف بعد عذابات مريرة..

+ الحمار يتحول إلى إمرأة (١) ..

ويروى تاريخ الكنيسة من بين ما يرويه أن الأنبا بولا أسقف أخميم المتنيح.. قاوم السحرة فى هذه المدينة.. وكان أحدهم ـ كما رواها أسقف الأشمونين ـ قد تسلط على فتاة مسكينة وأحالها إلى حمار.. فكان يذهب بها الى البرية وهناك يرجعها الى أصلها ويعاشرها كزوجة.. وعند ذهابه الى المدينة كان يستعملها كدابة (حمار).. فلما سمع به الأسقف القديس أخذ يترصده حتى ظفر به فى دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بين المتخفين بعيدا فأمسك بالفتاة التى كانت على هيئة حمار وصلى عليها فعادت إلى طبيعتها وقبض على الساحر وقدمه للمحاكمة حيث تم اعدامه حرقا أمام الجماهير..

ليتنا نتأكد ونؤمن أن الإيمان يصنع المعجزات ويحمى الإنسان من ضربات العدو.. وهو قادر أن يحول السحرة الى شهداء وقديسين.. فيسوع لا يترك أبناءه أبدا.. فما أعظم الصلاة التى تصل الإنسان بخالقه.. وبعدها لن يستطيع أى ساحر أن يقهر هيكل الله.. وتاريخ الكنيسة يمتلئ بأمثلة كثيرة غير ذلك..

---

(١) القمص صموئيل تاوضروس السريانى ـ باباوات الكرسى المرقسى ـ ١٩٧٧ طبعة أولى ـ ص ١٤

الفصل الثانى

حديث المعجزات :

+ أكشف عن عينى فأرى عجائب من شريعتك.

(مز ١١٩ : ١٨)

+ لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل تقولون لهذا الجبل إنتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يستحيل عليكم شئ.

(مت ١٧: ٢٠)

+ حديث المعجزات..

مجرد كلمة..

الألم.. كل الألم.. والأمل.. كل الأمل.. هما عنصرى الصراع الدائم والدائر بين الخير والشر..

فالألم مصدره الإرتباط بالأرضيات.. ارتباط الجسد الفانى بغرائزه. بمصدره الأساسى.. الأرض..

والأمل.. كل الأمل.. هو التطلع الى فوق.. حيث العلى يدعى.. حيث الكمال.. وحيث تذوب الآلام وتتلاشى ويصبح الأمل هو العيش مع المرنمين من الملائكة.. وفى أحضان القديسين.. فى عالم آخر لم تره عين ولم تسمع به أذن.. ولم يخطر على قلب بشر.. وشتان ما بين الأرض والسماء.. الألم.. والأمل..

والإنسانية فى مسيرتها على أرض الآلام والغربة.. حينما تواجه الشر بالأمل وتتحمل كل الضيقات الأرضية.. فانها فى تحملها ـ ان تحملت وصمدت ـ تصنع من الأمل طريقا يوصلها الى (الطريق والحق والحياة).. واضعة نصب عينيها قول السيد المسيح له المجد (فى العالم سيكون لكم ضيق.. لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم.. العالم يمضى وشهوته.. أما حرف من كلامى لا يزول).. والألم والأمل.. هما جوهر الحقيقة التى تعيش دائما داخل (ذات) الإنسان.. مفاتيحها وأسرارها.. سكناتها وخلجاتها.. لا يمكن البوح بها الا اذا سمحت هى نفسها بأن تجاهر بنفسها خاصة وأنها كالمكيال أو السراج الذى يوضع فوق التل لينير كل الوادى مهما كانت ظلمة لياليه العاصفة أو حلكة أيامه المتربة..!!

الا أن الحقيقة.. التى لا يمكن أن تعيش فى فراغ.. تأبى على نفسها أن تظل حبيسة بين حنايا الضلوع، لأنها على الأقل تعلن عن حقيقة ذات الله جل شأنه وكثرة نعمته وخيراته.. بل ان كل شئ فى هذا الوجود ـ مهما كان ـ ينطق باسمه ويحمل بصماته لأنه صنعته.

والفضيلة ابنة الحقيقة.. تعيش فى صراع دائم ومثير مع الرذيلة ويبقى الحكم الأول والأخير فى هذا الصراع ليقول قولته الفصل لإنتصار الإيمان، لو تمسكنا بالهنا واستعنا بصلواتنا وصلوات من يؤازروننا.. حتى لا يقدم لنا الشر مع الشراب علقما، ومع الحلو مرا.. لكن الذى يعزينا فى آلامنا وآمالنا ما قاساه قديسونا الذى يذخر تاريخ مسيحيتنا بهم وما عانوه من آلام وتعذيب ابتغاء الحصول

حقيقة.. ان الكثير من القديسين والقديسات وضع آمامهم الشيطان كل مغريات العالم.. لكن الفضيلة تؤمن دائما بما جاء في سفر الرؤيا (٣ : ١١) محذرا ايانا قائلا : (تمسك بما عندك لئلا يأخذ احدا أكليلك).. وأن رب المجد يطلب من كل منا أن يكون أمينا الى الموت حتى ينال اكليل الحياة.. (رؤ ٢ : ١٠).

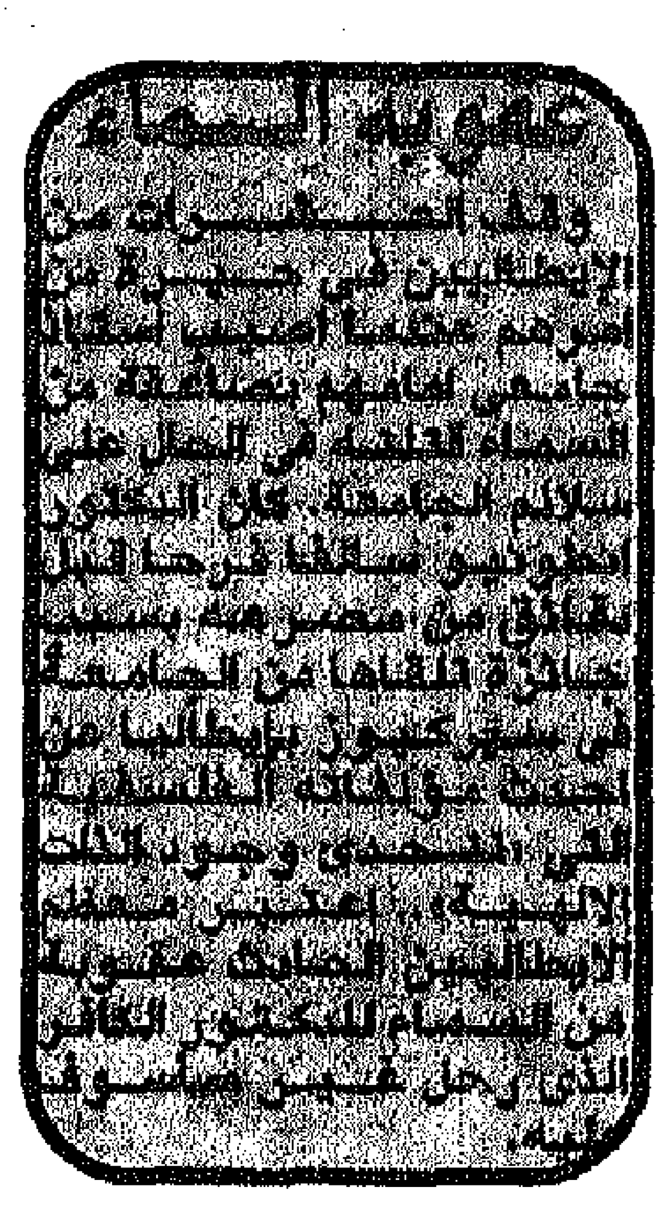
لكن الحقيقة الأزلية علمنا اياها الرب يسوع.. حصن كل إنسان وملجأ كل محتاج حين قال (تعالوا الى يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم).. فهل نلقى اثقالنا تحت قدميه.. وأحمالنا تحت صليبه، وخطايانا فى جنبه المطعون ؟

حقيقة.. ان الفضيلة دائما ـ رغم قلة أسلحتها ـ تنتصر دائماً لأنها من إرادة الله.. ومن يحتمى فى حضنه لا يرده أبدا..

وحقيقة أيضا.. أننا لا نستطيع أن ننظر الا ما هو تحت أقدامنا.. لكن السيد المسيح يستطيع أن يعطينا الإيمان الذى نرى به عجائب من شريعته.. وننظر لنرى فاذا السماء (مفتوحة) أمام عيوننا.. كما كانت (مفتوحة) لحظة رجم الشهيد اسطفانوس رئيس الشمامسة..

انه لم يتركنا ايضا فى (دهاليز) العالم (ومنحنيات) الخطية.. بل انه يمسك بيميننا.. ويصنع معنا عجائب ومعجزات.. ألم يقل لنا (لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يستحيل عليكم شئ) (مت ١٧ : ٢). «انتقل جبل المقطم بالإيمان والصلاة.. كما يقول لنا تاريخ الكنيسة والإثباتات العلمية الدالة على ذلك..

ومن هنا.. مع الإيمان.. كان حديث المعجزات.. الذى سيكون الى آخر الدهور.. وهو دليل أكيد على أن السماء (مفتوحة) دائما لطلبات البشر.. و(مفتوحة) أيضا لكى تحتضن كل البشر.. ليرثوا الملك المعد لهم منذ تأسيس العالم..

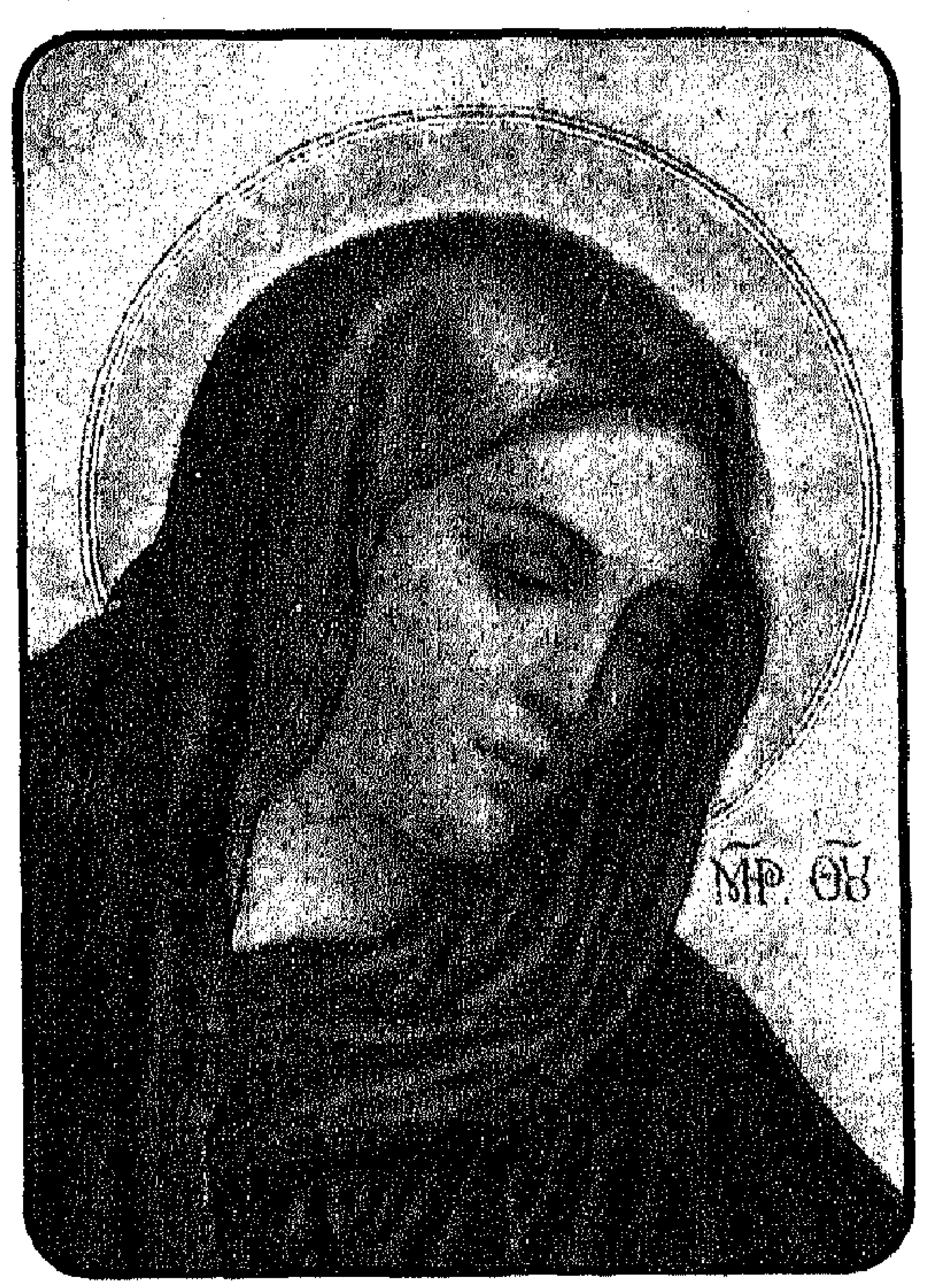

عقوبة السماء
وقف العشرات من الإيطاليين في حيرة من أمرهم عندما أصيب أستاذ جامعي أمامهم بصاعقة من السماء قتلته في الحال على سلالم الجامعة.. كان الدكتور انطونيو سالفا فرحا قبل دقائق من مصرعه بسبب جائزة تلقاها من الجامعة في سيركيوز بإيطاليا عن أبحاث حول [illegible]

+ صعب عليك أن ترفس مناخس..!

هذا النبأ نشرته جريدة (الوفد) الصادرة يوم أول فبراير ١٩٩٦.. يقول النبأ : (وقف العشرات من الإيطاليين فى حيرة من أمرهم عندما أصيب أستاذ جامعى أمامهم بصاعقة من السماء قتلته فى الحال على سلالم الجامعة.. كان الدكتور انطونيو سالفا فرحا قبل دقائق من مصرعه بسبب جائزة تلقاها من الجامعة فى سيركيوز

بإيطاليا عن أحدث مؤلفاته الفلسفية التى تتحدى وجود الذات الإلهية.. اعتبر معظم الإيطاليين الحادث عقوبة من السماء للدكتور الكافر الذى رحل غير مأسوف عليه).. انتهى النبأ.. وأعتقد أنه أبلغ من كل تعليق.





+ صورة السيدة العذراء بكنيسة مارجرجس بوادى النطرون تنزف دموعا ودما..!

هل تذكرون ما حدث فى كنيسة مارجرجس بوادى النطرون.. الغير بعيدة عن الأديرة.. حينما فوجئ كاهن الكنيسة والشعب بأن صورة السيدة العذراء كانت تذرف دموعا من عينيها فى الصورة.. ثم بعد ذلك فى صورة أخرى بدأت تنزف دما.. لتفتقد شعبها قبل أن تظهر على قباب كنيسة الشهيدة دميانة بأرض بابا دوبلو بشبرا مصر..

حقيقة أن هذه الأحداث لها مقاصد.. ولها دلالات.

+ تمثال السيدة العذراء ينزف دما فى جنوب لبنان :

وتحت هذا العنوان.. كتبت جريدة (السياسى) حاليا (السياسى المصرى) فى يوم ١٥ يناير ١٩٨٤.. ما نصه : (قصة غريبة تتناولها الصحف الإسرائيلية عن أمر عجيب حدث فى قرية رميش فى جنوب لبنان المحتل حيث يتدفق الآلاف من اللبنانيين كل يوم على هذه القرية لزيارة تمثال للسيدة العذراء (يقال) أنه ينزف الدم.. آخر أخبار هذا الموضوع على صفحات الجرائد الإسرائيلية ان المطران مكسيموس سلوم راعى الكنيسة الكاثوليكية اليونانية فى حيفا زار التمثال وعاد ومعه ثلاث صور فوتوغرافية تبين التمثال مغطى بالدماء.. وقال ان هذه المعجزة تعكس مدى الألم العميق الذى تشعر به السيدة العذراء من سفك دماء اللبنانيين.

تمثال السيدة العذراء
ينزف دما فى جنوب لبنان

قصة غريبة تتناولها الصحف الاسرائيلية عن أمر عجيب حدث فى قرية رميش فى جنوب لبنان المحتل، حيث يتدفق الآلاف من اللبنانيين كل يوم على هذه القرية لزيارة تمثال للسيدة العذراء يقال أنه ينزف الدم. اخر أخبار هذا الموضوع، على صفحات الجرائد الاسرائيلية، أن المطران ماكسيموس سلوم راعى الكنيسة الكاثوليكية اليونانية فى حيفا زار التمثال وعاد ومعه ثلاثة صور فوتوغرافية تبين التمثال مغطى بالدماء، وقال ان هذه المعجزة تعكس مدى الالم العميق الذى تشعر به السيدة العذراء من سفك دماء اللبنانيين.

وقد بدأت القصة فى أواخر نوفمبر الماضى عندما وجد أحد القسس فى الكنيسة أن التمثال قد تحول الى اللون الأحمر نتيجة للدماء الغزيرة التى غطته، وأن أحدى العينين زائغة والرقبة مقطوعة بسكين حاد. وعلى الفور سارع القس بابلاغ رؤسائه الذين راقبوا التمثال لمدة اسبوعين وهم يرون الدم مستمرا فى النزيف.

« السياسى » تنقل لقرائها هذه القصة نقلا عن الصحف الاسرائيلية دون تعليق.

وقد بدأت (القصة) فى أواخر نوفمبر الماضى (أى فى عام ١٩٨٣) عندما وجد أحد القسس فى الكنيسة ان التمثال تحول الى اللون الأحمر نتيجة للدماء الغزيرة التى غطته.. وأن احدى العينين زائغة والرقبة مقطوعة بسكين حاد.. وعلى الفور سارع القس بابلا غ رؤسائه الذين راقبوا التمثال لمدة أسبوعين وهم يرون الدم مستمرا فى النزيف.. (السياسى) تنقل لقرائها هذه القصة نقلا عن الصحف الإسرائيلية دون تعليق..

وحينما تكتب الصحف (الإسرائيلية) عن هذه المعجزات فان لها دلالات أخرى.. رغم انها لا تعترف بصلب المسيح ولا قيامته..

+ تماثيل من الطباشير والمعدن تنزف دما ودموعا..!

وهذا الخبر الآخر.. نشرته جريدة (المساء) فى ٢ نوفمبر ١٩٧٧ اذ ذكرت تحت هذا العنوان (تمثال السيد المسيح الموجود فى كنيسة القديس لوقا فى أديستون بالقرب من فيلادلفيا لا يزال مصدر الظواهر الغريبة التى تثير الدهشة منذ نوفمبر ١٩٧٥ .. اذ لا تزال الدماء تنزف من اليدين منذ ذلك التاريخ.. وقد أجريت مختلف الفحوص الطبية لمعرفة طبيعة هذه الدماء وأثبتت التحاليل البكتريولوجية المختلفة انها دماء بشرية تعود إلى عهد بعيد.. على انه مما يثير الدهشة ان الدماء ظلت تنزف من اليدين المصنوعتين من الطباشير الجاف (الجبس) على الرغم من فصلها عن باقى التمثال..)

وأضاف الخبر قائلا : (على ان أعجب ما يثير الدهشة والحيرة ذلك الذى يحدث فى قرية بورتو دى كايكساس البرازيلية.. اذ يوجد فى تلك القرية تمثال خشبى للسيد المسيح يرجع الى ٢٠٠ سنة.. ومنذ عام ١٩٦٨ (عام ظهور السيدة العذراء فى كنيستها بالزيتون فى مصر) وهذا التمثال ينزف دما من أماكن الجراح المرسومة عليه.. وقد شغل هذا الموضوع أذهان العلماء واثار حيرتهم.. وبخاصة بعد أن أثبتت الفحوص الطبية انها دماء حقيقية ولكنها من نوع معين.. والصليب المعدنى الذى يحتفظ به الفريد بولتون فى ولتهامسو شرق لندن هو أيضاً قمة فى اثارة الدهشة ففى خلال المدة من مايو الى يوليو عام ١٩٦٦ اجمع عدد كبير من المشاهدين على انهم شاهدوا الدموع تسيل من عينى تمثال المسيح المشدود الى الصليب.. وذلك فى اكثر من مناسبة على الأقل.. وقد اعترف احد العلماء بوجود هذه المعجزات اذ انه كان فى غاية الحيرة بعد ان شاهد وتأكد من ان هذه الدموع حقيقية)..

انتهى الخبر الذى نشرته (المساء) وهو الآخر غنى عن كل تعليق..

+ بولس الرسول يملى التفسير (١)..

ذكر عن القديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية أن شابا تقابل معه يوما فى الكنيسة وشكى اليه من موضوع يخصه فطلب اليه ان يقابله فى القلاية البطريركية.. تردد الشاب مرتين.. وفى كل مرة كان تلميذ البطريرك يصرفه لأن معلمه مشغول.. وذات يوم سأل البطريرك تلميذه عما اذا كان قد حضر شاب للسؤال عنه.. وما أكثر دهشته حينما قال له التلميذ (نعم لقد حضر

(١) بيت الشمامسة بالجيزة ــ القراءات الروحية ــ ص ٤٤

ولكنى صرفته لانى وجدتك مشغولا بالكتابة فى حجرتك بينما آخر كان يجلس إلى جوارك يملى عليك شيئا).. ولما كان البطريرك عاكفا فى ذلك الوقت على كتابة تفسير لرسائل بولس الرسول فقد سأله عن ذلك الشخص الذى كان جالسا معه يمليه.. فأجاب التلميذ بأنه لم يسبق له أن رآه.. ولكنه يشبه الصورة المعلقة على الحائط، وكانت للقديس بولس الرسول.. فهز البطريرك رأسه لأنه فهم ما كان يحدث.. كان القديس بولس نفسه يحضر ليعاونه فى تفسير رسائله.. ألم يقل الكتاب (وعلى فهمك لا تعتمد) (أم ٣ : ٥)

لعلنا نرفع قلوبنا فى انسحاق ونقول لرب المجد (اكشف عن عيوننا فنرى عجائب من شريعتك)..

+ الشهيد أبو سيفين وزمن تأديب الرب (١)..

من الأحداث المؤثرة فيما تختص بتأديبات الرب لشعبه.. ان انسانا مسيحيا كان دائم التشفع بالشهيد مرقوريوس ابو سيفين.. وكان يقضى حوائجه لخدماته الجليلة للقديسين.. وفى زمن تأديب الرب تشفع الرجل بالشهيد مرقوريوس فلم يقض مطلبه كما اعتاد.. فدخله الشك من جهة الشهيد فظهر له الشهيد فى تلك الليلة وأخرجه الى موضع واسع وأوقفه على جب فيه خيل وسلاح، وقال له هل تعرفنى؟ أنا هو مرقورة فلا تشك.. اعلم انى انا وأخوتى الشهداء وغيرنا قد أمرنا بأن لا نشفع فى أحد فى هذا الزمان لأنه زمان أدب. وهذه خيلنا وسلاحنا قد تركناها هاهنا..



(١) القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ١٩٩٦ ص ١٨٨ نقلا عن تاريخ البطاركة ـ المجلد الثانى ج ٣ ص ١٨٢.

+ القديس الأنبا برسوم يحضر تمجيده ..

القديس الأنبا برسوم العريان (١) هو ابن المدعو وجيه المفضل كاتب الملكة شجرة الدر.. الملكة الوحيدة لمصر من بعد دخول الإسلام.. ترك لإبنه ثروة عظيمة لكنها لم تغريه.. وزهد فيها.. وأثر عيشة النسك والعبادة فأوى إلى مغارة بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة عن يمين الداخل إلى الكنيسة من بابها البحرى وعلى يسار الداخل من بابها الغربى.. حيث حدثت معجزة عظيمة للحية (الثعبان) التى كات تقطن بالمغارة وتمنع المصلين من دخول الكنيسة إلا أنه صلب عليها وردد (أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو) فاستحالت الحية المتوحشة الى مستأنسة تعيش بجواره ولا تضر.. وأجرى الرب على يديه آيات شفاء عظيمة من أمثال ما حدث مع قضاه عصره أمثال الشيخ زين الدين أحد القضاة المشهورين حينئذ.. ومع الأمير شمس الدين الذى كان يتردد عليه لسماع كلماته ومشاهدة عجائبه.. وحدث فى أيامه اضطهاد شديد للمسيحيين، اذ أغلقت الكنائس وحظر الصلاة فيها ومنع المسيحيون من ركوب الخيل واستعمال السرج وأجبروهم على لبس الزنانير (جمع زنار) والعمائم السوداء، وفرضوا عليهم الغرامات الباهظة الا انه خرج من عزلته وطاف يشجع المسيحيين ويعزيهم ويقويهم بكلمات الرب يسوع القائلة (فى العالم سيكون لكم ضيق لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم).. فلما وقف الحاكم على نشاطه قبض عليه، وأوسعه ضربا وتعذيبا وأودعه، السجن فكان بركة لكل المسجونين، وعندما أفرج عنه انتقل من كنيسة الشهيد مرقوريوس أبو سيفين بمصر القديمة الى دير شهران الذى دعى باسمه الآن فى منطقة المعصرة من ضواحى حلوان، وقد عاصر كثير من البطاركة طوال حياته الممتدة من ١٢٥٧ حتى ١٣١٧م، منهم البابا غبريال الثالث البطريرك السابع والسبعين والبابا يؤانس السابع خلفه ثم البابا ثيئودوسيوس الثانى ثم البابا يؤانس الثامن.

والأنبا برسوم الذى عرف بالعريان من الرذائل.. كان دائم الصلاة ليرفع الله عن شعبه الضيق، فسمع الله صوته وزال الإضطهاد، وفتحت الكنائس.. وفى آخر حياته انفرد مواظبا على اتمام الفضائل المسيحية وحين تنيح احتفل البطريرك بدفنه بمقبرته بالدير التى أصبحت مزارا لكل محتاج للبركة ولصلاته، ويحتفل الدير سنويا بعيد نياحته.. ولقد حدثت من بين المعجزات التى حدثت.. معجزة أراد أن يثبت بها أن السماء (المفتوحة) دائما لأهل الأرض تستجيب لطالبيها والذين

---

(١) الشماس منسى القمص (المتنيح القمص منسى يوحنا) تاريخ الكنيسة القبطية ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٢ ـ ص ٥٢٨ والقمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ص ٢٨٤.

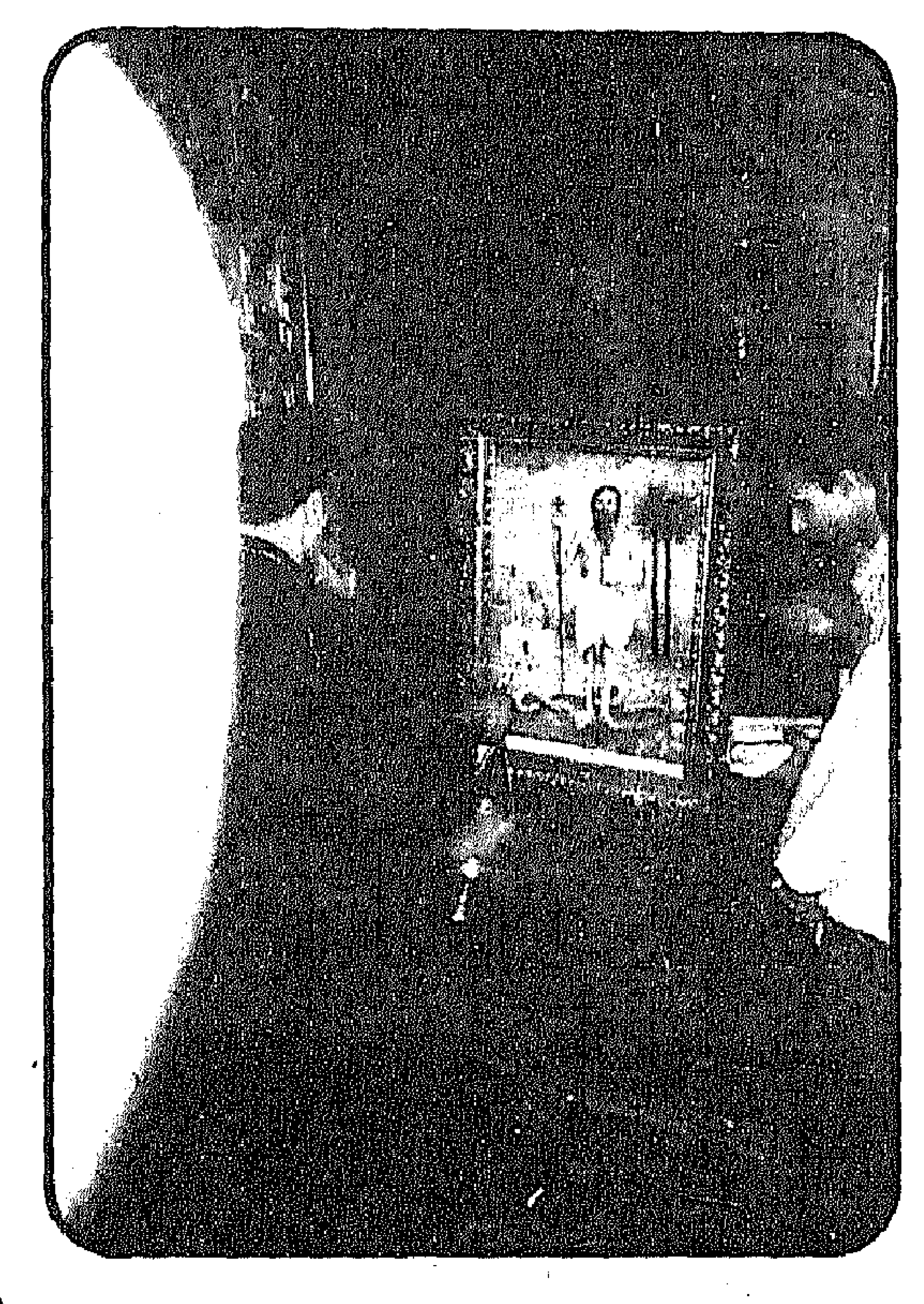
يقرعون أبوابها، فالزمان فى مساء ٢٤ سبتمبر من عام ٢٠٠٠، وأثناء النهضة فى ديره تمهيدا للإحتفال بعيده.. القداسات صباحا والعشية والعظات مساءا.. فى هذا اليوم ذهبنا الى ديره العامر بصحبة السيدة / سامية يوسف سمعان حرم السيد ادوار يوسف عياد ومعها ابنتها ماريان وبعض الأسر.. الدير يمتلئ بالزوار وطالبى البركة والكنيسة والمزار يغصان بالزائرين الراجين صلوات القديس الأنبا برسوم.. وفى دورة الأيقونة والتمجيد الخاص به، قمت بمتابعة الدورة والتمجيد آثرت أن أسجل هذه اللحظات السعيدة، فأخرجت آلة التصوير والتقطت بعض الصور لهذا الموكب الحافل.. وبعد التمجيد حضرت عظة للحبيب الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة والخمس مدن الغربية وتوابعها.. كان يتحدث فيها عن مآثر القديس وعمل النعمة والرحمة واستجابة الصلاة وكيان الأسرة المسيحية فى حياة البر والطهارة.. وبعد أن عدنا وتسلمت (الفيلم) بعد تحميضه هالنى ما رأيت.. الشماس يحمل صورة القديس أمام أحد الكهنة فاذا بالأنبا برسوم يظهر جزء من جسده خلف الكاهن.. على النحو الوارد فى هذه الصور.. ثم فى صورة أخرى يبدو الظهر بنصفه الأيمن حيث غطى على صورة الكاهن.. وكذلك أيضا فى صورة نيافة الأنبا باخوميوس.. أمر عجيب.. يؤكد للكافة أنه اذا كنا نحتفى بالقديسين.. فان القديسين يظهرون معنا ويؤازروننا..

حقا سر الرب لخائفيه (مز ٢٥ : ١٤).. بركة صلواته تكون معنا جميعا آمين..



أيقونة القديس الأنبا برسوم العريان أمام هيكل ديره

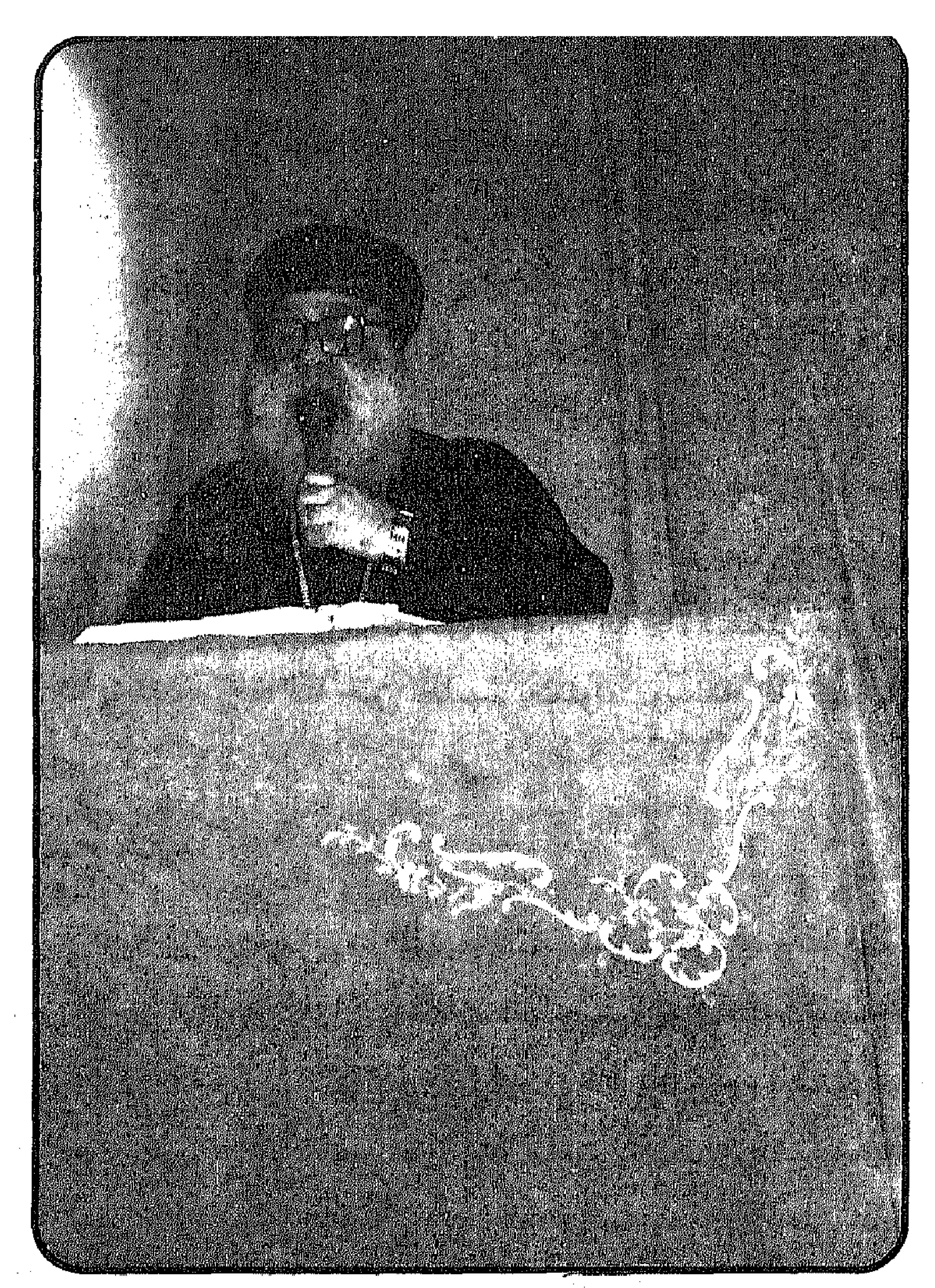
أثناء التمجيد الخاص به فى الإحتفال بعيده



(النور) الذى ظهر فى الصورة خلف كاهن
الكنيسة أثناء التمجيد الخاص به



نور جسد القديس الأنبا برسوم العريان يظهر
مغطيا الكاهن أمام الهيكل
هذا النور لم يظهر الا فى الصورة فقط



نور القديس الأنبا برسوم يقف بجانب نيافة الأنبا باخوميوس
أسقف البحيرة والخمس مدن الغربية أثناء القائه العظة
عن الأسرة وحياة القديسين

+ القديسون لا يتكلون على بعضهم البعض (١)..

هذه المعجزة.. حقيقة.. سمعتها من أكثر من مصدر.. ثم نشرتها مجلة الكرازة وأكدتها.. وهى ببساطة.. ان الراهبات تعجبن جميعا حينما وجدن فى مطبخ الدير (فخذة) لحم.. أى ربع عجل.. لم تكن إحداهن تعلم مصدرها.. ومن أتى بها.. ولا كيف؟ والأكثر من ذلك انهن ذهلن حينما وجدن على باب الدير من يسأل.. هل وصلكم فى الدير ربع (عجل) ؟.. كان السؤال عجيبا.. كيف عرف الرجل أن هناك ربع (عجل) فى المطبخ ؟ فأجبنه بالإيجاب واستفسرن منه.. ودخل

(١) الكرازة ١٩٨٠/٦/٢٠.

الدير ليقص القصة.. قال انه كانت له قضية خطيرة نذر أن يذبح لها عجلا، وقصد أن يعطيه لمارمينا وصلى هناك وتأجلت القضية.. ثم قصد أن يقدم (العجل) للقديسة الشهيدة بربارة وصلى وتأجلت القضية.. ولم يتم البت فيها.. فقصد أن يقدم (العجل) للقديس الشهيد مرقوريوس أبو سيفين، وصلى وتأجلت القضية ولم يتم فيها شئ.. ثم قرر أن يقدم (العجل) لمارجرجس وصلى ونظرت القضية وصدر فيها الحكم لصالحه.. فأخذ (العجل) ليقدمه لمارجرجس فى ديره.. وفى الطريق قابله ضابط وسأله.. الى أين أنت ذاهب باللحم.. أجابه أنه ذاهب لدير مارجرجس.. فقال له.. هات اللحمة وأنا أوديها.. لقد تشفعت بأربعة وصدر الحكم لصالحك فينبغى توزيع العجل على كنائس الأربعة.. وأخذه منه لتوزيعه.. وقال الرجل.. انه جاء ليطمئن هل تم توزيعه لأنه بات ليلته فى ذهول مما يحدث.. حقا اننا حين نطلبهم يعملون.. ويسمح الله لهم بان يكونوا مع من يطلبهم.. ويؤازرونه..

+ المهرج يصبح شهيداً..

تعيد الكنيسة فى ١٨ من شهر توت للقديس الشهيد برفوريوس.. وهذا القديس كان مهرجا للملك يوليانوس الملحد الجاحد ابن اخت الملك قسطنطين والذى قتله القديس مرقوريوس.. وفى يوم عيد ميلاد يوليانوس جمع أرباب الملاهى المهرجين وكان برفوريوس (بلياتشو) ليضحك الملك.. فأمره أن يقلد المسيحيين.. وعندما بلغ به تقليد طقس المعمودية المقدسة، ورشم الماء بعلامة الصليب.. أضاء الرب عقله.. وأنار بصيرته.. فأبصر نعمة الهية قد حلت على الماء.. ونورا يشع منه فغطس فى الماء ثلاث مرات.. ثم صعد ولبس ثيابه.. وأقر بأنه مسيحى بعد أن كان وثنيا.. فأمر الملك بقتله فنال إكليل الشهادة..

+ عدم الإستهانة بالأسرار المقدسة (١) ..

يروى تاريخ الكنيسة انه بعد اعتقال قداسة البابا خائيل البطريرك ٤٦ (٧٤٤ - ٧٦٨م) فى عام ٧٤٩ وكان معه الأنبا مويسيس أسقف أوسيم وأنبا تادرس اسقف مصر طلب اليه الشعب ان يصلى معهم قداسا.. فرفع القرابين فى كنيسة سرجيوس وواخس (أبى سرجة) بمصر القديمة.. ولما حان

(١) الراهب القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ١٩٩٦ ص ١٠٤، وقد أشار اليها الشماس منسى القمص (المتنيح القس منسى يوحنا) فى كتابه (تاريخ الكنيسة القبطية) الطبعة الثانية ص ٣٨٩ وقد تنيح فى ليلة ١٦/٥/١٩٣٠ بعد حياة حافلة بالقداسة وكتابة تراث الكنيسة.

وقت التناول تقدم اليه أحد الرجال ليتناول من الأسرار المقدسة.. الا ان البابا لم يناوله.. وفى نهاية الخدمة.. حضر هذا الرجل للبابا البطريرك باكيا ليعرف سبب منعه.. فقال له البطريرك أنه لم يمنعه. لكن السيد المسيح هو الذى فعل ذلك.. وطلب اليه ان يعترف بخطيئته.. فاعترف الرجل وقال انه كان يتناول طعام الأفطار فى بيته ثم يأتى إلى الكنيسة ويتقرب من الأسرار.. وهكذا فعل فى ذلك اليوم.. ليتناول من يد البابا.. مما كان سببا فى أن أصدر قداسة البابا خائيل تعليماته الى الاكليروس لكى يحذروا الناس من ذلك.

+ الشيطان يخرج بأمر بطريركى (١) ..

يذكر تاريخ الكنيسة ان قداسة الأنبا يوساب البطريرك الثانى والخمسون فى عداد البطاركة (٨٣٠ – ٨٤٩) قد حظى بموهبة اخراج الأرواح النجسة، ومن ذلك ان روحا نجسا اعترى ابن أحد الأراخنة وجعل يسخر منه ومن البطريرك قائلا : (انى لن أترك الولد حتى لو أمرنى البطريرك).. فانطلق أبوه وأعلم البطريرك بذلك وطلب ان يكتب ورقة يأمر فيها الروح النجس بالخروج من ولده.. فكتب البابا يقول : (من يوسف الحقير أصغر البطاركة الى الشيطان.. انى آمرك باسم الرب يسوع أيها الروح النجس أن تخرج من هذا الولد لأنه عبد للمسيح الهنا.. ولا تعود تمس جسمه أو نفسه بأى أذى).. وقد خاطبه قداسة البابا باسمه العلمانى تحقيرا لنفسه وتواضعا منه.. فأخذ الأرخن هذا الأمر وعاد به الى بيته وحالما تلاه على ولده خرج منه الشيطان مولولا.. وشفى الولد.

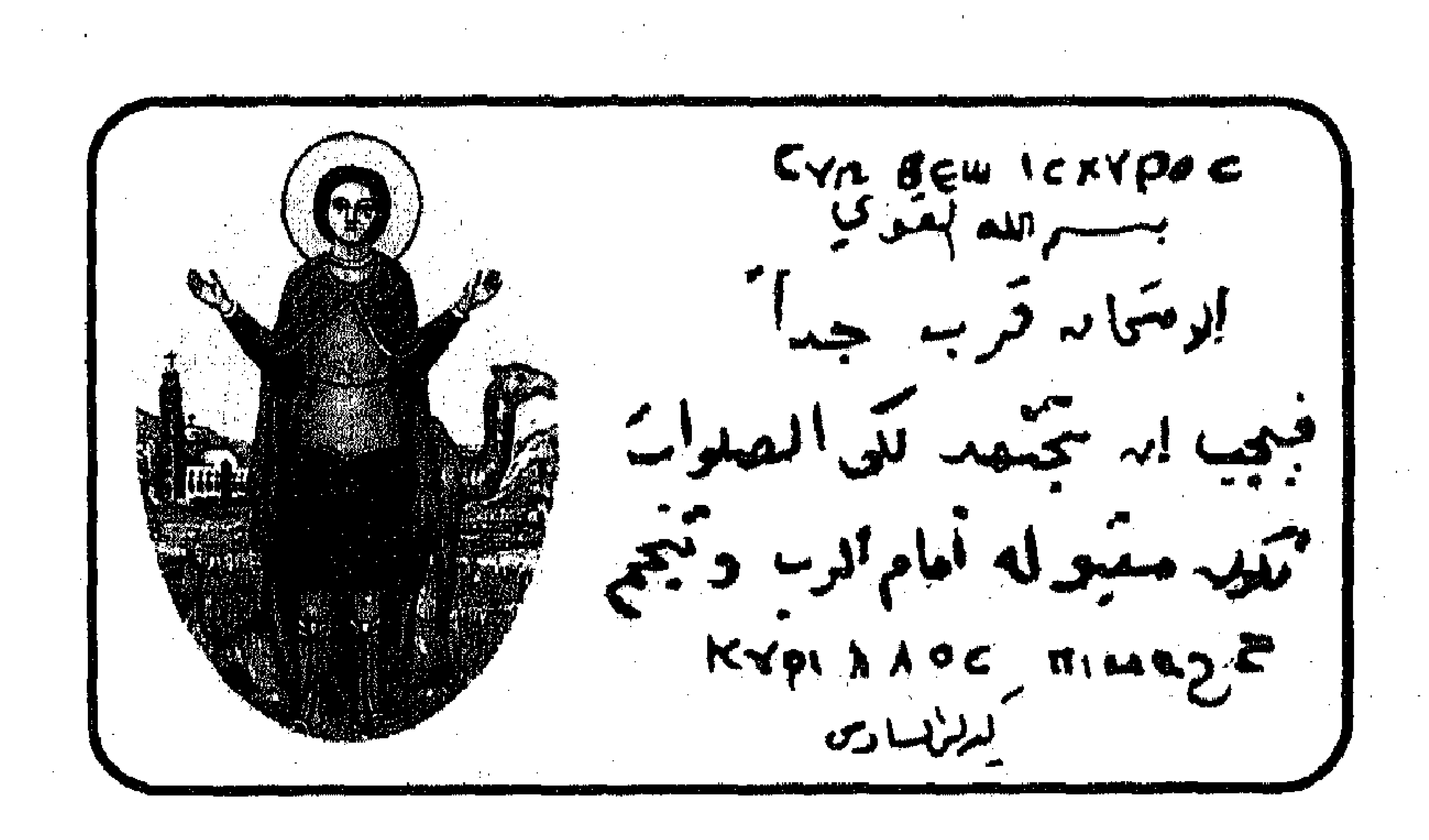
+ الأنبا أيوب والأنبا بيمن وأخوتهما (٢) ..

قيل انهم سبعة أخوة من بطن واحدة.. وصار الجميع رهبانا بالإسقيط، فلما جاء البربر وخربوا الإسقيط فى أول دفعة. انتقلوا من هناك وأتوا الى موضع آخر يدعى (إبرين).. فمكثوا هناك فى بربا (معبد للأصنام) أيام قلائل.. وحينئذ قال أنبا أيوب لأنبا بيمن : لنسكت جميعا كل من ناحية ولا يكلم أحدنا الآخر كلمة البتة وذلك لمدة أسبوع، فأجابه أنبا بيمن (لنصنع كما أمرت) ففعلوا كلهم كذلك، وكان فى ذلك البيت صنم من حجر، فكان أنبا أيوب يقوم فى الغداة ويردم

(١) الراهب انطونيوس الأنطونى ــ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ص ١٢٤ ، نقلا عن (الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة) الجزء الثانى ص ١٩٨ – ١٩٩

(٢) بستان الرهبان عن آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية طبقا للنسخة الخطية الأصلية (ص ٩٧). أنظر أيضا للقس منسى يوحنا كتاب (تاريخ الكنيسة القبطية) ــ الطبعة الثالثة ــ ١٩٨٢ ــ ص ٢٠٠.

وجه ذلك الصنم بالتراب وعند المساء يقول للصنم إغفر لى.. وهكذا كان يفعل طوال الأسبوع، فلما انقضى الأسبوع قال أنبا بيمن لأنبا أيوب.. لقد رأيتك يا أخى خلال هذا الأسبوع تقوم بالغداة وتردم وجه الصنم وعند المساء تقول له إغفر لى.. أهكذا يفعل الرهبان؟ فأجاب أنبا أيوب : لما رأيتمونى وقد ردمت وجهه هل غضب؟ قال : لا، فقال : ولما تبت اليه هل قال : لا أغفر لك، قال : لا .. فقال أنبا أيوب لأخوته : ها نحن سبعة أخوة إن أردتم أن يسكن بعضنا مع بعض فنصر مثل هذا الصنم الذى لا يبالى بمجد أو هوان وان لم تؤثروا أن تكونوا هكذا فها هى أربع طرق أمامكم وليذهب كل واحد حيث يشاء.. فأجابه أخوته قائلين : (نحن لله ولك ونحن مطيعين لما تشاء) .. فأختاروا أحدهم ليهتم بالمائدة وكل ما كان يقدمه لهم كانوا يأكلونه ولم يقل أى واحد منهم احضر شيئا آخر.. ولا قال أحدهم لا نريد هذا ولسنا نشتهى ذاك.. وكان انبا يعقوب يدبرهم فى أعمال أيديهم.. أما أنبا بيمن كان معلما لهم فى طريق الفضيلة.. وهكذا اجتازوا أيامهم بسلام.. بركة صلواتهم تكون معنا آمين.. حقا طوبى لهذه الأم التى ولدتهم.. وعلمتهم الإيمان حتى صار اولادها السبعة أساقفة.. مملوئين نعمة..



+ معجزات القديس مرقص الأنطونى (١) ..

فى دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس يرقد جسد القديس العظيم مرقس الأنطونى الذى ولد فى نهاية القرن الـ ١٣ الميلادى فى منشاة النصارى فى الصعيد، من أب يدعى مخلوف وأم مباركة تدعى أدوكسية.. وهو من أشهر القديسين فى أيام القديس متاؤوس الأول، البطريرك ٨٧.. فى عصر المماليك.. كان من صغره صديقا للملائكة والشهداء والقديسين.. وارتوى بالفضائل المسيحية.. كان كثير الدموع والبكاء.. محبا لقراءة أسفار العهد القديم.. خاصة مراثى أرميا.. وهبه الله مواهب كثيرة وعمل على يديه معجزات أكثر.. وحباه الله شفافية فكان يرى أرواح القديسين كما تراءى له السيد المسيح نفسه.. وفى الدير كان تحت رعاية القمص روفائيل النعناعى..

ويذكر تاريخه أنه فى فترة ترهبه فى الدير طلب من أحد الأخوة أن يصنع له أطعمة متعددة ومتنوعة.. وعندما سأله الأخوة عن هذه فقال (للضيوف).. فتعجب الأخوة لأنه لا يوجد فى الدير ضيوف، وليس هناك وسيلة لمعرفة حضورهم.. لكن زال عجبهم عندما دق ناقوس باب الدير فى تلك الساعة أمير عربى يسمى (ظيمون) وبصحبته جمع كبير أرسله السلطان الملك الناصر الى الدير للبحث عن هارب.. وتعجب الأخوة من عظمة القديس وشفافيته.. وله معجزات كثيرة.

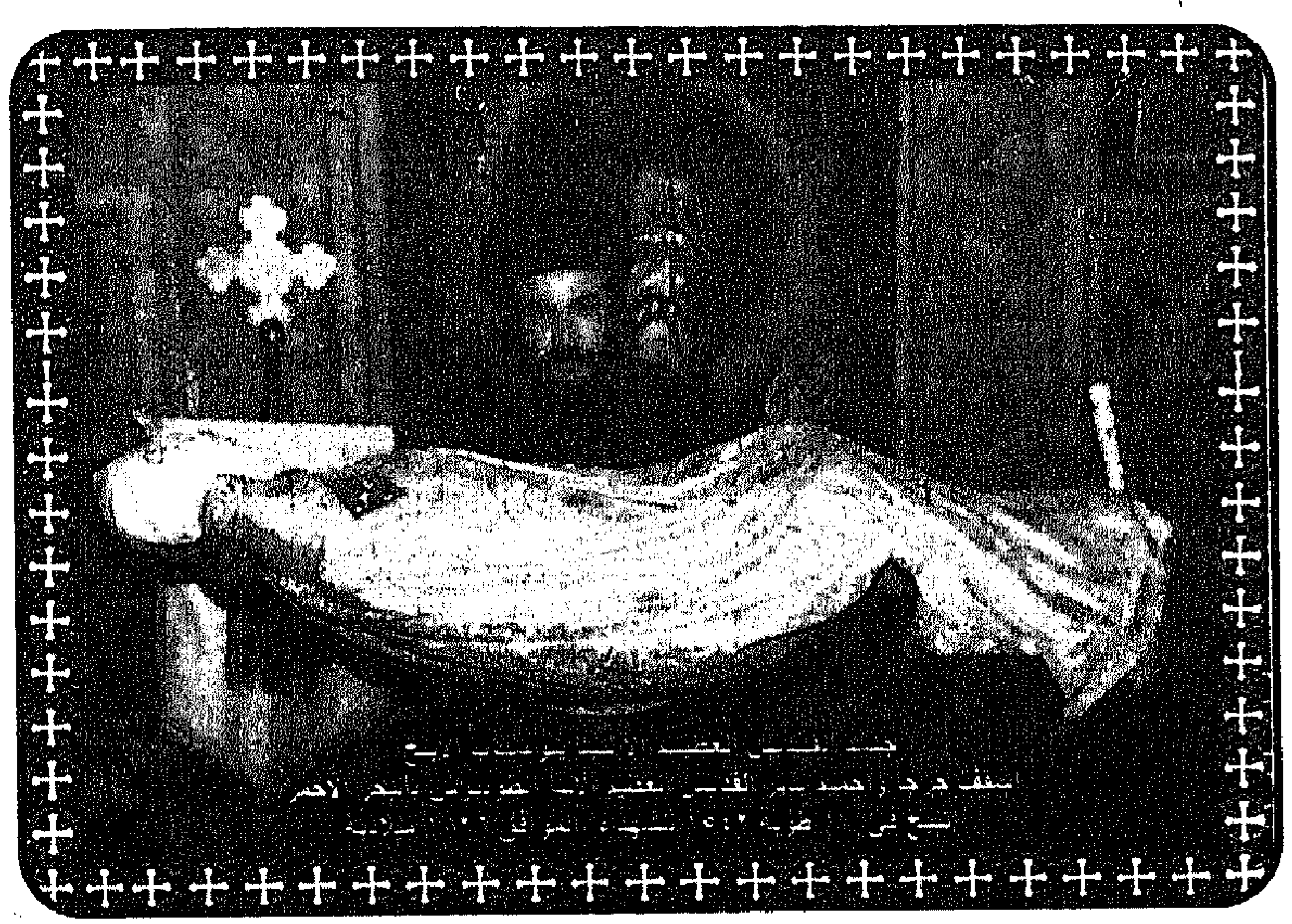
وقد تنيح فى أيام البابا متاؤوس البطريرك (٨٧) وفى فترة حكم الحاكم برقوق عن عمر يقارب التسعين عاما فى ١٥ يوليو ١٣٦٨م.

---

(١) القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها سنة ١٩٩٦ ـ ص ٢٨٧

+ **القديس .. الأنبا يوساب الأبح. ما زال بيننا..**

ما زال جسده الطاهر متماسكا.. فحين حمله نيافة الحبر الجليل الأنبا يسطس أسقف ورئيس دير الأنبا أنطونيوس العامر بالبحر الأحمر فى عيد نياحته الموافق ١٧ طوبة.. كان كإنسان نائم محمول على الأيدى.. ليودع بعد تطييبه بالأطياب والحنوط فى مقصورته الزجاجية بكنيسة الآباء الرسل بالدير.. بعد أن مر على نياحته ما يقارب ١٧٥ عاما.. اذ تنيح بدير الأنبا أنطونيوس العامر يوم ٢٤ يناير ١٨٢٦م



الأنبا يسطس أسقف ورئيس دير الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر يحمل جسد القديس الأنبا يوساب الأبح بعد تطييبه بالأطياب والحنوط قبل وضعه فى المقصورة الزجاجية بكنيسة الآباء الرسل بالدير

.. والأنبا يوساب الآبح أسقف جرجا وأخميم (١) .. ولد عام ١٧٣٥ بقرية النخيلة مديرية (محافظة) أسيوط ودعى أسمه (يوسف).. اشتاق لحياة الرهبنة فقصد دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس وكان عمره (٢٥ سنة) ورسم راهبا باسم (يوسف) الأنطونى عام ١٧٦٠ .. وعاش حياة النسك والعبادة، وأهتم بدراسة المخطوطات، اذ كان شغوفا بالقراءة والبحث، ثم رسم قسا، ثم

(١) القمص منسى يوحنا تاريخ الكنيسة القبطية ـ الطبعة الثالثة ـ سنة ١٩٨٢ ـ ص ٥٨٥

قمصا.. وفى عام ١٧٩٠ أخذه البابا (يؤانس الـ ١٨) والبطريرك ١٠٨ تلميذا خاصا له.. وفى عام ١٧٩١ تمت سيامته أسقفا على كرسى جرجا وأخميم باسم الأنبا (يوساب)، فكان مثالا للمعلم الصالح الذى يقتدى بسيده الذى يرعى الخراف.. فاهتم بحياة التعليم والعظات وكتابة المقالات التعليمية.. اذ أسند اليه قداسة البابا يؤانس مهمة تعليم الشعب العقيدة.. والرد على المكاتبات اللاهوتية والعقائد.. اذ لما سعى الكاثوليك لاجتذاب الكنائس الشرقية وعلى الأخص كنيسة مصر.. فنشروا لذلك كتاب (أعمال مجمع خلقيدون) (١) ووزعوه فى البلاد الشرقية.. وأرسلوا مندوبا من قبلهم الى البابا يحمل رسالة من أسقف رومية يدعوه فيها الى الاتحاد معه.. فسلم الرسالة للأنبا يوساب الأبح أسقف جرجا وأخميم وكلفه بالرد عليها.. فرد عليها وفندها.. وقد ندم الأسقف الرومانى على ما نشر فى هذا الكتاب وجمع ما تمكن من جمعه وحرقه.

ومن أشهر كتب الأنبا يوساب (الأبح) كتابيه (سلاح المؤمنين) و(الدرج)، واشتهر بكثرة عظاته.. ومن شدة تقشفه.. كان صوته يصاب (ببحة) فى نهاية عظاته فاشتهر باسم الأنبا يوساب (الأبح) كناية عن شدة عظاته حتى انه فى كل مرة كان صوته يصاب بهذه البحة.

وفي عهده (٢) كانت معظم حوادث التحقير الأدبى للأقباط فى عصر الدولة العثمانية.. وفى عام ١٧٩١ حدث وباء شديد مات بسببه الآلاف.. اذ هطلت الأمطار والسيول مما تسبب فى ملء الشوارع والبيوت والمحلات صحب هذه السيول برق ورعد ثم تفشى الوباء..

وقد عاصر القديس العظيم الأنبا يوساب الأبح.. مآثر أعمال المعلم ابراهيم الجوهرى وشقيقه المعلم جرجس الجوهرى.. فحين مات المعلم ابراهيم كان لموته رنة حزن وأسى فى جميع أنحاء القطر.. فرثاه الأنبا يوساب فى كتابه (سلاح المؤمنين) بمرثية بليغة..

وقد ذكرت علاقته بالبابا يؤانس البطريرك ١٠٧ فى كتاب الأساقفة المشهورين بدير الأنبا أنطونيوس.. وهو لاهوتى قدير..

وحين علم بموعد انتقاله.. ذهب الى ديره الذى نشأ فيه فى رهبنته.. حيث انتقل الى أحضان القديسين عن عمر يناهز ٩١ عاما.. حيث رقد فيه بعد أن ودع جميع أحبائه.

+++

---

(١) القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها سنة ١٩٩٦ ـ ص ٢٨٧

(٢) القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها سنة ١٩٩٦ – ص ٣٣٣.

+ العذراء تشفى مريضه بالسرطان فى العزباوية: (١)

هذه المعجزة سبق أن رواها المتنيح القمص فيلوثاؤس السريانى بمقصورة العزباوية بجوار الكنيسة المرقسية الكبرى بكلوت بك بالقاهرة (البطريركية القديمة) عام ١٩٧٨ وشهد بصحتها نيافة القديس المتنيح الأنبا ثاؤفيلس أسقف دير السريان بوادى النطرون حينئذ، ورواها الأستاذ حلمى أرمانيوس.. (حاليا القس متياس) ففى أحد الأيام وقفت أمام أيقونة العذراء بمقصورة العزباوية عائلة من زوج وزوجته وأربعة أبناء.. كانوا يصلون بحرارة ودموع.. حتى أقبل المساء واقترب موعد اغلاق مقر الدير.. فنبههم أحد الآباء الرهبان بالإنصراف.. فامتنعت الزوجة وأصرت ألا تبرح المكان حتى تقضى لها السيدة العذراء حاجتها.. كانت تصلى بدموع غزيرة.. عاد القس فيلوثاؤوس فوجد أن السبب هو مرضها بالسرطان فى ثديها والطبيب المعالج حدد لها صباح اليوم التالى موعدا لاستئصال الثدى واجراء العملية.. الا أن ايمانها ان السيدة العذراء ستفعل معها المعجزةلم يتركها.. فسمحوا لهم على ألا يبرحوا المكان الذى يصلون فيه.. وفى الثالثة صباحا سمع الرهبان تهليلا وفرحا.. تحول الحزن الى فرح.. والتعذيب والدموع الى سعادة لا توصف.. الكل يشكر سيدنا يسوع المسيح الحى ووالدته الطاهرة القديسة مريم الحنون.. ونزل الرهبان ليعرفوا الحقيقة.. فطلبت الأم من القمص فيلوثاؤوس أن يقدم تمجيداً للسيدة العذراء التى تمجدت.. كانت الأم تعلم ان مشرط الطب مع عدم نجاح العملية يعنى شيء واحد مع هذا المرض.. الموت.. اذ كانت تتألم من القروح التى ينبعث منها الصديد باستمرار.. وقالت انه بعد منتصف الليل بما يقرب من ساعة غلبها النعاس.. بعد أن ظلت تتوجع.. واذا بيد توقظها وصوت سيدة تناديها باسمها.. فاستيقظت ووجدت سيدة منيرة كالشمس.. متسربلة بثياب بيضاء على رأسها اكليل مرصع بجواهر ثمينة وتحملها الملائكة فانزعجت المريضة وسألتها من أنت؟ أجابت بصوت حلو قائلة: أنا أم النور التى تطلبينها باستمرار.. ها قد ارسلنى المخلص لأعمل لكى العملية بدلا من الطبيب.. أظهرى ثديك.. فكت الزوجة الأربطة.. القطن والشاش والبلاستر ثم مدت أم النور يدها ولمست الثدى ورشمت علامة الصليب وهى تقول : باسم الآب والإبن والروح القدس اله واحد. آمين. ثم قالت للمريضة انتهت العملية يا ابنتى.. وتلاشت الأورام والقروح.. واختفى الورم ولم يصبح له أثر.. وقبل أن تنصرف القديسة مريم قالت لها : صلى مع داود النبى ورنمى معه: (باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته).. واشرق الصباح وذهب الجميع الى المستشفى.. كان كل شيء معدا للعملية

(١) مدارس التربية الكنسية بكنيسة الملاك غبريال بحارة السقايين ـ اربعون معجزة للسيدة العذراء ـ المجموعة الأولى ـ الطبعة التاسعة ـ ١٩٨٢ ص ٨٧

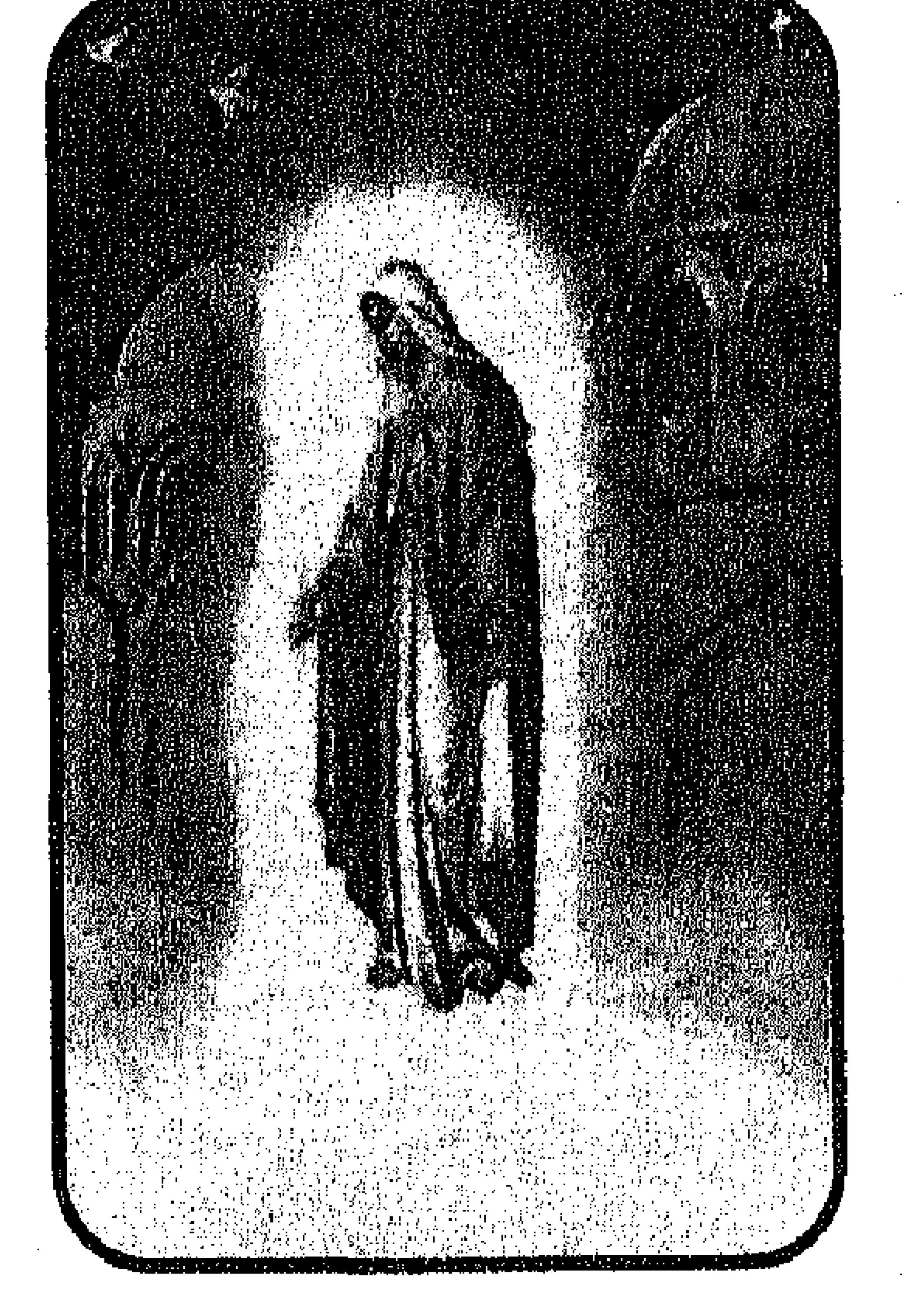
حسب الاتفاق المسبق مع الطبيب.. طلب الطبيبتجهيز المريضة لتدخل غرفة العمليات.. قال له الزوج : لقد عملت العملية.. واحتد الطبيب متسائلا: من الذى عملها؟ أليس هناك اتفاق مسبق؟. فرد الزوج : السيدة العذراء أم النور عملتها.. فضحك الطبيب ساخرا وهو يقول : هيه العذراء كانت دكتورة؟ فقال له الزوج : ان كنت لا تصدق فها هى لتكشف عليها.. ولما كشفت السيدة ثديها رأى الطبيب رسم الصليب بلون أحمر كالدم.. فسأل من رسم هذا على الثدى؟ فقالوا له : العذراء أم النور. فذهل الطبيب وصاح : لولا انى عالجت هذه السيدة وأعرفها حق المعرفة وتطور مرضها ما صدقت أبدا.. أنا لا أستطيع أن أقول الا أنها معجزة.. والذى يدهشنى ان الصليب لا يمحى مهما غسل.. وقد آمنت بقوة الله والسيدة مريم.. وهنا طلب الزوج أن يسترد نصف أجر العملية الذى سبق أن تقاضاه الطبيب.. لكن الطبيب قال له : ان هذا المبلغ لم يصبح من حقى ولا من حقك.. بل اصبح من حق السيدة العذراء فليوزع على المساكين..

ليتنا ندرك كم من المعجزات تتم معنا حتى نصرخ مع داود النبى قائلين : **(باركي يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته)..**



+ شفاء العمياء فى كنيسة العذراء بالحوامدية (١)

هذه المعجزة رأيت آثارها بنفسى فى كنيسة السيدة العذراء بالحوامدية.. كان معنا أسرة الأستاذ منير كامل غبريال المدير العام بوزارة المالية حينئذ وحرمه السيدة انچيل ميخائيل شحاتة وأولادهما أيمن وإيمان.. صاحبة المعجزة من أسوان وتدعي (مارى جوهر) تقول.. كلما كبرت ضعف بصرها حتى فقدته، لم تعد ترى شيئاً لكنها لم تكن تعرف طبيباً غير البار يسوع وأمه العفيفة الطاهرة أم النور، كانت تناديها فى كل وقت.. وفى أى مكان.. وفى كل وقت كانت تذهب فيه للكنيسة فى أسوان تطلب من أم المخلص أن تخلصها مما أصابها علها تجد معجزة تعيد اليها إبصارها.. فى الليل تبكى.. وفى النهار تتطلع الى أبيها السماوى.. وذات يوم وهى فى الكنيسة سمعت صوتا يقول لها ان شفاءها بكنيسة العذراء بالحوامدية.. تركوها فى الكنيسة فترة.. الصوت يؤكد لها بالحاح ضرورة السفر.. سمحوا لها بالسفر بتذكرة ذهاب وعودة.. وجاءت للكنيسة.. طلبت أن تبينت فى الهيكل بعد صلاة عشية فى السبت ٢٥ مارس ١٩٧٨ .. أمضت ليلتها فى الحجرة المخصصة للسيدات.. وباتت معها زوجة (القرابنى)، فى الفجر وجدتا رباطا من الشاش حول عينيها.. تساءلت المرأة زوجة القرابنى.. هل ربطت عينيك؟ وكيف أحضرت الشاش؟ لكنها اجابت بأن العذراء عملت العملية وطلبت ألا يفك الرباط الا أثناء الصلاة فى القداس صبيحة الأحد ٢٦ مارس ١٩٧٨ ، وبعد قراءة الانجيل والعظة ثم قام كاهن الكنيسة بفض الرباط، فاذا بالفتاة تصرخ ها هى العذراء أنا شايفة.. أنا شايفة.. العذراء أهه.. شكرا للعذراء أم النور.. أما رباط الشاش فقد كتب عليه بالدم (العذراء مريم + جبرائيل الملاك)..



.. الأمر الآخر فى المعجزة نفسها، انه فى غمرة فرح الفتاة انسابت منها دمعة فرح أرادت أن تمسحها بالمنديل فاذا بها صليب بالدم.. وامتلأت الكنيسة بالفرح.. وأقامت التماجيد لأم النور التى خصت كنيستهم الصغيرة بهذه المعجزة لكى تقوى إيمان شعبها وتعضدهم.. بعدها قام نيافة القمص ابراهيم اندراوس الدكر كاهن الكنيسة الراحل بعرض آثار المعجزة فى الفناء الداخلى للكنيسة..

---

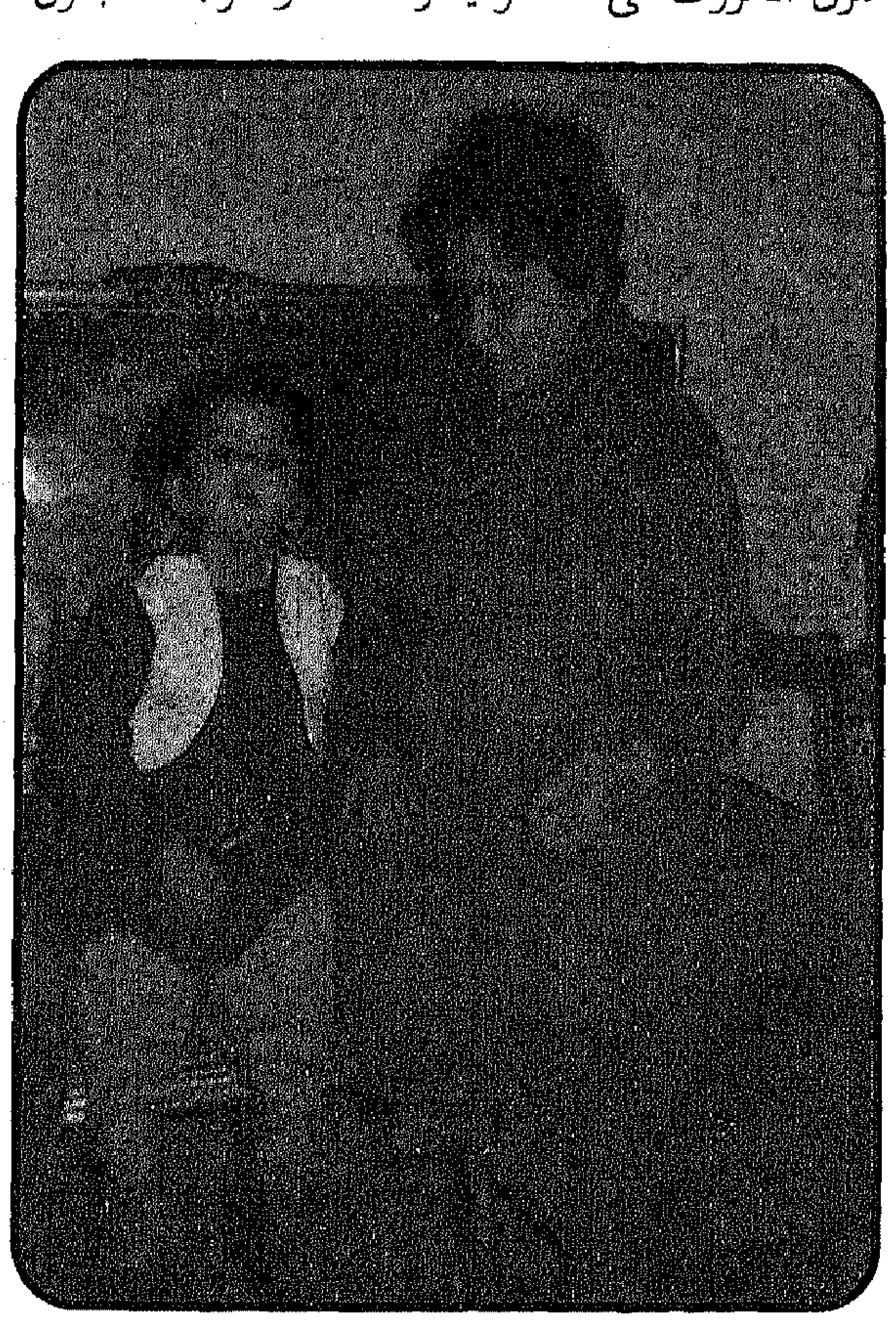
(١) نشرت بمجلة (الكلمة) التى كانت تصدرها جمعية النهضة القبطية الأرثوذكسية بوراق الحضر ـ عدد يونية ١٩٧٨.

+ الكلية كالمصفاة.. والعذراء تشفيها..

الوقت.. كان عام ١٩٨٩.. بعد المعجزة بشهور.. إذ بدأ المرض فى شهر سبتمبر ١٩٨٨ لطفلة صغيرة لا يتعدى عمرها سنتان.. الطفلة تدعى (ايرينى ايليا عزمى).. تقول الأم جانيت حلمى قرياقص الموجهة بالتعليم جرم المهندس ايليا عزمى والمقيمين فى (٧٢ شارع مسجد الرحمة بالخلفاوى بشبرا مصر).. (أن الطفلة ايرينى فى يوم ما وجدناها انتفخت.. ورمت.. ومنعت الأكل.. وبدأت الدورة الدموية تتوقف.. ذهبت بها الى مستشفى شبرا العام (كتشنر سابقا).. عملوا لها تنفس صناعى.. عملوا لها تدليك.. وفي الصباح ذهبت بها الي الدكتور صفوت عبده عريان فى عمارة رمسيس.. كشف عليها قال حالتها خطر ومالهاش علاج فى البيت ومالهاش علاج عندى.. لازم تروحوا المستشفى إما مستشفى السلام الدولى أو الشبراويشى وأنا أفضل الشبراويشى.. ذهبنا بها الى هناك.. أدخلوها العناية المركزة.. مافيش بول.. الجسم متورم.. عدم الأكل.. أخذوا عينة من رأسها وأدخلوا ثلاث إبر فى رأسها.. لم يجدوا وريد لسحب الدم.. بعد تحليل الدم قالوا عندها باولينا فى الدم.. ونسبة الكوليسترول ٥٣٠ وهى نسبة مرتفعة بالنسبة لطفلة عمرها عامين أو أزيد قليلا.. بعد تعليق المحاليل نزل البول ووجدوا صديد بالبول بنسبة مرتفعة جدا.. دخلت العناية المركزة على انها (حالة خطيرة).. ومافيش أمل.. لكن البنت نايمة (سطيحة) بدون أكل أو شرب.. الدكتورة آمال البشلاوى رئسية قسم الأطفال قالت دى حالتها تعبانة وميئوس منها واحنا (كويس) ان نزلنا البول.. كتبوا لها على محلول (ثرى سولت) بمبلغ ١٥٣ جنيه جبناه .. كتبوا على أملاح جبناها.. وأنا وكل من فى البيت بكاء وصلاة من أجلها.. بالدموع .. وطلبت من العذراء تشفيها.. أخرجوها وقالوا انها مريضة وموش هتقوم وتخف الا فى خلال ٣ سنين.. وقالت الدكتورة آمال أنا هأحولك على اخصائية أطفال هى الاستاذة الدكتورة بهية حسن مصطفى استاذة طب الأطفال بطب القاهرة ومستشفى أبو الريش الجامعي للأطفال.. ذهبنا لها يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٨٨.. بعد الكشف عليها.. وعمل أشعة فورية لها.. قالت دى حالتها تعبانة يوقف (اللازيكس) الذي تأخذه وتأخذ هذه الأدوية لأن الكليتين (مخرمين) كالمصفاة.. ومع مراعاة تجميع البول يومياً وتسجيل الكمية وقياس الزلال بالشرائط وتسجيل الضغط ٣ مرات إسبوعياً والابلاغ عند حدوث زيادة في الورم وحرقان فى البول أو تغيير فى لونه وزيادة الضغط مع عمل تحليل للزلال كل ٢٤ ساعة في البول.. كا كتبت على دواء نشتريه من هيئة المصل واللقاح.. وحولتنا مع المتابعة الى د. شريف فى المستشفى القديم.. وقيدت فى المستشفى برقم ١٩١١ قاعة ١٩ كتبت على روشتة احضرناها.. فى المستشفى.. بذلوا جهداً.. نسبة البولينا مرتفعة.. الجسم فيه ورم داخلى وخارجى.. الجسم منتفخ.. بالونة.. الكليتين كالمصفاة.. صديد فى البول.. وآخذت العلاج والمضادات الحيوية القوية.. فيتامينات ممنوعة.. مافيش أمل في شفائها صلينا.. وطلبنا

القديسة العذراء تحن علينا وتصلى من أجلنا وتشفيها.. ومع الصلوات والقداسات.. ذات يوم فى الصباح وجدت البنت بتقول.. فيه صليب على بطنى يا ماما.. شفنا الصليب على المثانة ظاهر.. والورم اختفى وطلبت الأكل وأكلت ولعبت.. وأصبحت سليمة معافة بفضل شفاعة القديسة الطاهرة العذراء مريم.. ذهبت بها مرة أخرى للدكتور صفوت عبده عريان.. فقال لى موش عارف جاية ليه.. قلت له.. دى اللى انت قلت عليها مالهاش علاج.. قال اشكرى ربنا.. ده من عند ربنا.. وكشف عليها وجدها سليمة بالتمام.. وكمية البول أصبحت ٨٠٠ مللى بعد أن كانت ٩٠.. بفضل شفاعة القديسين وصلاتهم من أجلنا.

وتمضى السيدة جانيت لتقص من خلال دموعها معجزة أخرى حدثت من قبل لها فى عام ١٩٨٠ اذ كانت حاملاً فى الشهر الثالث.. وهى نائمة جاءتها واحدة فى زى راهبة.. هى أم النور لابسة أبيض (.. قالت لى هاديكى خروف كل اللى هيشوفه هيقول حلو خالص قلت لها اديهولى قالت لا أنا موش هديهولك دلوقتى.. امشى معايا وتعالى معايا مشيت معاها فى دير العذراء بدرونكة بأسيوط.. دخلت كنيسة المغارة وأنا باكلمها زى ما يكون شخص قدامى.. فيه ٣ معموديات.. رفعت الغطاء وفيه قسيس واقف بجوارها راح منزل الخروف فى المعمودية وعمدته وأخرجته.. بقول لها اديهونى قالت لا موش هنا موش هاديهولك دلوقتى تعالى.. واخذت الخروف ومشيت ومشيت معاها حتى مطلع الطريق وقعدت على كرسى وهيه ماسكاه وقالت لى قبل ما أديهولك توعدينى انك تجيبيه هنا وتنصريه هنا وهستناكى كل سنة.. وانا اسمع وأبكى بالدموع فى الرؤيا.. قلت لها حاضر.. قالت خليه دايماً فى الكنيسة ويبقى شماس فى الكنيسة ما تخليهوش يبقى بره.. قلت لها حاضر.. وفعلاً اتولد أدمون ونفذت ما طلبت.. وكل سنة بنروح ونزور وحالياً أدمون يخدم فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا.. ليتمجد الله فى قديسيه.. بل وأصبح الآن طالباً جامعياً.. وشقيقته على أبواب دخول الجامعة بإذن الله..



دكتورة

بهية حسن مصطفى

دكتوراه طب الأطفال

استاذ طب الأطفال م.

بكلية طب جامعة القاهرة وقصر العيني

ومستشفى ابو الريش الجامعي الاطفال

الاســـم : ا/ يسرى امين

تاريخ الميــلاد : / / ١٩

الـــوزن :

تاريخ الكشف : ١١ / ٩ / ٨٨ ١٩

التشخيـــص :

R/

١١/٩/٨٨

A case of recurrent nephrotic syndrome (Minimal lesion type), with chest infection

?? pleural effusion.

Regular treatment was given by the patients.

Chest X ray.

Kindly for:

- I.V. antibiotics (claforan)
- plasma or salt free albumin
- I.V. lasix (2mg/Kg/d. divided 12 hourly)

العيادة : ٣٥ ميدان السيدة زينب (عمارة الطاهرة) تليفون : ٣٩١٨٣٨٨

الاستشارة خلال اسبوع

تذكرة طبية من الدكتورة / بهية حسن مصطفى

بتاريخ ١١ / ٩ / ١٩٨٨ خاصة بعلاج الطفلة

(نموذج (مستشفيات جامعية)

مستشفيات جامعة القاهرة

Treatment Sheet — ورقة علاج

HOSPITAL .... مستشفى		Section .... قسم
Pt's Name .... اسم المريض	Ward .... قاعة	Bed .... سرير
Sex .... النوع	Age .... السن	Occupation .... الوظيفة
Admitted on .... تاريخ الدخول		Hosp. No. .... رقم المستشفى

Diagnosis : .... التشخيص

Nephrotic syndrome : Relapse

التاريخ Date	الغذاء والاضافات Diet and Extras	العلاج — Medicine and Treatment	ملاحظات — Notes

ورقة علاج خاصة بالمريضة الطفلة ايريني ايليا

صادرة من مستشفيات جامعة القاهرة

(١٠)

دكتورة

بهية حسن مصطفى

دكتوراه طب الأطفال

استاذ طب الأطفال م.

بكلية طب جامعة القاهرة وقصر العيني

ومستشفى ابو الريش الجامعي للاطفال

الاســم : ....

تاريخ الميلاد : / / ١٩

الــوزن : ....

تاريخ الكشف : ٩/٢٢ ١٩٨٨

التشخيص : ....

العيادة : ٣٥ ميدان السيدة زينب (عمارة الطاهرة) تليفون : ٣٩١٨٣٨٨

الاستشارة خلال اسبوع

تذكرة طبية من الدكتورة / بهية حسن مصطفى

بتاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٨٨ خاصة بعلاج الطفلة

معجزة للسيدة العذراء .. حار فيها الطب والعلاج

(انزلاق غضروفى وقرحة فى المعدة)

قومسيون طبى من السيدة العذراء وبعض القديسين..

الحديث .. للسيدة سميرة يوسف سعد الموجهة بالتعليم (بطاقة ١٠٥٠ السويس ومقيمة بروض الفرج بالقاهرة) حرم الأستاذ / راجى جابر الموجه بالتعليم سابقا.. تقول : أصبت بانزلاق غضروفى عام ١٩٨١ .. وحصلت على أجازات مرضية متقطعة لمدة عام .. ونصحنى الأطباء بإجراء عملية بعد أن عانيت كثيرا من الآلام الرهيبة وعمل لى العملية المرحوم الأستاذ الدكتور / خيرى السمرة .. وفى أغسطس ٩٨ أثناء ذهابى للجان امتحانات الدور الثانى للثانوية العامة تعثرت قدمى اليمنى ووجدت جسمى يدور للخلف .. وازدادت حالتى سوءا عما كانت فالأدوية كانت عبارة عن مسكنات لتخفيف الآلام.. وفى يوم ٢١ أغسطس ١٩٩٨ قبل عيد السيدة العذراء بيوم عدت للمنزل بصعوبة .. اذ كانت حالتى تزداد سوءا عما قبل رغم سابق اجراء العملية .. ذهبت للتأمين الصحى لأخذ أجازة فقام الطبيب بتحويلى من طبيب الى آخر.. وكانت المفاجأة بالنسبة لى أن حولنى المستشار الطبى للمخ والأعصاب بالتأمين الى مركز حافظ شريف للأشعة حيث الأستاذ الدكتور محمود حافظ شريف استاذ ورئيس قسم الأشعة بطب الأزهر وولداه حاتم وهانى مدرسى الأشعة بطب الأزهر وهم أعضاء بالجمعية الأمريكية للأشعة وحاصلين على زمالة جامعات الينوى ونورث وسترن بشيكاغو .. وذلك لعمل أشعة مقطعية حيث اجريتها يوم ٢٩ أغسطس ١٩٩٨ .. وعندما استلمت الأشعة وتقريرها وعرضتها على الطبيب قال لى ضرورة العملية فورا حيث بين التقرير أن هناك انزلاق غضروفى فى فقرتين مع ضرورة تسليك أعصاب.. وازاء هذا الموقف وجدت نفسى فى ألم نفسى رهيب قلت له :

ده أنا ما صدقت قمت على رجلى بعد العملية الأولى التى قام باجرائها أ. د. خيرى السمرة.. ثم نظرت الى أعلى وقلت له.. يمكن ربنا يعمل معجزة.. ورجعت الى المنزل وأنا فى حزن كئيب وألم رهيب.. فحتى لو أردت أن اعمل العملية لا يوجد أية مبالغ تغطى تكاليفها.. على الأقل فهى تحتاج الى ١٥ الف جنيه الى جانب الآلام المبرحة بعد أن أصبحت عديمة القدرة على الحركة أو النوم أو الوقوف .. مما سبب الما نفسيا لى ولزوجى ولابنى.. اتصلت بأخى ليدبر لى أى مبالغ حيث توفى والداى وتركا لنا أرضا زراعية.. انتظرت يومين ولم أجد من يجيب.. وحينما اتصل به ابنى قال له أن أعمل العملية باى مستشفى أو التأمين الصحى.. وتألمت كثيرا لهذا الموقف فوقفت امام

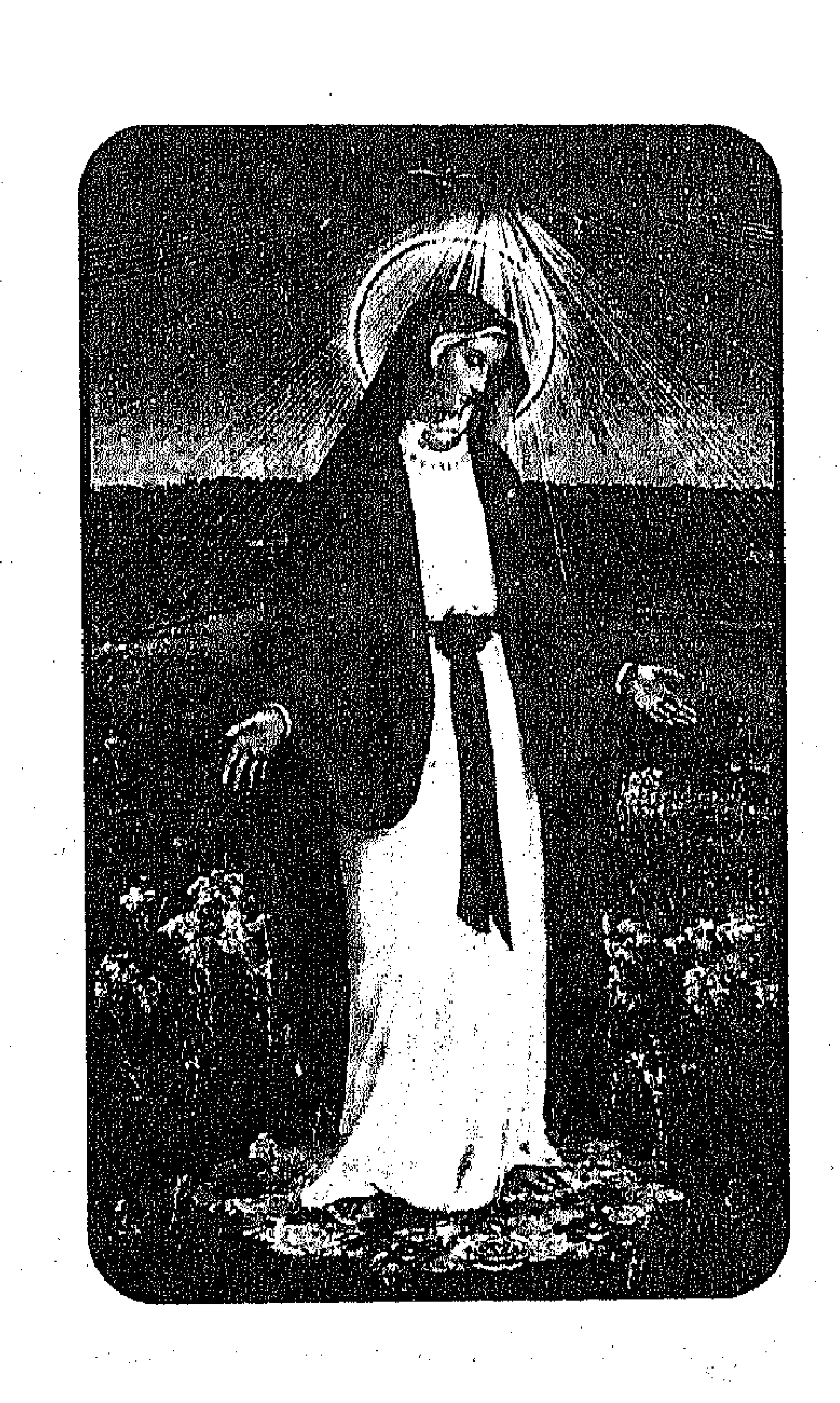
السيدة العذراء أطلب منها أن تطلب من رب المجد أن تشفيني وتشفى ابنى الذى اصيب بخلع فى كتفه اثناء وجوده في امريكا بعيدا عني.. وذات يوم غلبنى النعاس الذى طار من جفونى لشدة الآلام.. واذ بالعذراء تنحنى على كتفى الأيسر بحنان وقالت لى.. ناوية تعملى ايه؟.. واستيقظت بعدها وصوتها مازال فى أذنى.. واستبشرت خيرا وطلبتها اكثر وأكثر أن تشفيني.. ومن كثرة الآلام المبرحة التى لا يستطيع بشر أن يتحملها، ولم تجدى معها المسكنات، طلبت من الهى وسيدى يسوع المسيح ان يخفف عني هذه الآلام لأنها تفوق مقدرتي.. وأنا كنت أطلب الهى والسيدة العذراء وكل القديسين ليصلوا من أجلى.. إستعنت بشرائط القداسات وشرائط الترانيم وشرائط التماجيد.. الى جانب قيام زوجى بدهن ظهرى بالزيوت التى حصلنا عليها من الكنائس والأديرة .. لكل القديسين..

وفى وسط هذا كله.. رأيت رؤيا أخرى وجدت التمثال الفسفورى للسيدة العذراء الموجود فوق الدولاب، وكأنه نزل نحوى ثم طار واختفى وتكرر هذا المنظر ثلاث مرات ثم استيقظت وتأكدت من أن السيدة العذراء أم الرحمة سوف تشفينى وتشفى ابنى الموجود بأمريكا من الخلع المصاب به فى كتفه.. وفى اليوم التالى صليت لإلهى وقلت له يا سيدى يسوع المسيح هذه معجزتك.. أنت القادر على شفائى. وكانت أبواب السماء مفتوحة .. اذ وأنا مستيقظة تماما هذه المرة وأنا أنظر وأطلب شفاعة جميع القديسين وشاخصة ببصرى الى صورة السيدة العذراء أحسست براحة نفسية كبيرة.. واذ بكفين كبيرين وضعتا على ظهرى وأخذا يعدلان من فقرات ظهرى لأسفل وأعلى وتضغط عليها برفق ولم أتألم ولم أشعر برهبة.. وأثناء ذلك كنت أطلب من السيدة العذراء أن تتمجد وتشفينى واذا بى أرى العذراء بجوارى وكذلك وجدت مجموعة من القديسين فقد كنت أطلب الشهيد أبانوب والقديس الأنبا انطونيوس والقديس أبسخرون القلينى.. وغيرهم..

الأمر الآخر.. الذى يجدر ذكره اننى كنت أصبت نتيجة كثرة الأدوية والعلاجات التى كنت أتناولها بقرحة فى المعدة وكنت الى جانب مرضى بالانزلاق الغضروفى أتردد على التأمين للعلاج من قرحة المعدة.. وذلك فى الفترة من ١٩٨٢ بعد العملية وحتى عام ١٩٩٨ .. والغريب.. أنه فى الوقت الذى كانت فيه السيدة العذراء وبعض القديسين يجرون فحصى الطبى وعلاجى.. كانوا أشبه بالقومسيون الطبى.. اذ فتحوا أمامى المعدة واذا بداخلها سواد فى لون الفحم ثم بعد علاجها بأيديهم صارت بيضاء ناصعة البياض.

وبعد انتهاء المعجزة وجدت نفسى فى الصباح أقص على من حولى المعجزة وقمت وتحركت ولم أشعر بأى تعب.. وتمت المعجزة بشفاعة القديسة العذراء مريم التى طالما طلبتها مرارا وكذلك

كل القديسين العظام.. فقد تمجدت معى وشفت ابنى د. ميلاد فى الغربة وأخذ معادلة الطب.. وشفيت تماما وها أنا الآن ومرفق التقرير الطبى المؤرخ فى ٢٩ / ٨ / ١٩٩٨ وكذلك تقرير الدكتور مدحت ميشيل عبد السيد استشارى جراحة المخ والأعصاب بالمستشفيات التعليمية وبعيادة السيدة العذراء مريم الشاملة بالمطرية وكذلك تقرير الدكتور كرم توفيق غبريال رئيس قسم جراحة العظام بمستشفى الخليفة العام.. بل وصورة المريضة بعد أن عوفيت تماما من أى مرض.



HAFEZ SHERIF RAD. CENTER
Prof. Dr. MOHAMED HAFEZ SHERIF
Dr. HATEM M. HAFEZ SHERIF
Dr. HANY M. HAFEZ SHERIF
Members Of The Radiological Society Of North America (RSNA)
Fellowship at Illinois & Northwestern Univ.



مركز حافظ شريف للأشعة
الأستاذ الدكتور / محمد حافظ شريف
استاذ ورئيس قسم الاشعة بكلية طب الازهر
دكتور / حاتم حافظ شريف - دكتور / هاني حافظ شريف
مدرسى الأشعة بكلية طب الازهر
اعضاء الجمعية الامريكية للأشعة
زمالة جامعات إلينوى ونورث ويسترن بشيكاغو

Patients Name : *SAMIRA YOUSEF SAAD.* Date: *29/ 8 / 98.*

Dear Prof.Dr. :

<u>AXIAL CT LUMBO-SACRAL SPINE THROUGH THE LOWER THREE MOBILE DISC SPACES REVEALED :</u>

- *Status post-operative L4-5 lamniectomy.*
- *Accentuated lumbar lordosis is seen denoting chronic back muscle spasm.*
- *Sacralization of L5 vertebra with rudimentary L5-S1 disc space.*
- *Left postero-lateral calcified disc protrusion is seen at L4-5 level, encroaching upon the thecal sac & compromising the left nerve root pathway.*
- *Diffuse annular bulge is noted at L3-4 level, compromising both lateral neural foraminae.*
- *Sclerosis of the apophyseal joints with advanced osteoarthritic changes are noted mainly L3-4 & L4-5 levels, with hypertrophy of the articular facets & marginal osteophytic lipping.*
- *Hypertrophy & calcification of the ligamentum flava hypertrophy.*
- *Tight spinal canal is noted at L3-4 & L4-5 levels due to combination of the above described changes.*

MUCH OBLIGED YOURS,

DR. Hatem Sherif .MD.

180 Tahrir St., Falaki Square — Tel.: 3544430 - 5940306, 3543001
10 Mourad St., Giza Square — Tel.: 5736460
Misr Insurance Building - Giza Square — Tel.: 5720877 - 5734702

١٨٠ شارع التحرير - ميدان الفلكى ت : ٣٥٤٤٤٣٠ - ٥٩٤٠٣٠٦ - ٣٥٤٣٠٠١
١٠ شارع مراد - ميدان الجيزة ت : ٥٧٣٦٤٦٠
عمارة مصر للتأمين - ميدان الجيزة ت : ٥٧٢٠٨٧٧ - ٥٧٣٤٧٠٢

تقرير طبى للأشعة المقطعية التى أجرتها المريضة لدى الأستاذ الدكتور محمود حافظ شريف أستاذ الأشعة بطب الأزهر فى ٢٩ / ٨/ ١٩٩٨

في دير القديس مارجرجس بميت دمسيس

الأطباء يشهدون بصحة المعجزة التي خرجت بها الحصوة من الكلى (١)

+ احتفل دير القديس العظيم مارجرجس بميت دمسيس دقهلية مساء الثلاثاء ٢٨/ ٨/ ١٩٧٩ بالليلة الختامية لعيد الشهيد.. حضر الاحتفال السيد الوزير سعد الشربينى محافظ الدقهلية واللواء التطاوى مدير الأمن ورئيس مجلس مدينة أجا وأعضاء مجلس الشعب (حينئذ) ، فرحب بهم نيافة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ورئيس دير مارجرجس بميت دمسيس.

وكانت قد جرت عدة معجزات فى الدير وأكد الكثير من الأطباء صحة هذه المعجزات فى الاحتفال بالعيد.. أعلن نيافة الأنبا فيلبس صباح العيد بعد قراءة الانجيل فى القداس الإلهى الذى رأسه نبأ معجزة جديدة.. جرت بشفاعة الشهيد مارجرجس لفتاة اسمها (رفقة جورج بخيت) وتعمل رئيسة قسم التمريض بمستشفى الهلال الأحمر بطنطا.. لقد حضرت لكنيسة الشهيد بديره لأول مرة للتبرك به قبل أن تجرى لها بطريقة اعجازية.. صرحت المريضة بأن مرضها استمر اكثر من سبعة أعوام دون أن تعرف له علاجاً.. ترددت على الكثير من الأطباء.. وفى كل مرة كان المرض يزيد ويتفشى رغم تناول الدواء.. ثم أحست بآلام فى الكلى فقامت بعمل اشعة اجراها لها الدكتور (رفعت رمضان) اخصائى الأشعة بمستشفى الهلال الأحمر بطنطا فى ١٩ يونيو ١٩٧٩ حيث اثبتت الاشعة وجود (حصوة بالكلى الساقطة اليسرى فى حجم البيضة الصغيرة) كما جاء فى تقرير الدكتور احمد يحيى مدير عام مستشفى الهلال بطنطا، وكانت تعالج عند الدكتور مجدى رمسيس بطنطا.

+ ويضيف الشماس الاكليريكى مجدى أمين المشرف على كنيسة المرضى بالدير (حاليا القس جوارجيوس أمين).. ان المريضة كانت قادمة للزيارة فظهرت عليها الأرواح النجسة التى لم تحتمل الصلاة، فطلبت رداء أبيض وهو المعتاد ان يرتديه المرضى بأرواح شريرة فتظهر العلامات عليه..

---

(١) هذا التحقيق نشر بجريدة (وطنى) يوم ٢٣/ ٩/ ١٩٧٩ ، وقد نشره نيافة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية الراحل بعد نشره فى كتبه عن أمير الشهداء مارجرجس بكتابة الصادر فى ١٩/ ٦/ ١٩٨٠ وكتابة (مارجرجس أمير الشهداء وقديس كل العصور) فى طبعته الأولى الصادرة بتاريخ ١٩٨٦/٦/٢٢ والثانية بتاريخ ١٩٨٧/٥/١ وكتابه (احدث معجزات أمير الشهداء وقديس كل العصور) اصدار كاتدرائية العذراء مريم ورئيس الملائكة ميخائيل بالمنصورة بطبعته الأولى فى ١٩٩٣/٨/٥ والثانية فى ١٩٩٦/٧/٢٢ تحت فصل (تقارير صحفية).

فسافرت المريضة الى طنطا وعادت فى اليوم التالى مع والدتها وشقيقتها الى كنيسة مارجرجس بميت دمسيس وبعد صلاة (عشية) صلى (الشماس الاكليريكى مجدى أمين) على الفتاة وكانت الساعة الحادية عشرة مساء فى كنيسة السيدة العذراء التى تعلو الكنيسة القديمة، وكان الدكتور مجدى سليم الطبيب بميت غمر يحضر الصلاة، فاذا بالروح النجس يصرخ وحينما سئل هل جلب لها مرضا؟ أجاب بالإيجاب وأنه المتسبب فى وجود حصوة بالكلى، فأمره الشماس بأخذ الحصوة وازالة آثار المرض قبل أن يخرج.. فأجاب بأنه ليس من سلطانه هذا لأنه روح (نجس) أى شيطان.. وأضاف بالحرف الواحد (لكن هذا فى استطاعة من هو أقوى وهو البطل مارجرجس. وأن الشهيد سوف يحضر الآن لعمل المعجزة)..

ويضيف الشماس الاكليريكى مجدى أمين الذى مضى فى الصلاة بأن الصوت لم يلبث أن تغير واذ بصوت آخر يقول (أنا البطل مارجرجس حضرت لإجراء العملية للمريضة وسوف تظهر صورتى على قميصها من الخلف وفى صدر القميص صورة الصلبوت (الصليب وتحت اقدام السيد المسيح العذراء وبجوارها الملاك) وقربانة كبيرة بالدم فوق الصليب.. وسوف أقوم باجراء العملية واخراج الحصوة وأشار بأخذها ووضعها فى منديل ليراها كل الشعب.. ثم بدأت المعجزة.. قال صاحب الصوت (أنا فتحت جنبها.. أنا أخرجت الحصوة.. أنا قفلت..) بعدها أخرجت المريضة يدها من تحت القميص وبها الحصوة .. كما شاهدتها طولها ٣,٥ سم والسمك حوالى ١,٥ سم وعليها صورة مارى جرجس.. وبمطابقة شكل الحصوة بالآشعة التى أجرتها المريضة بمستشفى الهلال الأحمر بطنطا بواسطة مجموعة من الأطباء الجراحين الذين كانوا بزيارة دير مار جرجس وجد انها مطابقة تماماً فى الشكل والحجم.. بعد ذلك اتضح ان القميص الداخلى الخاص بها مرسوم عليه بالدم نفس الآثار التى ذكرها صاحب الصوت قبل اجراء العملية.. كما أن المريضة ـ كما تؤكد ـ شاهدته بالفعل وهو ممتط صهوة جواده.. الصورة نفسها التى ظهرت على قميصها، وفى الوقت نفسه شاهد الحاضرون حمامتين تحلقان فوق المكان، وقد بدأ بعد ذلك رسم حمامة على القميص بجوار الصليب.

حقيقة ان ما يستعصى على الطب لا يستعصى على الله، ويقول الدكتور مكرم أنور برسوم الطبيب بمستشفى قروى ابيار مركز كفر الزيات ـ الذى شهد المعجزة ـ بأن الحصوة كما هو مبين فى الأشعة كانت تقف فى اتجاه عرضى، بينما الحصوة فى كل الحالات لابد ان تكون فى اتجاه المسالك البولية ومع اتجاه مجرى البول، اى فى اتجاه يشبه العمودى وان هذا الوضع الشاذ الذى اتخذته الحصوة كان يقطع بضرورة اجراء العملية فورا طبقاً لما جاء بصورة الأشعة.. كما أن أثار

فتح العملية للفتاة واجرائها وقفل الجرح تبدو بوضوح فى جانب الفتاة مما يؤكد العمل الاعجازى الذى تم بشفاعة الشهيد القديس.. بل ان التقرير الطبى الذى كتبه الدكتور أحمد يحيى مدير عام مستشفى الهلال الأحمر بطنطا الذى كتبه بعد عودة المريضة الى عملها.. يؤكد ذلك..

كتب فى التقرير المؤرخ فى ٤ سبتمبر حينئذ يقول بالحرف الواحد: صورة الأشعة للمريضة رفقة ١٩٧٩/٦/١٩ وبها حصوة بالكلية الساقطة اليسرى فى حجم البيضة.. صورة الأشعة الثانية التى أجريت بمعرفتى بعد أن سمعت القصة من رفقة فى ١٩٧٩/٩/٣ ولم نجد بها أى حصاوى.. بمطابقة الحصوة المستخرجة على أثر العملية على صورة الأشعة اعتقد انها مطابقة وفوق كل ذى علم عليم..) (توقيع احمد يحيى مدير عام مستشفى الهلال الأحمر بطنطا)..

+ وفى الكنيسة يقول اسماعيل مهدى أحمد اسماعيل الفلاح من كفر فرج جرجس التابع لمنيا القمح شرقية (بطاقة عائلية رقم ٤٣٠٧١ ـ منيا القمح) ـ والذى جاء للتبرك ووفاء النذر ـ انه كان مريضا بمرض فى المسالك البولية آلمه كثيراً، وطلب شفاعة (أبو جرج) ـ يقصد مار جرجس ـ فشفى..

+ وتقول السيدة سعاد ميخائيل ملطى ـ ٣٢ سنة ـ ٥٧ شارع الحافظية بشبرا القاهرة:

كنت أشكو من آلام مبرحة، وتوجهت الى عدد من الأطباء، وتناولت الكثير من الأدوية والعقاقير بلا جدوى، وأخيراً أشير على بأجراء أشعة، فتبين وجود أورام سرطانية فى الثديين والمعدة، وقال لى الأطباء الجراحون أنه لابد لى من اجراء جراحة لاستئصال الثديين، وتأهبت لإجراء هذه الجراحة ولكن بعد أن تم تجهيز غرفة العمليات سقطت مغشيا على، فارجئت العملية، وتكرر حدوث هذا ثلاث مرات أخرى.

وفى مستشفى شبرا العام (كتشنر) عقد لى كونسلتو من الأطباء الدكتور سمير شلبى، والدكتور جمال الدين حنين وغيرهما، واطلعوا على صورة الأشعة وقرروا انه لابد لى من اجراء الجراحة، ثم أشاروا على بتناول المضادات الحيوية..

وذهبت لزيارة دير مار جرجس بميت دمسيس، وهناك تبين اننى مصابة بأرواح شريرة، وانها هى التى سببت لى هذا المرض.

ويكمل الشماس مجدى أمين القصة فيقول:

جاءت الى السيدة سعاد ميخائيل ملطى بصحبة خالتها المريضة بأرواح شريرة والقادمة من

الإسكندرية، دون ان تدرى انها هى نفسها ايضا مريضة بتلك الأرواح الشريرة، وانها هى التى سببت لها الأمراض التى تشكو منها، وفى أثناء قيامى بالصلاة على مريضة أخرى، أشرت الى هذه بالصليب الذى فى يدى أن تبتعد، ولكننى ما كدت أرفع الصليب فى وجهها حتى ارتمت على الأرض، وظهرت عليها على الفور الأرواح الشريرة منتحلة اسماء مختلفة، وأخذت تتحدث فقالت انها هى التى سببت لها مرض السرطان، وانها حينما قدمت فى الصباح وتوجهت الى نيافة الأنبا فيلبس اسقف المنصورة ورئيس الدير، اشار عليها بالذهاب الى الكنيسة، وما كادت تستدير عائدة حتى تثاءبت فى حركة لا ارادية يعرفها المتخصصون فى الصلاة بانها من ظواهر وجود الأرواح الشريرة، هكذا مضت الأرواح الشريرة تتحدث على لسانها، فطلبت اليها فى اثناء الصلاة عليها ان تخرج منها وان تأخذ معها المرض الذى ابتلتها به، فردت بانها ستنصاع لهذا الأمر فور الصلاة التى يؤديها نيافة الأنبا فيلبس، وكان نيافته يقوم بصلاة القداس الالهى، وذهبت بهذه المريضة الى نيافته فى الهيكل فى اثناء قراءة الرسائل، وصلى عليها، فنطقت الأرواح وكررت ما قالته من قبل، فأمرها نيافته بأن تخرج من جسم المريضة وتأخذ معها ما ابتلته بها من أمراض، وان تترك علامة فى ملابسها، وهنا بدت من المريضة حركة كمن تمر بيدها على صدرها، ثم على معدتها، وعلى الأثر بدت منها صرخة، وهتفت باسم البطل مار جرجس، ثم نهضت معافية، وكأنه لم يكن بها مرض.

وهناك معجزات عدة مماثلة.. لا تتسع هذه الصفحات لسردها..

+ **الى هنا** انتهى التحقيق الذى كتبته وتفضل نيافة انبا فيلبس مطران الدقهلية ودير ميت دمسيس وبلاد الشرقية الراحل بنشره فى كل كتبه الخاصة بمعجزات الشهيد العظيم مار جرجس.. والمرفق بعض الصور والتقارير الطبية الخاصة بالمعجزة..

+ **والحقيقية**.. اننى ما كنت أذهب الى ميت دمسيس لنيل بركة الشهيد العظيم مار جرجس إلا وألتقى بالمتنيح الراحل الأنبا فيلبس مطران الدقهلية وشريكه فى الخدمة الأب الحبيب القمص مكارى غبريال راعى كنيسة الشهيد مار جرجس بميت دمسيس.. أدام الله حياته..

MAGDI RAMSES

FRCS – FICS

Consultant Surgeon

دكتور

مجدي رمسيس

زميل كلية الجراحين الملكية بأدنبره

زميل الجمعية الطبية الملكية بلندن

جراح استشاري

زميل كلية الجراحين الدولية

R/

تقرير طبي

المريضة رفقة جورج بخيت اصيبت بقرحة في الاثنى عشر سنة ١٩٧٢ واجريت لها عملية استئصال العصب الحائر وتوسيع فتحة البواب. ثم اجريت لها عملية استئصال جزئي للمعدة بواسطة (استاذ جراحة) ومازالت تعاني من قيء دموي حتى الآن ولم يمكنها تناول أي شيء بالفم ويتم تغذيتها بالسوائل بالوريد لمدة حوالي سنتين او اكثر

وفي عام ١٩٧٨ اصيبت بانسداد في الامعاء والتهاب بريتوني حاد وعولجت عمليا جراحيا.

ومنذ حوالي عام اصيبت بتبول دموي وعملت لها اشعة عادية للمسالك البولية واظهرت حصوة كبيرة بالحالب الايسر.

ولكنه عملت لها اشعة اخرى يوم ١٩٧٩/٩/٤ وذلك بعد معجزة اجراء العملية بواسطة القديس العظيم مار جرجس فلم تظهر بها الحصوة.

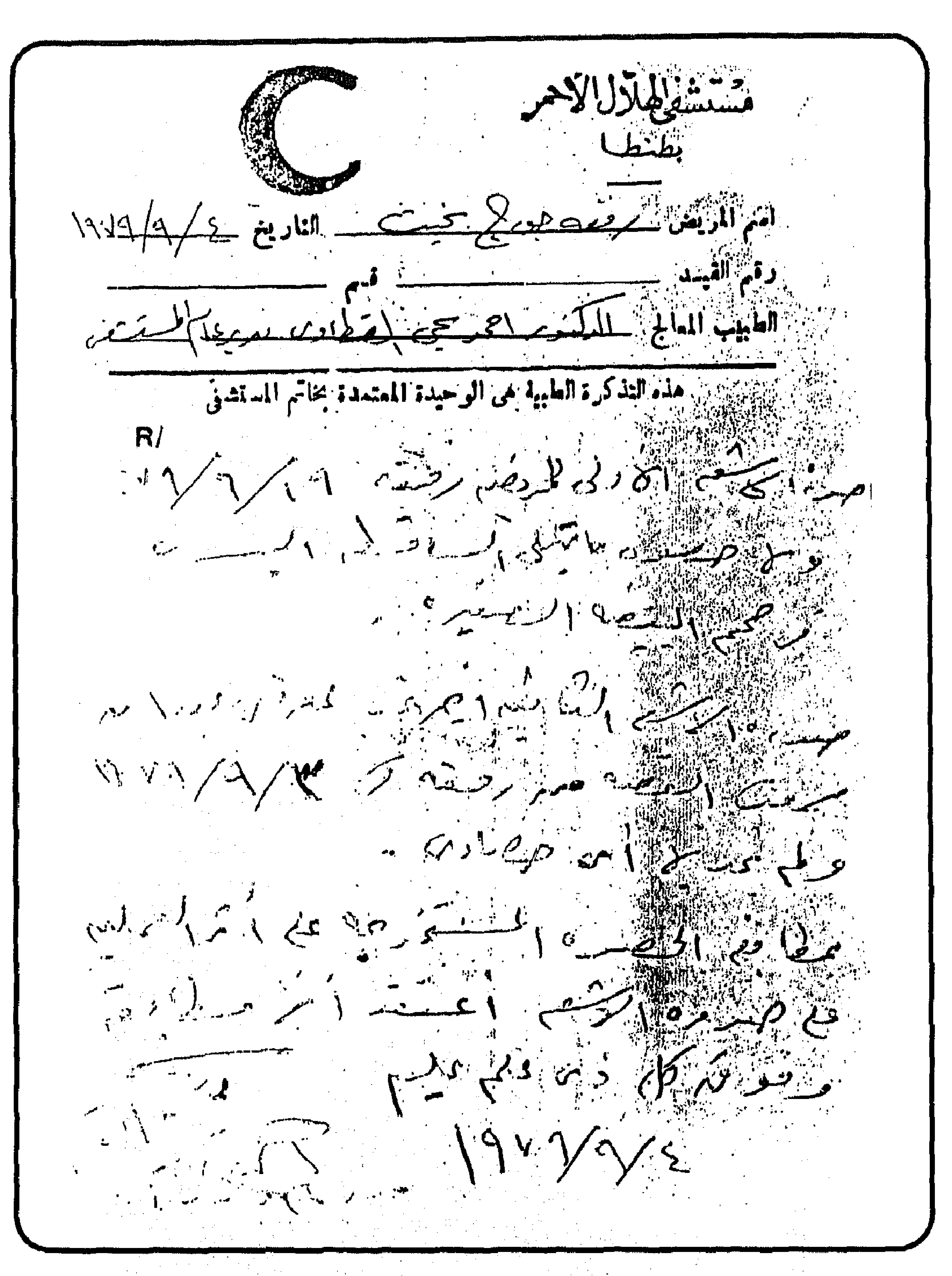
دكتور

مجدي رمسيس

١٩٧٩/٩/٥

صورة من التقرير الطبى للمريضة رفقة جورج بخيت صاحبة المعجزة

كتبه الدكتور / مجدى رمسيس فى ١٩٧٩/٩/٥



مستشفى الهلال الأحمر
بطنطا

اسم المريض رفقه جورجي بخيت التاريخ ٤/٩/١٩٧٩

رقم القيد ________ قسم ________

الطبيب المعالج الدكتور احمد يحيي الطاوى مدير عام المستشفى

هذه التذكرة الطبية هى الوحيدة المعتمدة بخاتم المستشفى

R/

[illegible]

١٩٧٩/٩/٤

صورة من تقرير الدكتور / أحمد يحى التطاوى مدير عام مستشفى

الهلال بطنطا كتبه عن حالة المريضة رفقة فى ٤ / ٩/ ١٩٧٩

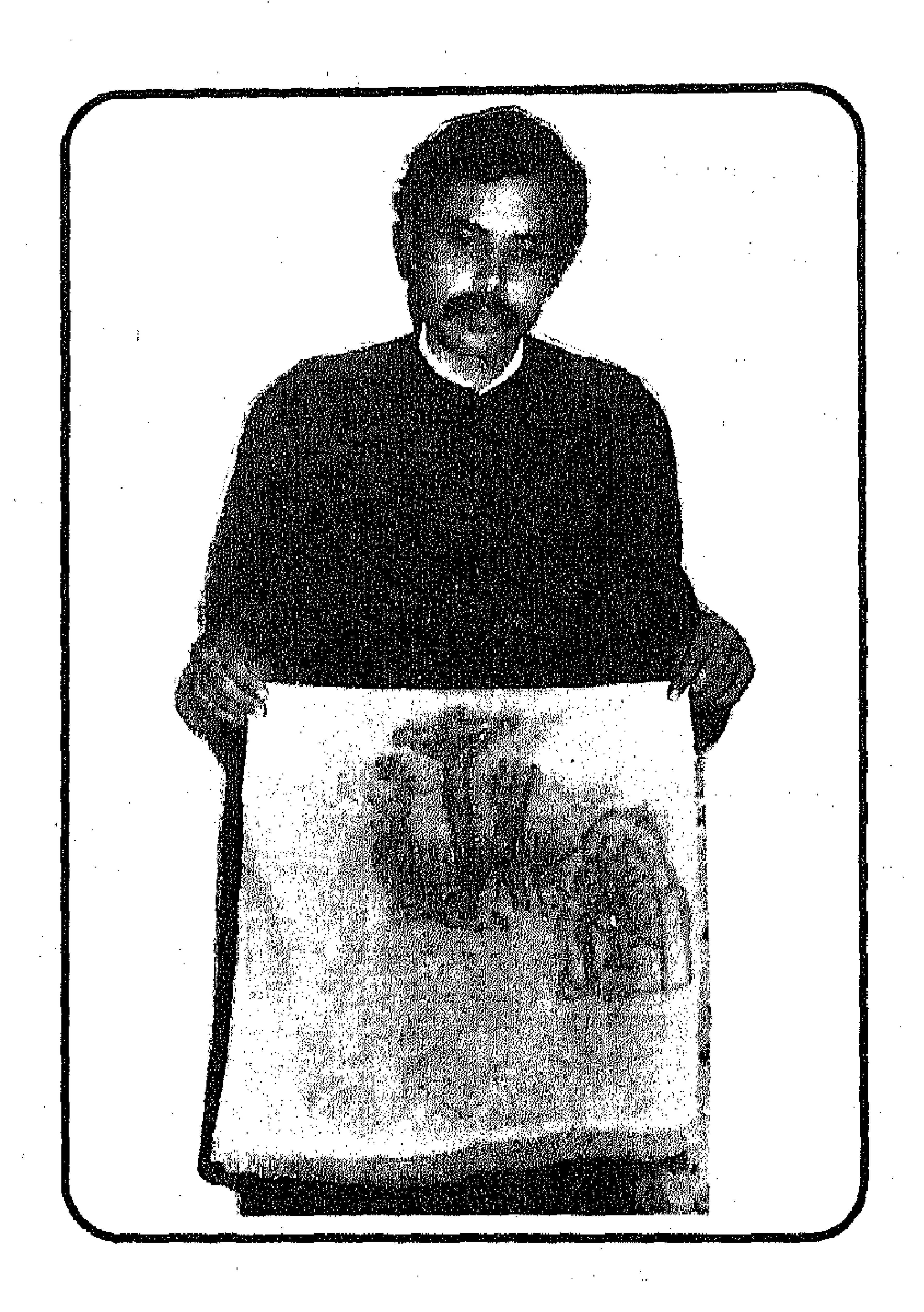
أثبت فيه عدم وجود الحصوة



نيافة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية المتنيح ممسكا بالحصواة فى يده
والى جواره رفقة صاحبة المعجزة والى جوارها الشماس
الاكليريكى مجدى أمين، وخلفه الكاتب



الشماس الاكليريكى مجدى أمين يقدم آثار المعجزة للسيد/
سعد الشربينى محافظ الدقهلية السابق والى جواره نيافة الأنبا فيلبس



الشماس الاكليريكى مجدى أمين يحمل قميص رفقة بعد المعجزة مبينا به منظر الصلبوت
وصورة السيدة العذراء تحمل السيد المسيح

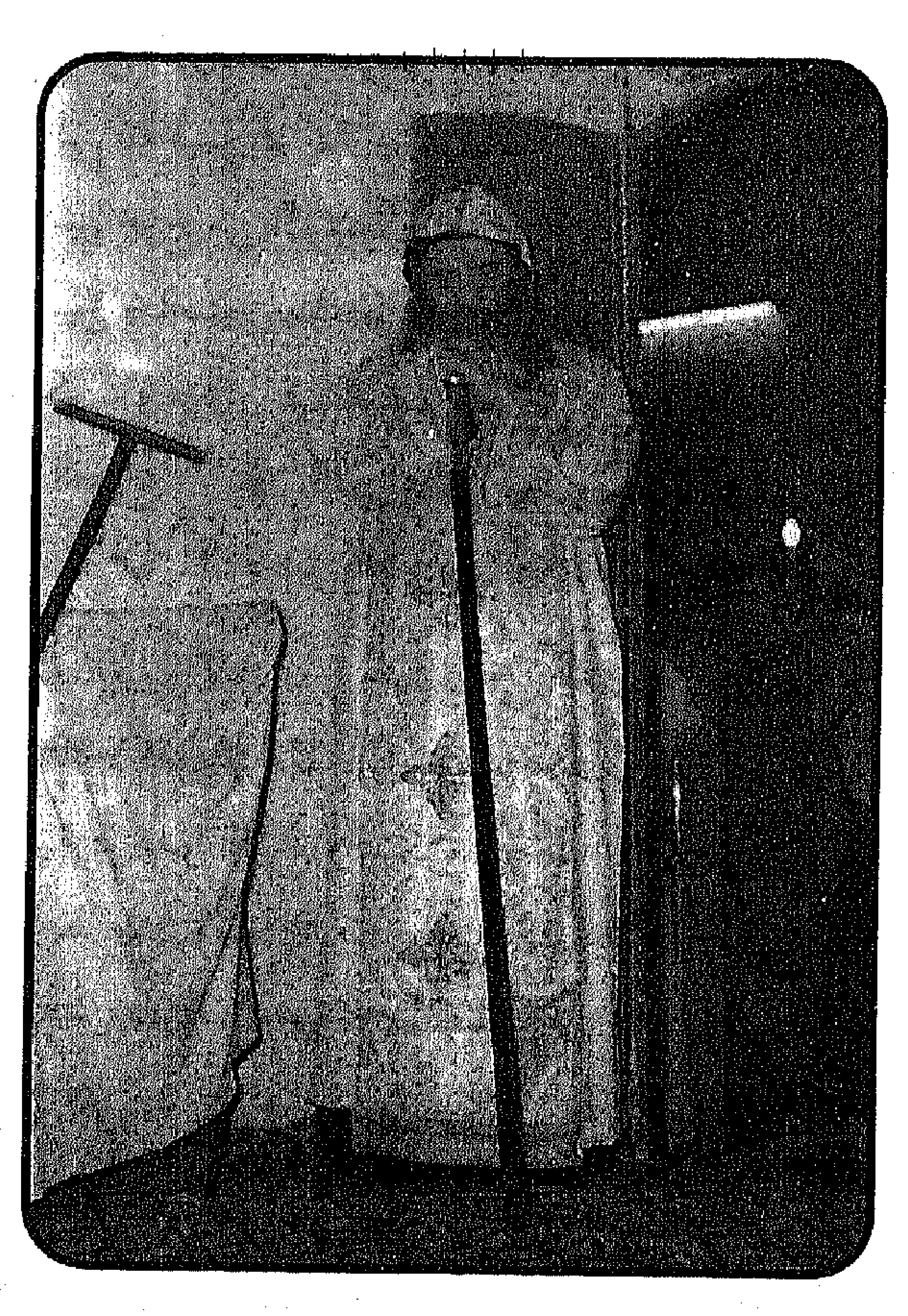
+ محكوم عليه بالموت.. يعود إلى الحياة

هذه المعجزات وقعت أحداثها فى عام ١٩٨٤ .. لكن أحداثها تفوق الخيال.. ولو لم تكن كذلك ما أصبحت معجزة بكل المقاييس.. بطلها مجموعة من القديسين تشفع بهم الكثير من الشعب.. من أجل أحد الخدام.. لأنه كان يخدم سيده بأمانة فى كرمه.. ووضع أمامه الرب فى كل حين.. وفى الوقت الذى فقد فيه الكل الأمل فى شفائه.. تدخل الله عن طريق قديسيه بصورة معجزية تفوق الادراك البشرى..

وصاحب المعجزة هو المهندس/ محسن صبرى مسيحه.. الخادم باحدى كنائس شبرا وضابط الاحتياط حتى نهاية عام ١٩٨٤..

يذكر المهندس محسن هذه المعجزة والدموع تطفر من عينيه.. وهو يؤكد بأن الكنيسة حية بإيمانها وأملها فى المسيح، اذ كان يردد دائماً المزمور (رفعت عينى الى الجبال من حيث يأتى عونى) .. ففى وقت من الأوقات دخل المستشفى يوم ١١/ ١٩٨٤/٩ لاستئصال المرارة.. ومع التحاليل تغيرات غريبة فى الجسم جعلت من الاستحالة اتمام العملية.. فأول تحليل وجدوا فيه (سكر) فى الدم.. وكان يعالج عند الأستاذ الدكتور / مفيد ابراهيم سعيد أستاذ أقسام الجراحة بطب القاهرة.. الأمر الآخر وجدوا نسبة (انزيم) الصفراء زيادة الى جانب (انزيم آخر رغم انه لم يصب بأى شيء من قبل ولا أحس بأى أعراض.. وجدوا نسبة انزيم الصفراء ١,٨ ومع ذلك لم تبدو عليه اعراضه فى حين أروه احد المرضى نسبته ١,٥ وجسمه.. كما يقول. (مبرطش) باللون الزيتى الغامق ومحجوز فى حجرة منفردة .. أخذوا عينة من الكلية.. وبعدها فوجىء بأحد الأطباء يستدعيه ليأخذ بيانات كاملة عنه ويسأله أسئلة كثيرة منها: سنك ايه.. مرتبط أم لا؟ هل أنت وحيد اخوتك؟.. حال الأسرة.. فحين سأل عن السبب.. قال له : أصل فيه شك ان فيه ورم فى الكبد.. ولازم ناخد عينة من الكبد وسنرسلك الى مستشفى المعادى تعملها.. بعدها قالوا له (عندك سرطان فى الكبد ومعدل زيادة الخلايا رهيب والناحية اليمنى بدأت تورم أكثر من الشمال.. فكان يضع القطن على الجنب الشمال ليتساوى فى الارتفاع مع اليمين.. وتملكه الخوف.. ليس من أجل نفسه فقط بل من أجل اسرته التى لا تعلم شيئاً عن حقيقة مرضه.. لأن ظروف الأسرة فى هذا الوقت لا تسمح مطلقاً بمعرفة مثل هذه الأحوال.. لكنه حينما كان يرجع الى نفسه كان يتذكر ما كان يدرسه لإبنائه فى كنيسة مار مرقص، الآية التى تقول (ان عشنا فللرب نعيش.. وان متنا فللرب نموت..) وتذكر الأيام الحلوة.. ووجد نفسه يغرق فى دوامة الأفكار فاستنجد بالهه كما

استنجد القديس بطرس برب المجد حين بدأ يغرق وصرخ لرب المجد (يارب نجنى) قالوا له (عندك قرح فى المعدة وقرح فى الأثنى والاثنين متعاكستين فى العلاج واحدة تتعب من الاكل والثانية بتتعب من عدم الأكل..) ومن أجل محبتهم قالوا له (احنا موش هنعمل المنظار من فوق احنا هنفتح فتحة صغيرة فى البطن ونشوف المعدة فيها ايه).. ثم قالوا له.. ان فيه أربعة قرح فى المعدة واربعة اخرى فى الاثنى عشر الى جانب السكر فى الدم الى جانب الورم الآخر فى الكبد.. وكانت النصيحة ان يعيش على المياه مع عدم الأكل لئلا ينشط أحدهم ويعمل ضد الآخر.. وحين طلب (التناول) من الأسرار المقدسة حضر اليه نيافة القمص تادرس كاهن كنيسة الشهيد أبو سيفين بحدائق القبة.. وحين تناول تذكر ان ابونا يعمل لمصلحته اذ تأكد ان اليوم الذى تناول فيه هو اليوم الأربعين من آخر تناول تناوله.. فحمد الله انه لم يتأخر عن الأربعين يوما.. حتى لو بيوم واحد..



قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث كما كان يراه المهندس محسن فى المستشفى وبجواره الأنبا بيشوى حبيب مخلصنا الصالح والقديس القوى الأنبا موسى الأسود.

+ كان عزاء محسن الوحيد كما يقول بتأثر بالغ انه وهو فى المستشفى حينما يتم اطفاء النور يرى الانبا بيشوى الرجل الكامل حبيب مخلصنا الصالح والأنبا موسى الأسود وقداسة البابا شنودة الثالث.. يراهم أمام عينه كما يرى الناس.. لكن المؤلم بالنسبة له انه كان يرى سيدنا قداسة البابا الأنبا شنودة وهو يسند رأسه على عصاته والدموع تنهمر من عينيه.. فطلب آباء الكنيسة لكى يصلوا حتى لا يرى هذا المنظر.. لأنه كان يتضايق وهو يرى دموع سيدنا فى عينيه.

- ويضيف المهندس محسن.. ومر ٥٠ يوما ثم ارسلوه الى مستشفى المعادى ليعرض على لجنة طبية مكونة من خمسة من كبار الأطباء.. وأكبرهم قال له (شيل من عمرك شهرين وباقى من العمر سبعة اشهر مافيش أمل خالص لأن معدلات نمو السرطان رهيبة.. قال آخر.. أنا مسافر انجلترا فى شهر فبراير احضر مؤتمر.. تعالى معى وتعمل العملية هناك.. قال له.. ونسبة نجاح العملية.. رد الطبيب قائلاً: ما أقدرشى اقول لك أكثر من ٨٪.. فقال له محسن: يعنى اللى رايح موش راجع.. فانتهى رأى اللجنة الى أنه ليس له علاج عندهم.. لأن الكبد يعامل معاملة القلب لأنه خلايا دموية.. وفى أول نوفمبر خرج من المستشفى وعنده ورم فى الكبد يتزايد بمعدلات رهيبة.. وسكر.. وقرح.. مع فتح غرزتين خاصتين بالمنظار.. ومع وجود السكر فالغرز لا تقفل وكان يخاف من حدوث غرغرينا السكر.. ويقول.. فى مساء أحد الأيام سمع صوتا يقول له (بكرة صلى صلاة الغروب ثم غير على الجرح..) وفى اليوم التالى صلى صلاة الغروب مع أحد الآباء الخدام ودخل ليرى الجرح فلم يجد له أثرا.. الفتحتين التأمتا بطريقة معجزية..

+ وازاء هذه الحالة.. طلبوا منه عمل تحاليل فى احدى مستشفيات الاسكندرية لان بها معمل اليكترونى وهناك استاذ دكتور من بلغاريا حينما كشف عليه ورأى كل أوراق التحاليل فتحوا فتحات أخرى مرة ثانية فوجدوا القرح والسكر.. ووجد ان استاذ الطب فى اسكندرية حدد مساحة السرطان فوجده كشريط يلتف حول الكبد ويتزايد بسرعة رهيبة فى معدلاته.. فاستاذ الطب الخبير البلغارى قال لهم: مافيش فايدة.. خاصة وان العملية فى الخارج لم تنجح حتى الآن...

+ وفى وسط هذه الألغاز المؤلمة والمحيرة قال.. (أجهز سفرى للخارج وأقطع تذكرة ذهاب دون عودة لان الذاهب لن يرجع).. لكنه فى النهاية ترك الأمر لله وانتظر عمله هو.. ويذكر قائلاً.. انه حينما ذهب الى الأسكندرية .. ذهب الى كنيسة مارجرجس فى اسبورتنج حيث بها (مزار) القمص حبيب الرب المتنيح بنفس المرض القمص بيشوى كامل.. لكنه كان فى المعدة ولم يستمر طويلا.. وقال له فى صلاته.. (يا أبونا صلى من أجلى اذا كانت الشمعة قربت على الإنطفاء

فلتنطفيء بسرعة من أجل من حولى وربنا يعمل اللى عليه..) .. وهو فى الاسكندرية.. وفى نفس الكنيسة حضر سيدنا الأنبا بنيامين اسقف المنوفية وهو يكرم ويطيب رفات القديس الشهيد العظيم مارجرجس ورأى (العظمتين).. وسيدنا يدهنهما بالحنوط.. لكنه مع الأتعاب وعدم قدرته على الوقوف طويلا.. مع وجود فتحات فى البطن خرج حزينا لانه لم يحصل على الحنوط.. واذا بأحد آباء الكنيسة يقول له (انت رابط بطنك ليه؟) فقال له.. لأن فيه اربع فتحات فى بطنى.. فقال له تعالى نصلى لك.. قال له فيه ٤ فتحات قال (الأربع بشاير) رد محسن: والاثنى عشر؟ .. قال الكاهن (والاثنى عشر تلميذا).. ورجع الى مصر.. وفى زيارة احد آباء كنيسته التى يخدم بها احضر له صورة مارجرجس.. وفى المساء وجد ثوب مارجرجس فى الصورة منيرا باللون الأبيض.. ثم ذهب لمقر دير الأنبا بيشوى بالقاهرة بجوار البطريركية القديمة واحضر كتابى (حياة الايمان) و(حروب الشيطان) ولفت نظره ثلاث آيات كان دائماً يرددهم هم (لماذا شككت يا قليل الإيمان ـ أعن يارب ضعف ايمانى ـ الم أقل لك ان آمنت ترى مجد الله) .. فأعطاه هذا بصيصا من أمل وسط واحة مملوءة بالالم..

+ حقيقة.. كما يقول انه عاد من الاسكندرية مملوء بالضيق.. لأنه لم يأخذ زيتا ولا حنوطا خاصة فى عيد الشهيد العظيم مارجرجس.. تعب نفسى رهيب.. ومع هذا كله لم يستطع ان يقول الحقيقة لأهل بيته.. كان يقول لهم (دى شوية قرح) .. كان يؤلمه الليل لأنه يبين له ان يوما قد مضى من عمره يجب ان (يطرح) من المدة الباقية.. ويتألم من النهار.. لأنه كان يبين له ان يوما آخر قد جاء.. ليسرع العمر.. ولتفلت الأيام من حياته.. كبخار يظهر قليلا ثم يضمحل.. فكان يطرح هذه الأيام.. لكنه فوجيء بعد يومين.. وفى اليوم الثالث بأحد الخدام يحضر له حنوط مارجرجس من كنيسة مارجرجس بمنيل الروضة فكان ذلك سببا فى تعزيته..

+ وفى هذه الأثناء كان أحد آباء كنيسة مارجرجس يقول له (بعد الليل فيه ايه) قال له (الفجر) قال الكاهن (خلاص سيب ربنا يشتغل.. أمورك كلها على المذبح وسيب ربنا يشتغل).. قالوا له.. فلتعود ثانية الى المستشفى لأن هناك طبيب متخصص من المانيا .. ذهب فوجد عند مدخل المستشفى واحدا يرتدى ملابس عسكرية مخالفة لملابس الجيش.. يرتدى سترة عليها رتب ونياشين.. ويحمل رتبة عقيد (نسر ونجمتين).. وتلاقت عيونهما.. قال له العقيد: (أنا واقف مستنيك من بدرى.. اتأخرت ليه؟) ودخل به يمين فى شمال ودخل فى حجرة وقال له (نام على السرير واكشف نفسك) قال محسن له: (الدكتور موجود؟) قال له العقيد: (ايوه موجود.. أنا اللى

هكشف عليك) وفي أثناء الكشف قال له: (أقول لك يا محسن والا.. فيه ناس كتير بتكلمني عنك) ثم بدأ يقول وهو ناظر الى سقف الحجرة (باسم الصليب.. احنا هنشيل الحكاية اللى تعباك دى ونخلصك ونخلص كمان) ويقول محسن (انه من الواضح ان بطنى أمامه مكشوفة.. وهو يقول لى الحته دى هنشيلها.. وبعد ان انتهى قال لى خلاص اهه هنشيل.. بص لى.. ألم أقل لك ان آمنت ترى مجد الله) اذ ردد له الثلاث ايات التى يعتز بها جدا ووجدها فى كتاب سيدنا فى المقدمة.. ثم قال له بعد ان انتهى من العملية (التقرير بتاعك اهه ماعدش فيه الا حاجات بسيطة خالص تبقى تيجى تانى ونبقى نشيلها خالص.. وابقى اكشف عليك تانى) قال له محسن (انا ما شفتكش قبل كده) قال له (لأ أنت شفتنى قبل كده.. فى اسكندرية) ثم خرج من الحجرة.. نظر محسن الى بطنه فلم يجد الفتحات.. ولم يجد الورم.. حرك بطنه كما يريد وجد بطنه عادت طبيعية دون آلام المرض.. فألقى الأربطة والقطن جانبا.. وفتح التقرير فوجد فيه توقيع مارجرجس بالأحمر فخرج وراءه يبحث عنه.. فلم يجده.. قابلته ممرضة سألها عن الذى خرج وسار فى طرقة المستشفى.. قالت له.. لم يخرج أحد.. ولماذا أتيت الى هذا المكان؟ .. وكيف أتيت اليه؟.. تركها وخرج خارجا وهو يبكي كالأطفال.. هل هى دموع الفرح؟ .. أم دموع التأثر من استجابة السماء له فى أحلك الأوقات.. ثم بعدها ذهب الى منزله.. وفى المنزل قال لأمه (تعرفى كان عندى ايه) قالت له (لا). قال لها (كان عندى سرطان فى الكبد.. ومجموعة قرح.. واللى ورايا على السرير ده ـ يقصد صورة مارجرجس التى أهداها له أحد الكهنة أثناء فترة مرضه ـ هو اللى عملها..) فقالت له امه (المجد لك يارب.. شوف دى الصورة بتنزل زيت) فقال لها (زيت ايه يا أمى .. احنا برضه نقول كده) ـ على حد تعبيره ـ ونظر الى الصورة فوجد انها تشع زيتا وعليها بصمة من بصمات أصابع مارجرجس.

ـ ويمضى المهندس محسن قائلاً: وفى الغروب احسست ان جسمى تاعبنى.. ودرجة الحرارة عالية.. كمن عمل عملية وأخذ بنجا.. ورأت أمه منظر بطنه.. شعر بطنه عاد من جديد ولا أثر لأية مشرط.. أصابع مارجرجس الخمسة على بطنه من بينهم اصبعين محفورين فى لحمه.. الى جانب بصمة من أصابعه على الفانلة.. قالت له أمه: (الصهد اللى فى جسمك والتعب ده ما جايز لما تروح له اسكندرية يكمل شفاك.. زى ما قاللك) .. وعاد الى الاسكندرية.. ودخل كنيسة مارجرجس باسبورتينج.. ورأى القمص باخوميوس الأنبا بيشوى يخدم هناك.. قال له محسن: (قدسك فاكرنى) .. قال له (فاكرك موش ناسيك.. موش انت بتاع الاناجيل الأربعة والإثنى عشر تلميذا..) قال له محسن تفاصيل المعجزة والتقرير الذى وقع عليه الشهيد مارجرجس بالأحمر..

فقال له نيافة القمص باخوميوس (أنا فاكر انك كنت هنا يوم ١٨ نوفمبر ١٩٨٤ ... ده انا كنت شايف الجرح بعينى وحاطط الصليب عليه.. فين مكان الفتحات؟.. لم يجد .. قال له محسن (أنا حاسس بصهد فى جسمى) فقال ابونا (يمكن لك تكملة فى العلاج هنا .. نعمل تمجيد لمار جرجس) وأحضر مجموعة من الشمامسة وبدأ التمجيد أمام صورة الشهيد مارجرجس وبعد التمجيد لمح محسن فى نهاية الكنيسة صورة للشهيد مارجرجس اراد ان ينير أمامها شمعة وهو (يرشم) بالشمعة علامة الصليب على الصورة.. فسمع صوتا خارجا من الصورة يقول له (لقد تم) فاذا به يقول للصوت : (بتقول ايه) فوجد صوتا خارجا من الصورة يقول له : (لقد تم).. وأحس محسن أنه أصبح انسان آخر.. غير الذى دخل به من قبل.. وخرج من الكنيسة وهو لا يصدق نفسه.. كان قبلها يحس (بالبواسير) تؤلمه جداً الى جانب آلامه.. الآن لا شيء من هذا كله..

+ وفى العودة الى مصر لم يستطع أن يحجز فى الأتوبيسات أو فى القطار.. الكل محجوز.. لم يجد أمامه سوى سيارات البيچو.. وجلس فى الكرسى الأخير الذى وجده قطعة من الخشب مغطاة بغطاء من البلاستيك أو المشمع.. ورجع على هذا الكرسى ولم يحس بألم.. ولا بأى أعراض لمرض.

ـ وحينما عاد ورآه طبيبه الذى كان يرافقه دائماً فى جولاته المرضية سليماً معافاً.. لم يجد اى أثر للفتحات.. ولا للمرض بكى كالطفل من المفاجأة .. وأصر أن يعرض محسن نفسه على اللجنة الطبية التى رأته من قبل وحددت حياته بتسعة أشهر ينقصها شهران.. فعرض نفسه على أحدهم الذى تعجب وقال له.. أنا عندى لك أن تخرج من باب المستشفى ولا تعود مرة ثانية لأن الجسم الذى وضع عليه يد الناس الكرماء هؤلاء لا يجب ان يعرض على طبيب مرة أخرى..

+ وعاد محسن الى خدمته.. والى أولاده فى الكنيسة.. والى كل من صلى من أجله.. ليؤكد رب المجد لنا فى كل وقت ان الصلاة تقتدر كثيراً فى فعلها.. وان عينه علينا من أول السنة الى آخرها.. واننا منقوشون على كف يده.

+ وقد أرانا كثيراً من الأمثلة فى العهدين القديم والجديد تؤكد قوة الصلاة وفاعليتها.. ففى العهد القديم حينما (مرض حزقيا) مرض الموت جاء اليه اشعياء بن أموص النبى وقال له. هكذا قال الرب اوصى بيتك لانك تموت ولا تعيش فوجه وجهه الى الحائط وصلى الى الرب قائلاً: آه يارب اذكر كيف سرت أمامك بالأمانة وبقلب سليم وفعلت الحسن فى عينيك وبكى حزقيا بكاءا عظيماً.. ولم يخرج اشعيا الى المدينة الوسطى حتى كان كلام الرب اليه قائلاً ارجع وقل لحزقيا رئيس شعبى هكذا قال الرب اله داود ابيك **قد سمعت صلاتك قد رأيت دموعك هأنذا أشفيك.**

فى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب وأزيد على أيامك خمس عشرة سنة وأنقذك من يد ملك آشور مع هذه المدينة وأحامى عن هذه المدينة من أجل نفسى ومن زجل داود عبدى) ..

+ ايليا النبى حينما أقام عند الأرملة فى صرفه صيدا .. وعالته .. وبعد معجزة كوار الدقيق الذى لا يفرغ وكوزالزيت الذى لا ينقص اذ مرض ابن المرأة ووصل للموت ولامته فأخذ ابنها فى حضنه وصعد به الى العلية التى كان مقيما فيها واضجعه على سريره وصلى وصرخ الى الرب فرجعت نفس الولد ثانية ودفعه لأمه فعرفت أنه رجل الله (ملوك أول ١٧ : ٨ ـ) ..

+ اليشع النبى أقام ابن الشونمية عرفت أنه رجل الله فعملت له عليه على سطح منزلها ليقيم فيها .. وحينما مات الولد ذهبت اليه وطلبت منه ان يحضر الى منزلها ليصلى من اجل ابنها .. ورفضت اى وسيط آخر .. رفضت العصى على ان يأخذها جيحزى تلميذه ويذهب بها للولد بل طلبت اليشع نفسه .. وصلى مرة وثانية وثالثة .. والولد فى العلية .. واستمر فى الصلاة حتى استجاب الله وأقام الولد ودفعه الى أمه (ملوك ثانى ٤ : ٨ ـ ٣٧) ..

+ ألم يكن رب المجد ضعيفا امام الدموع .. ونظرات الاسترحام .. ألم يقل للعروس فى نشيد الإنشاد (**حولى عنى عينيك فانهما قد غلبتانى (نشيد الانشاد ٦ : ٥)**.

+ القديسة بربارة تبنى كنيستها بالشرابية ..

فى يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨ التقيت أنا وزميلى فى الخدمة فرح جورجى بسطوروس الذى كان يخدم بكنيستها بالشرابية فى ذلك الوقت بالقمص ميخائيل اقلاديوس راعى كنيسة الشهيدة بربارة بالشرابية بالقاهرة .. الحديث كان عن خدمته .. وبناء الكنيسة .. قال القمص ميخائيل قبل نياحته .. انه فى عام ١٩٤٢ كان طالبا بالكلية الاكليريكية فى مهمشة (الشرابية) وقد طلب منه بحث عن احد القديسين او احدى القديسات .. وبتدبير الهى أشار عليه الأنبا ساويرس مدرس تاريخ الكنيسة فى ذلك الوقت ان يقدم بحثا عن القديسة بربارة .. وحيث انه لم يكن يعرف الكثير عنها اشار عليه الأنبا ساويرس بأن يذهب الى كنيستها فى مصر القديمة وكذلك المتحف القبطى .. وذهب ووجد هناك كتابا قديما من ورق البردى .. كان بالنسبة له كالطلاسم ثم دخل الى الكنيسة وحمل الأنبوبة التى تحمل رفاتها فاذا به يجد الأنبوبة ثقيلة جداً .. فشعر بقوة عظيمة تسرى فى جسده .. وشعر بقوة القديسة بربارة .. فرجع ثانية الى أوراق البردى المهلهلة فاذا بالكلمات تسابق بعضها فى التفسير والمعرفة.

+ وقد بدأت كنيستها تخرج الى حيز الوجود بعد أن أراد الله أن يتفقد شعبه فى الشرابية اذ كانت القلوب أرضا خربة وخاوية تحوى حشرات الخطية وآثامها.. حيث أقيم اجتماع يتعلم فيه الشعب بداية الطريق وسمى الاجتماع (بجمعية ثمرة الإيمان) .. وقد رصت بها مقاعد خشبية .. ورغم ان امكانيات الاجتماع كانت محدودة الا أن الحمية فى بعض المسيحيين لبناء كنيسة يتناولون فيها الاسرار المقدسة جعلتهم يشترون الأرض ويحيطونها بسور من الصفيح.. وبدأ العمل لكى تبنى الكنيسة .. فى هذا الوقت حدثت رؤيا عجيبة كانت مثار حديث الناس حينئذ.. اذ فى هذه الأرض ـ كما قال كاهن الكنيسة ـ ظهرت القديسة العذراء مريم ومعها القديسة الشهيدة بربارة والقديسة الشهيدة دميانة، ويؤكدون انه سوف تقام على هذه الأرض كنيسة باسم القديسة بربارة.. وأشاروا على الكاهن ـ كما رأى الرؤيا وكما رآها من بعده شعبه ـ انه سوف يصلى قداس عيد القيامة المجيد فى هذه الكنيسة.. وللعجب ان هذه الرؤيا كانت فى الصوم الكبير.. أى لم يبق الا أسابيع..

ويؤكد القمص ميخائيل اقلاديوس بأن الشهيدة بربارة كانت تشرف على البناء بنفسها وتذهب الى كل بيت وتقول للسيدة التى فيه.. ما هذا الذى تطبخينه؟ عدس.. اذهبى به الى عمال الكنيسة لأنهم فى احتياج اليه.. وهكذا تم بناء الكنيسة حسب وعدهم..

+ والمعجزة الأخرى.. أنه بعد أن تم بناء الكنيسة اعطت الجمعية (ثمرة الايمان) المقاعد الخشبية كاعارة للكنيسة كى تتم بها صلاة عيد القيامة فقط ثم تأخذ الجمعية مقاعدها ثانية.. الا أن السيدة العذراء ظهرت فى رؤيا لأحد أعضاء الجمعية وقالت له : (**لا تدوس على طرحتى لئلا تنكشف رأسى**) .. ويقول هذا العضو انه لم يستطع النوم بعد هذه الرؤيا.. وفى الصباح ذهب الى كاهن الكنيسة ليخبره بما رأى فحذره الكاهن من أخذ الكراسى الخشبية واستردادها لأن هذا سوف يجعل الكنيسة خاوية من مقاعدها.. وقد أقيم أول قداس فى هذه الكنيسة فى أحد الشعانين فى ابريل ١٩٤٣ حيث ان سقفها فى ذلك الوقت كان مغطى بالصفيح.. ومضت الكنيسة تشق طريقها رغم كثرة الحروب والتجارب والضيقات والديون.

+ ومن المعجزات العظيمة التى فعلتها القديسة الشهيدة.. ففى الثلاثاء ١٢ ديسمبر ١٩٧٨ كان الاجتماع الاسبوعى لأخوة الرب حيث حضر فى هذا الاجتماع اكثر من مائتى نفس.. خاصة فى صوم الميلاد.. وفى أثناء خروج السيدات من الاجتماع وقفت احدى السيدات حاملة ابنها الصغير على كتفيها.. ولم تزل فى الدور العلوى من الكنيسة حيث يعقد الاجتماع.. وفى

أثناء خروجها اختل توازن الطفل فسقط من الدور الثانى الى صحن الكنيسة بما يصل الى مسافة سبعة أمتار واكثر.. وفى الحال صرخ الكل بصوت عال معتقدين ان الطفل قد لقى حتفه وتهشم عظمه ومات.. ولم يكن (عم) حبيب (القيم فى الكنيسة) موجودا .. حيث معه مفاتيح الكنيسة فأخذ الخدام السلم وأنزلوه الى أسفل ونزل أحد الخدام بين ضجيج السيدات وصراخهن.. ووجد الخادم عياد مفاجأة مذهلة أمامه.. رأى الطفل سليما معافى يضحك من كل قلبه.. وهو بين مقاعد الكنيسة الخشبية.. فحمل الطفل وصعد به السلم والطفل مازال يضحك .. ولترتيب الله فى الكنيسة ثلاثة أطباء من الخدام هم: د. ادوارد قزمان، ود. ماهر منصور ود. نادية شندى، وفحصوا الطفل ولم يجدوا به أية خدوش.. فهلل الكل ومجدوا الله والقديسة الشهيدة بربارة .. وخرج الكل يتحدث عن هذه المعجزة..

+ وروى لنا القمص ميخائيل اقلاديوس كاهن الكنيسة والذى عاصر معجزاتها.. قبل نياحته.. انه كانت هناك فتاة مريضة بحالات عصبية احتار فيها الأطباء فطلبت أمها ان تقضى مع ابنتها ليلة فى الكنيسة يصليان فيها ليتمجد الله مع اينتها المريضة.. ووافق الكاهن .. وفى منتصف الليل بعد ان غافلهم النوم رأت الفتاة فتاتان تتمشيان فى الكنيسة واحداهن قالت للفتاة.. ما بالك تجلسين هكذا وام النور تمشى امامك.. قومى لها احتراما وتقديرا.. فقالت لها الفتاة.. انا لا أستطيع القيام لأنى مريضة.. فقالت لها : قومى وأخذتها من يدها فقامت الفتاة فى الحال بعد أن عوفيت تماما.. وتمجد الله فى قديسيه..

+ آخر حديث مع نيافة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ودير مارجرجس بميت دمسيس وبلاد الشرقية:

ـ كثيراً ما التقيت به .. وتحدثت معه .. حديثه العذب لا أبغى أبداً أن ينتهى .. وقبل أن أتركه التمس منه البركة .. وكثيراً ما أصر أن تجمعنا معاً مائدة واحدة .. حتى أترك البلدة وأعود محملاً بدعواته وبركاته..

المكان فى المضيفة الملحقة بمقره .. الزمان فى أغسطس ٢٠٠٠ قبل الليلة الختامية فى الاحتفال بعيد مارجرجس .. حضر اللقاء نيافة القمص مكارى غبريال راعى كنيسة الشهيد مارجرجس بميت دمسيس .. بدأ نيافة الأنبا فيلبس حديثه معى قائلاً:

نشكر الله الذى يؤازرنا فى خطواتنا .. فالإنسان منا ضعيف ما لم تؤازره نعمة الله، وإن كان بولس الرسول يصف المؤمنين بأنهم رائحة المسيح الذكية .. فكم ينطبق هذا الوصف على أمير الشهداء القديس العظيم مار جرجس .. وإن كان كاتب الرسالة إلى العبرانيين (ص ١١) يرفع شأن الأبطال الذين استشهدوا متمسكين بإيمانهم قائلاً عنهم: (وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل.. وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل .. وآخرون تجربوا فى هزؤ وجلد ثم فى قيود أيضاً وحبس .. رجموا .. شردوا .. جربوا .. ماتوا قتلاً بالسيف .. طافوا فى جلود غنم وجلود ماعز معتازين مكروبين مذلين .. وهم لم يكن العالم مستحق لهم).. فإن الشهيد تفوح رائحته الذكية بين هؤلاء الأبطال .. وليس بعجيب أن تتألق صورته فتسطع سيرته الطاهرة فى كل كنيسة وبيت .. خاصة وإن ما



آخر حديث لنيافة الأنبا فيلبس مع الكاتب

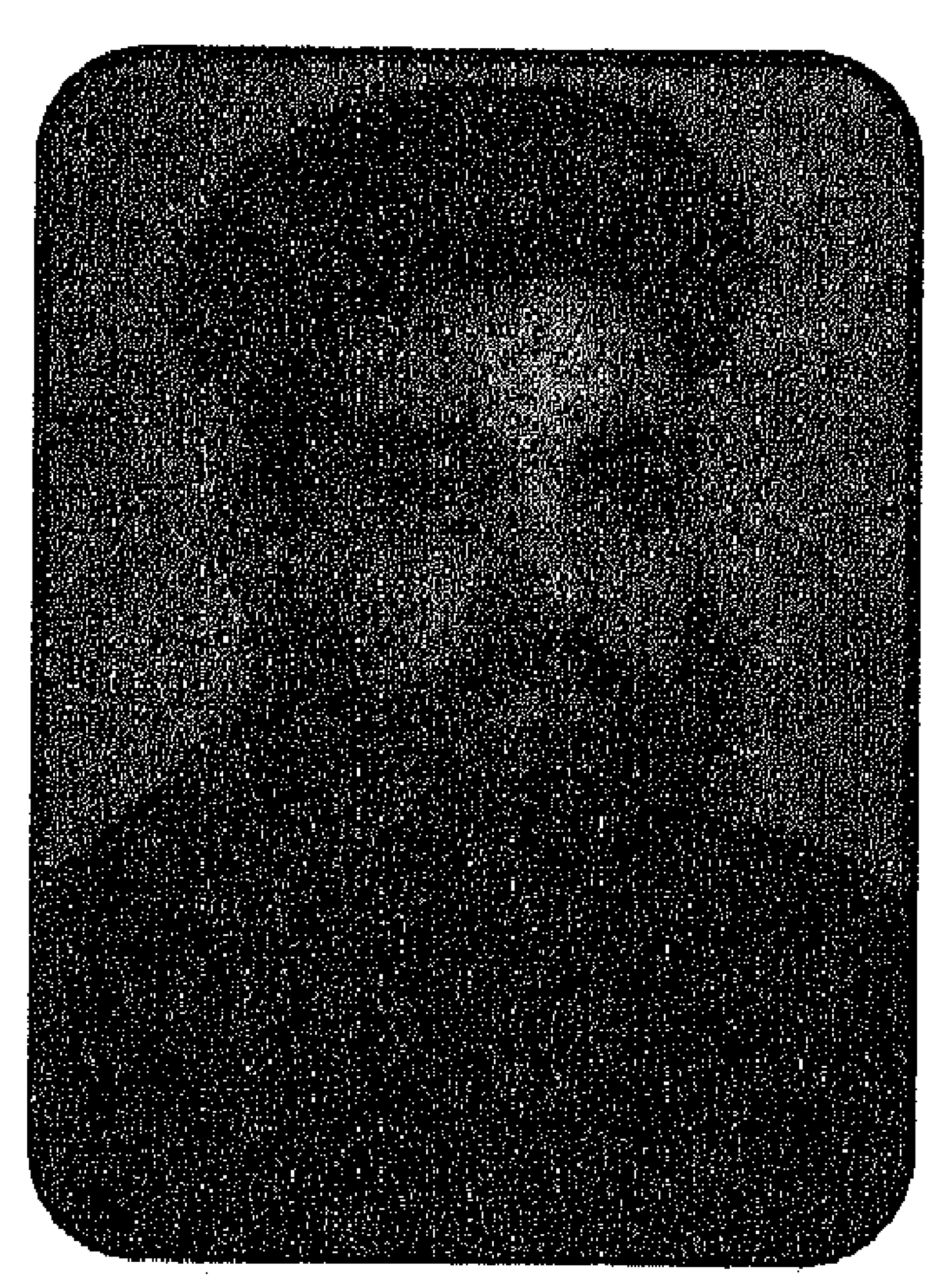
يقوم به الشهيد العظيم مار جرجس من أعمال روحية وشفاعات بطولية تتجلى فى معجزاته يكون له الأثر الفعال فى حياة المؤمنين لأن مجرد تجسيد حياته وجهاده المتوج بنجاحه ونصرته على قوى الشر يطبع فى النفس عزاء وراحة للقلب الذى يئن من ألم الحياة وقسوتها .. إذ قال الوحى الالهى (لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم .. إن أحب أحد العالم فليس فيه محبة الآب لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم والعالم يمضى وشهواته وإما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد ..) ..

وأضاف نيافة الأنبا فيلبس قائلاً: والوحى الإلهى يلزمنا ويطلب منا كما فى الرسالة إلى العبرانيين (أنظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم) والشهيد مارجرجس له فى كل احتفال بصماته التى لا تمحى .. وفى كل عام له معجزات كثيرة وظهورات كثيرة .. ومنها أن السيدة بهية سليمان المقيمة بشارع بولاق الجديد بوكالة البلح بالقاهرة نالت معجزة شفاء فى منتصف الليل إلى مناطق حساسة .. وكانت تعالج فى مستشفى بولاق حيث قرر المختصون فى المستشفى إجراء عدة عمليات لها فى هذه الأماكن .. وجاءت بعد أن حجزوا لها غرفة العمليات.. وفى حجرة العمليات دخل عليهم أحد الأساتذة الزائرين واشترك معهم فى الحديث وعرف منهم قصة هذه السيدة فاعترض بشدة على إجراء هذه العمليات لأنها لن تستطيع أن تتحمل هذه العمليات مرة واحدة مع إطالة وقوعها تحت تأثير (البنج) وعلى هذا ارجئت العمليات وظلت فى المستشفى تستنجد وتتشفع بالشهيد العظيم مارجرجس بميت دمسيس الذى ظهر لها وأكد لها إنه سيعمل لها العمليات فى دير مارجرجس بميت دمسيس .. وعلى هذا جاءت بصحبة اللواء طبيب فريد حنا الذى باشر هذه العمليات بطريقة روحية غير ظاهرة .. وكانت هذه السيدة جالسة على أحد المقاعد فى كنيسة السيدة العذراء بالدير وكانت مغطاة بستر عليه صورة الشهيد العظيم .. وبعد قليل ظهر لهذه السيدة ثم سألها السيد اللواء طبيب فريد حنا كيف حالك؟فقالت له مارجرجس عمل العملية ويمكنك أن تطلع على صحتها .. وقد أجرى اللواء الطبيب الفحوصات الطبية بعد إجراء مار جرجس للعملية وأكد فى تقريره بأن الأورام قد استئصلت ولم يعد لها أثر إلا بعض السخونة أثر هذه العمليات .. ثم ذهبت هى واللواء طبيب إلى مستشفى بولاق حيث اجريت الفحوص الجديدة التى أكدت زوال الأورام وشفائها منها تماماً..

ويمضى نيافة الأنبا فيلبس قائلاً فى حديثه الأخير لى:

ـ حضرت أيضاً فتاة كانت قد أصيبت بمرض شديد عقد لسانها عن الكلام .. ذهب بها والدها إلى عدد كبير من الأطباء ومن المشعوذين .. لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل وطالت

مدة المرض والفتاة طريحة الفراش .. وفى يوم كانت شقيقتها تتحدث مع زميلاتها فى العمل فلما سمعن عن ظروفها المرضية نصحتها زميلاتها بأن تذهب إلى دير الشهيد مارجرجس بميت دمسيس وفعلاً جاءت ومعها شقيقتها ومكثا ليلتين وفى الليلة الأخيرة ظهر الشهيد مارجرجس فى قاعة المرضى على شكل حلقة دائرية مشتعلة بالنار وتدور هذه الحلقة فى القاعة .. فكل المرضى الذين فى القاعة شخصوا نحو هذا المنظر الفريد .. والغريب إذ بهذه الفتاة تنطق بهذه الكلمات (**قدوس.. قدوس .. قدوس**) ثلاث مرات.. وبعدها انطلق لسانها وشفيت من مرضها تماماً بشفاعة الشهيد العظيم..



وأضاف الحبيب القمص مكارى غبريال راعى كنيسة الشهيد مارجرجس بالدير بميت دمسيس .. بأن المعجزات التى يقوم بها الشهيد العظيم مارجرجس تفوق الحصر .. وذلك بشفاعاته وصلوات أبينا المطران الأنبا فيلبس الذى تؤازره قوة عليا وتقود مسيرته..

السائر حسب قول رب المجد فى إشعياء (لأنى أنا الرب الهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك)..

ـ فلقد احتفلنا فى الدير وفى (الأبروشية) بقضائه خمسون عاماً فى النسك والزهد .. فى أسهار وأصوام وجهاد نلمس ثمارها فى حياتنا .. ومحبته التى تغمرنا .. فإزاء الضغوط على كنيسة المرضى وامتلائها فكر قبل كل شئ فى النفوس المحتاجة للصلاة والمؤازرة الروحية فعمل على إعادة بناء دير مارجرجس ورمم مبانيه الأثرية وأقام سكناً لخدمة الزوار .. وقاعة كبيرة لخدمة المرضى المنتظرين الشفاء .. واقامته للعديد من الكنائس مثل كاتدرائية العذراء بتوريل والأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بعزبة عقل، وكنيسة القديسة دميانة بالمنصورة وشراء كنيسة الملاك التابعة للأورام بميت غمر وكنيسة الموارنة بالمنصورة وكنيسة الأنبا أنطونيوس بكفر سليمان تادرس والعذراء بكفر داود مطر وكذلك المنارة العظيمة لكنيسة السيدة العذراء بدقادوس، وكنيسة مار مرقس بطلخا .. وبيت الخلوة العظيم بأجا ومكتبته الضخمة حيث يتم حجزه على مدار السنة .. وكنيسة السيدة العذراء ومار جرجس بجمصة لخدمة المصطافين إلى جانب البناء المخصص للآباء الكهنة والزوار .. كما أقيم فندق سان جورج بجمصة وبيت الطالبات بالمنصورة .. وأضاف القمص مكارى غبريال قائلاً: بأن نيافة المطران لا يألوا جهداً فى عقد المؤتمرات التى

قاربت على ١٢٠ مؤتمراً لخدام وخادمات الأبروشية ويحضرها أساقفة عظام غير الاجتماعات الدورية له مع الآباء الكهنة من أجل الإيمان والخدمة والتعليم إلى جانب النهضات الروحية .. وتخصيصه ليوم فى الأسبوع لحل مشاكل أولاده .. مما جعله نوراً مضيئاً فى أبروشيته دائماً .. ومضت الأيام لينتقل نيافة الأنبا فيلبس إلى حبيبه وفاديه .. ليقول له .. (نعماً أيها العبد الصالح والأمين .. كنت أميناً فى القليل .. سأقيمك على الكثير .. أدخل إلى فرح سيدك) .. ومضى إلى الفردوس ليسبح مع طغمات الملائكة والشهداء والمعترفين والأربعة وعشرين قسيساً السمائيين .. فليذكرنا أمام عرش النعمة .. ولتؤازرنا صلواته وبركاته..



+ مارجرجس يأتى بنذره..

ـ هذه المعجزة روتها لى الآنسة مارسيل عزيز باسيلى الموظفة بشركة مصر للبترول عام ١٩٧٨ (بطاقة رقم ٢٦٢٦٢ شبرا) والمقيمة بشارع الأفضل بالقرب من كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس تقول: كانت قد نذرت للبطل القديس مارجرجس خروفاً حياً تقدمه لأحد الملاجئ أو للكنيسة .. أوصت أخيها وآخرين .. وجدت فى البحث عن خروف يساوى القيمة التى نذرت بها لكنها لم توفق .. طلب منها أخوها أن تدفع نقوداً لكنها رفضت وذات يوم خرجت هى واختها السيدة عايدة قبل نياحتها وكانت تعمل مدرسة بإحدى مدارس العباسية فوجدتا فى ميدان (قبة الهواء) القريب منهما قطيعاً من الخرفان لكنه بأسعار باهظة .. لكنها سرعان ما قالت لأختها (إن كان عاوز النذر بتاعه يجيبه عندى وأنا هاوديهوله) .. وفى نفس الوقت .. وبينما تسيران قرب منزلهما .. وجدت أحد الأفراد ومعه خروف واحد سألته .. هل تبيعه؟ أجابها: أنا اشتريته ولم أجد له مكان يبيت فيه فقررت أن أبيعه) ووجدت الثمن مساوياً لنفس القيمة التى نذرت بها .. تركت اختها عايدة بجوار الخروف وصاحبه لتحضر الثمن وعادت فوجدت شقيقتها وصاحب الخروف أمام الملجأ بعد أن دخل الخروف بنفسه هناك كما ذكرا لها .. وفى نزول القمص صليب متى ساويرس راعى كنيسة مار جرجس الجيوشى وجده فتعجب من أمره فرفع الصليب وصلى عليه (فركز) الخروف على الأرض ولم تتعب مارسيل فى تقديمه ..

+ يقودهم إلى الطريق السليم بوادى النطرون:

ـ هذه المعجزة .. رواها لى الصديق العزيز الراحل سمير صبحى حنا قبل أن يصبح عضوا باللجنة العليا للتربية الكنسية .. وأميناً عاماً للتربية الكنسية بشرق القاهرة .. كان وقتها أميناً للخدمة بكنيسة السيدة العذراء بالمطرية وكنيسة العذراء بعين شمس الغربية بالقاهرة .. إذ قرر هو وأربعة من زملاء الخدمة فى الكنيسة أن يزوروا الأديرة فى رحلة خاصة يقضون بها خلوة للصلاة .. لم تكن الطرق مرصرفة كما هى الآن .. كانت مدقات وسط الرمال .. ذهبوا بعد أن انتهوا من أعمالهم صباحاً .. وسلكوا الطريق الصحرواوى حتى (الرست هاوس) .. وبعدها اتخذوا طريقهم سيراً على الأقدام لزيارة أديرة برية شيهيت التى معناها (ميزان القلوب) .. بدأت الشمس تميل .. بدأ قرص الشمس يحتجب .. بدأ الطريق الذى يسلكونه على (المدقات) يختفى تحت أقدامهم حتى انحرف بهم الاتجاه .. فلم يعودوا يرون الطريق .. اظلمت السماء والأرض .. ثم توقفوا .. كيف يتصرفون؟ فريق رأى أن ينتظر حتى الصباح و(يطلع) النهار .. وفريق قرر المسيرة أينما كان الموقف .. وأحدهم صاح: كيف نأتى ونضل الطريق والطريق كله قديسين .. فلنستمر .. وإذا بهم وهم فى مناقشاتهم يرون واحداً فى زى راهب يسير فى الطريق ثم يسألهم عن وجهتهم فيجيبوه بأنهم يسلكون طريق دير الأنبا بيشوى .. فأرشدهم إلى الطريق السليم وظل معهم حتى أراهم منارة الدير واختفى ..وواصلوا المسيرة وهم يمجدون سيدنا يسوع له المجد وقديسنا العظيم الأنبا بيشوى حتى وصلوا إلى الدير.

+ حينما تتوب الراقصة:

سمعت عنها كثيراً.. اعلاناتها كانت تملأ الشوارع الرئيسية .. حتى شارع الهرم .. لماذا احترفت الرقص وجرفها التيار..؟ خاصة وإنها أيضاً تحمل اسماً يرتبط بأعظم قديسة فى الوجود كله.. حتى أتى اليوم الذى اختفت فيه (الأفيشات) من على دور اللهو .. والطرق الرئيسية .. وأخيراً عرفت السر فيما حدث .. من خلال كتاب (من يوميات تائب) للمتنيح القس يوسف أسعد.. الذى أصدرته مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية فى ديسمبر ١٩٨٢ .. إذ تساءل: هل يمكن أن تتغير مسالكى الشريرة تغييراً كاملاً؟ هل ما سمعته عن تغيير المجدلية والسامرية وشاول الطرسوسى وليديا بائعة الأرجوان فى فيلبى وغيرهم .. لا يزال ممكن الحدوث الآن ..؟ هل تحويل الهدف من التراب للسماء ومن اللذة الشريرة إلى العفة الصالحة يمكن تحقيقه في أى سن من عمرى وفى أى مجال من مجالات معيشتى..؟..

ـ الإجابة بوضوح أن باب السماء مفتوح دائماً .. لكل خاطئ .. وإلا ما قال رب المجد ..(ما جئت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة..) لأنه يوجد لنا رجاء واحد فيه هو..

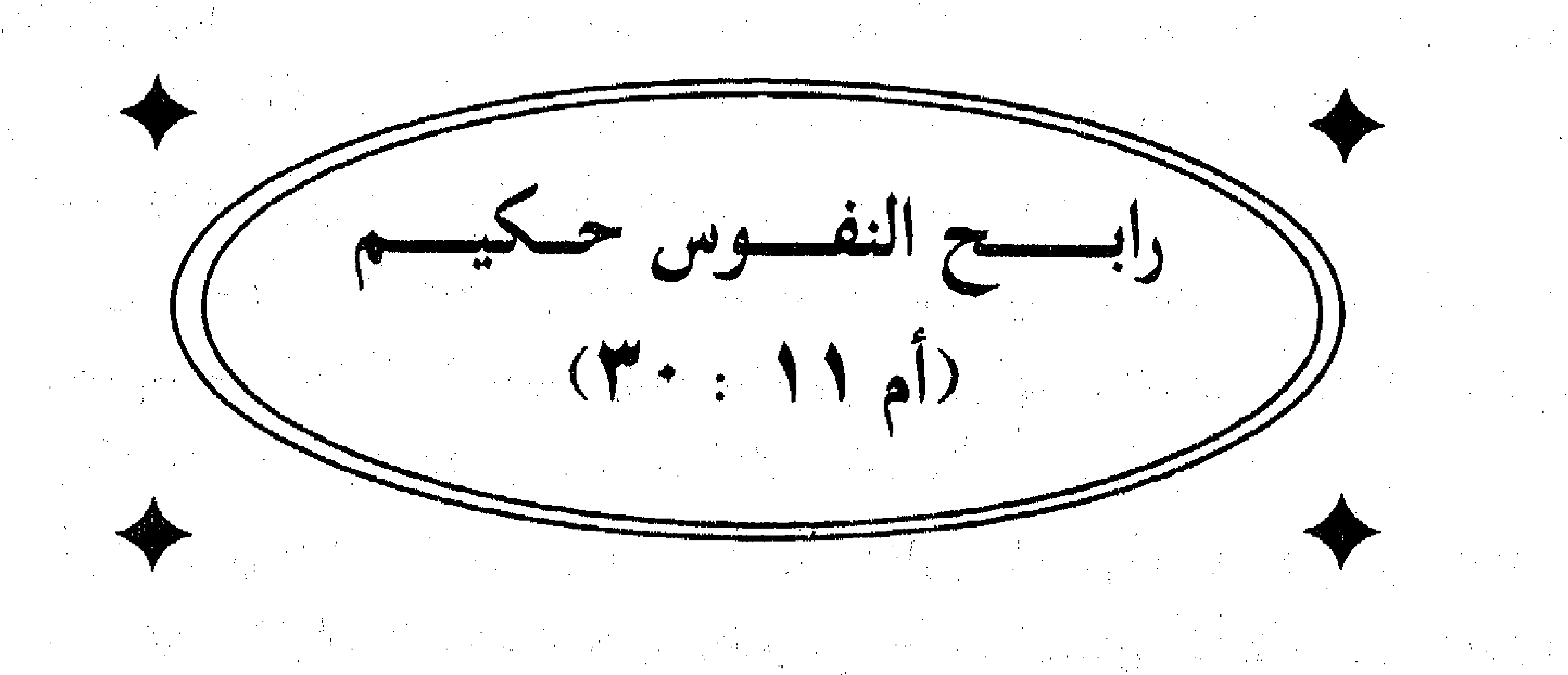
حقيقة .. إن الأسئلة السابقة وإجاباتها .. وغيرها الكثير وردت إلى ذهن القس الراحل يوسف أسعد وهو يتلقى دعوة لافتقاد راقصة .. ! لقد أتت هذه الدعوة ـ كما يقول ـ بواسطة أحد الروحيين وبعض الخدام..وكانت جديدة تماماً بالنسبة له .. أليست هذه النفس هو مطالب بها، ومسئول عنها وسيعطى عنها حساباً أمام الله .. فكر ثم صلى.. ووضع الاسم على المذبح .. وقرر أن يطرق الباب .. لأن باب الله مفتوح دائماً.. وكان صوته مطابقاً لما سمعه من فم أبيه .. (إذهب ولا ترهب لأن الرب معك) .. ومع ذلك عاد ليقرع باب الله فى القداسات .. يصلى من أجلها .. ثم ذهب إلى منزلها وسأل البواب عن موعد حضورها وفى الموعد طرق باب شقتها .. وكما يقول القس يوسف أسعد (فتح لى إنسان وسألت عنها فأتت إنسانه شبه عارية الجسد .. وقالت لى: نعم أنا فلانة (م. ع. أ.) فأجبت: هل يمكن أن أتحدث معك قليلاً؟.. فأجابت بتهكم: وسيادتك تطلع مين بقى؟.. قلت: إنسان يترجى رحمة الله.. ضحكت ضحكة خاصة ثم قالت: اتفضل .. ولما دخلت وجدت كئوس الخمر وسجائر وأوراق لعب.. وجلست هى ممدودة الجسم على (كنبة) بينما كان الحديث الذى وضعه الرب فى فمى هو احتياج الإنسان الدائم.. ماذا يسده؟.. وبعد أكثر من ساعتين كنت فيهما الطرف الوحيد المتحدث بينما هى مستمعة تشرب من كئوسها وسجائرها دون أن تلفظ بكلمة .. حتى وجدتها تقول: (والله كلام لذيذ.. ابقى فوت علينا مرة ثانية..) وعندما طلبت منها أن أصلى ظلت هى ممدودة وتحدثت مع الله الرحوم محب كل الخطاة وفاتح ذراعيه لكل تائب.. وخرجت لأعود لها ثانية .. وأجدها بنفس المنظر تقريباً.. وتكرر ذلك عدة مرات .. ثم طلبت أن أحضر لها إلى أن جاء اليوم ووجدتها تفتح الباب وعلى جسدها (روب) .. يسترها..! ففرحت جداً.. لأن هذه الخطوة الواحدة ليست محتقرة لدى الرب .. بل هى بداية كل رحلة .. فبداية الألف ميل خطوة واحدة.. وتوالت زيارات نعمة الله لقلبها.. فعرف جسدها السترة بدلاً من العرى .. وعرف شعرها (الإيشارب) وبدأت تفرغ ماض مظلم تحت قدمى الله فى اعتراف أخجلنى من نفسى..!

ويضيف القس يوسف أسعد .. لقد كنت شاهداً لتوبة وتغيير مسار جذرى فى حياة لم يكن يخطر على بال أحد أن تتغير هكذا بقوة وعمق .. حتى إننى ـ كما يقول القس يوسف أسعد ـ فوجئت بتصرف تائب عميق جداً لا تصدر هذه التصرفات إلا نتيجة عمل قوى لنعمة الله المخلص

.. وعندما اتصلت بى تليفونياً وطلبت زيارتى ذهبت إليها لأجدها وقد اتخذت قراراً يمثل عمقاً مدهشاً فى التوبة .. قالت لى: كانت لى عمارة جمعت أموالها من الزنى.. قررت بيعها وبعتها فعلاً فماذا أفعل وها هو مالها..) ساعتها قلت على سبيل المزاح: ارميها فى ترعة.. فى بحر.. ربنا عايز قلبك مش فلوسك.. وغيرت مجرى الحديث لأعرف سر هذا التصرف .. وفى تأدب لم آلفه .. وفى سرعة لا توجد فى قلوب القادة.. استأذنت ولبست ثيابها واحضرت بيدها شنطة بلاستيك.. وبعد الصلاة قالت لى ممكن أذهب مع قدسك للكنيسة؟ فقلت: لا مانع بل رحبت .. وفى الطريق استأذنت أن أتوقف بالسيارة؟ فوقفت ووجدتها تفتح لى الشنطة البلاستيك وترينى إنها ثمن العمارة.. ثم فى سرعة البرق التى لم تعطنى فرصة حتى لمراجعتها جرت نحو ترعة مجاورة وألقت الثمن كله فى مائها..

وفى الطريق إلى الكنيسة ـ يستطرد القس يوسف أسعد ـ قلت لنفسى .. إنى أمام نموذج حى لما سمعته عن التائبة مريم المصرية والتائب موسى الأسود.. وقبلت التراب على عتبة باب الكنيسة أمجد الله القادر أن يغير القلب والسلوك تغييراً جذرياً..

+ ويؤكد أن سبب كتابته عن توبة هذه الراقصة لأنه لم يشرع فى كتابة قصتها إلا بعد عودته من الصلاة على جثمانها الطاهر الذى لما اقترب منه قبل الصلاة انطلقت رائحة بخور ذكية تفوح من داخل صندوقها حتى بعد الصلاة .. رائحة التوبة الحقيقية والتغيير الجذرى الحقيقى من الشر إلى الفردوس إلى ملكوت السموات .. وانتشرت فى الكنيسة كلها رائحة البخور الصاعد من جسد القديسة التائبة (م. ع. أ). صلواتها تكون معنا أمين..



رابـــح النفـــوس حكيـــم
(أم ١١ : ٣٠)

+ **العذراء مريم في معجزتها : (ابنى حزين من أجل النفوس التى تهلك) :**

ـ الصورة الأخرى للتوبة الحقيقية.. يقدمها لنا القس بولا سعد صليب كاهن كنيسة القديس الأنبا بيشوى ببور سعيد .. كما سجلها هو بعد حدوثها ..

وتتناول المعجزة .. حياة الإنسان قبل التوبة.. وبعدها .. والصراع النفسي بين الفضيلة والخطية .. وبين الاستمرار فى الفضيلة والمحاربات العلنية والخفية وحسد إبليس للإنسان التائب .. وكيف يواجه نفسه ..؟ وكيف يقوى عزمه بالإيمان والرجاء فى الرب المخلص الذى جاء ليخلص ما قد هلك..

حقيقة لقد حدثت مع هذه النفس التائبة معجزة كبرى يوم ٢٠ فبراير ١٩٩٠ وشاهدت آثارها بنفسى أنا وأسرتى قبل أن تنتقل هذه الآثار من كنيسة القديس الأنبا بيشوى ببور سعيد إلى كنيسة السيدة العذراء بالزيتون بالقاهرة حسب طلب القديسة العظيمة مريم.. لكن قبل هذه المعجزة كان صراع دائم بين الخير والشر .. بين الافتقاد الدائم من القس بولا سعد لهذه النفس التى لم تعرف طريق الكنيسة ولا طريقها إلى الله ذاته.. لكن كيف حدث هذا كله؟ وكيف حدثت المعجزة .. وكيف افتقدها الله رغم إرادتها..؟

+ يقول القس بولا.. المعجزة هى فى الأساس معجزة توبة قبل أن تكون معجزة شفاء.. لأن سيدة الكل العذراء الطاهرة مريم قالت لها : (**ابنى حزين من أجل النفوس التى تهلك.. من أجل هذا أنا عملت هذه المعجزة..**)..

والبداية أن السيدة (س. ى.ب.).. كانت ضحية النشأة .. والزواج الغير متكافئ .. كانت بعيدة كل البعد عن الله .. عمرها ما دخلت الكنيسة.. كانت تقترن بأصدقاء السوء .. علموها شرب السجائر .. أكثر من ٦٠ سيجارة فى اليوم.. ولا تعرف الصلاة ولا "أبانا الذى.." ولا رشم الصليب.. ومشاكل زوجية رهيبة جداً.. الفرق بينها وبين زوجها ٣٠ سنة وهى الزوجة الثانية له.. عاشت فى وسط بعيد كل البعد عن الله.. وأصدقاء السوء ربطوها بهم بشبه تجارة حتى لا تفلت من أيديهم.. جلساتها كانت نميمة وإدانة للآخرين.. لكن لها ابنة اسمها (ف) كانت سنها حوالى ١٦ سنة لكن ربنا كان مبارك فيها.. كانت تحضر الكنيسة ومواظبة على الصلاة.. كانت تقول لى: "نفسى ماما تعرف بيت ربنا .. "، أقول لها طيب يا بنتى أنا جاى فى يوم (كذا) .. أذهب .. أخبط على الباب .. البنت تفتح.. وتقول لى ماما خرجت.. وبعدها أقابل البنت، أقولها

أنا موش قلت لك خللى ماما تستنانى.. تقوللى بصراحة يا أبونا ماما كانت فى البيت وقالت لى إنها موش عاوزة تقابلك.. ولا تشوف أى حد خالص.. ومرة واثنين وأنا بافتقد المنطقة قلت أشوفهم.. وأنا بجوار البيت .. لقيت هيه اللى فتحت لى.. وأصبحت مفاجأة بالنسبة لى وبالنسبة لها.. دخلت وقعدت أتكلم معاها عن بيت ربنا.. جلست تذم وتسب فى الكنيسة واللى بيروحوها.. دول ناس بيتكلموا عن بعض.. دول ناس وحشين.. كلام كثير.. فى الآخر قلت لها .. موش معقول كل اللى بيروحوا الكنيسة ناس وحشين أكيد فيه ناس كويسين وناس وحشين .. خلينا إحنا من الناس الكويسين.. اقتنعت إلى حد ما إنها تروح الكنيسة.. ابنتها قالت لها خلاص ياماما نروح يوم الجمعة.. قالت لها خلاص هروح معاكى.. كان فى ذهنها حاجتين .. إنها موش هتقدر تقعد فى الكنيسة لأنها بتشرب سجاير كتير وهى موش هتتحمل.. والأمر الثانى إن بنتها كل يوم فى الكنيسة فموش معقول يكون فيه صلاة (ووجع قلب) عشان كدة كانت (مريحة دماغها) على إنها بعيد عن ربنا وخلاص..!

ـ وبترتيب الهى جاءت يوم الجمعة.. وبترتيب الهى أيضاً كانت العظة عن حياة التوبة.. وإن الإنسان لازم يتوب.. وقلت أن سيدنا يسوع المسيح بيحب أولاده مهما كانت درجة وحاشتهم، وبعد القداس رحبت بها وقلت لها نحب نشوفك تانى.. وفوجئت أن البنت قالت لى إن ماما مبسوطة خالص وعاوزة تعرف القداس .. وهيه مبسوطة لأنها فى الكنيسة ما خرجتش علشان تشرب ولا سيجارة خالص.. فى الكنيسة قالت لى أنا مابعرفش أرشم الصليب .. وإنها دلوقتى عمرها ٣٨ سنة .. وعمرها مادخلت الكنيسة وما تعرفشى حاجة عن الاعتراف ده..ويضيف القس بولا سعد قائلاً: قعدت معاها مرات كثيرة .. حفظتها الصلاة الربانية وبعض مقاطع القداس .. وبدأت تتعود على حضورها الكنيسة.. وبدآت تقول لى أنا عاوزة أعرف إيه الاعتراف وإيه التناول .. أنا باشوف الناس تدخل للتناول تخرج مبسوطة.. عاوزة اتناول بقى .. قلت لها لسه الاعتراف .. وجاءت واعترفت اعتراف كامل بأمانة وبساطة متناهية.. ماشفتش زيه فى حياتى .. دموعها بحر .. أقول لها تتقدمى للتناول .. تقول لى لسه فيه اعترافات مكسوفة أقولها لك.. مرة ثانية وثالثة حتى انهت كل ما عندها .. وجاء يوم خميس .. وجاءت للتناول .. وكانت بتبكى على طول.. وحين جئت لأناولها دموعها تساقطت فى الكأس .. كانت الدموع بغزارة.. لن أنساها أبداً .. دموع توبة حقيقية .. تركت بها الإنسان العتيق.. بعد ذلك بدأت تواظب على الكنيسة.. كانت تتميز بميزة جميلة جداً .. الطاعة ..ثمرة الإيمان .. بلاش تعملى كذا ..حاضر.. احضرى القداسات.. حاضر.. وهى لا تعرف تقرأ ولا تكتب.. لكن حفظت القداس بالكامل اللى بيقوله الكاهن واللى

يقوله الشماس واللى يقوله الشعب.. ولما وجدت عندها وقت فراغ.. بعد أن تركت كل شئ من أجل المسيح .. قالت ممكن أخدم ربنا يا أبونا؟ قلت ممكن .. نبدأ بالبداية ممكن تنظفى الكنيسة.. ما تتكسفيش؟ قالت لأ . هو اللى يخدم ربنا ينكسف.. بدأت تحضر لتنظف بأمانة متناهية.. وتحس بسعادة.. وبالرغم من خدمتها قام عليها الناس .. اللى يضايقها .. واللى يتندر عليها.. دى ملهاش بيت.. !! دى مقطوعة.. !! كلام الناس كثير كنت أقول لهم عيب.. دى إنسانة بتخدم ربنا.. ذهبت للكنائس.. كنيسة العذراء.. الكاتدرائية.. فى الأوقات التى لا تقام بها قداسات كانت تخدم فى هدوء وصمت .. وسيدنا الأنبا تادرس أسقف بور سعيد شملها برعايته.. ولما نقلت إلى بور فؤاد بدأت تذهب إلى بيت المسنين .. لتمضى معهم الوقت.. واحتجت لها فى أيام الصوم الكبير.. الطلبة المغتربين لم يكونوا يستطيعوا الصوم لأنهم هايكلوا فول على طول لأنهم بياكلوا فى المطاعم .. لكن أحد المحبين فى الكنيسة بدأ يحضر الخضار بالجملة وتقوم هى بالطبخ.. كان الطالب بيدفع ٣٥ قرش فى وجبة خضار وفاكهة ولحمة.. كانوا ٣٥ طالب وصلوا إلى ٥٥ طالب.. كانت تخدم فى صمت دون أن يحس بها أحد..

وذات يوم وأثناء خدمتها فى الكنيسة فوجئت بها (بترجع) دم أحمر قاتم .. بكميات كبيرة جداً.. أحد الأطباء قال أكيد عندها قرحة فى المعدة.. أعطاها علاج القرحة فلم يأت بنتيجة.. قالوا نعمل لها منظار على الجهاز الهضمى كله.. لم يجدوا شئ.. وفى ٢/ ١١/ ١٩٨٩ قالوا نعمل أشعات على الكبد والكلى.. لم يجدوا شيئاً بالمرة.. قالوا نعمل منظار على الرئتين.. فى هذا الوقت كان الدم ينزل (متجلط) مثل الكبدة.. كان يقف فى (زورها) ويعمل لها شبه اختناق.. وكانت تصاب بغيبوبة.. تمكث فيها حوالى الساعة أو أكثر .. اتصلت بإخوتها .. قالوا نذهب بها لأطباء مصر .. أخذوها للدكتور محمد تاج الدين استاذ بطب عين شمس متخصص فى الأمراض الصدرية .. وجد بالرئة اليسرى دم متجلط.. وعمل منظار لها وكتب فى التقرير أن هناك نزيف فى الرئة اليسرى نتيجة لالتهاب حاد.. وحين أُخذت عينة دم وتم تحليلها وجدوا خلايا نشطة وهى أول حالات السرطان.. وحدد ذلك الدكتور محمد حسن توفيق.. بدأ يعطيها مسكنات.. فى وقت كانت بتدخن فيه سيجارة واحدة فى اليوم.. وفى اليوم الذى فيه تتناول أو فيه رحلة دينية لا تشرب سجائر مطلقاً..

ثم أتى شهر ديسمبر وفيه قالت إنها تحس بحرارة رهيبة فى جسمها وتحت ابطها فيه(كلاكيع).. لا تعرف ما هى وما سببها؟ ذهبت للدكتور محمد تاج الدين.. كانت بترجع

دم.. ذهبت للدكتور .. سافرت ولم تصل للبيت حتى الساعة التاسعة مساء.. وبعدها قيل إنها دخلت مكسورة.. إذ وهى فى القللى بالقاهرة.. وهى تعبر الطريق أصيبت بالحالة ووقفت جلطة الدم فى (زورها) فأصيبت باختناق .. ولم تستطع العبور فخبطتها سيارة فالقيت على الأرض فكان مصلحة لها إذ أن هذا الوقوع أخرج الدم من حلقها ونجت من الاختناق.. وحينما امسكوا بالشاب الذى خبطها بسيارته.. قالت لهم اتركوه لقد فعل بى معروفاً .. لأنها جاءت للعلاج وهذه الخبطة أفاقتها من الاختناق.. واتضح أن هذا الشاب ابن أحد كهنة كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا وإن شقيقته طبيبة متخصصة فى العلاج الطبيعى فأخذها معه لتعالجها شقيقته.. حيث عملت لها العلاج اللازم لذراعها.. وحين ذهبت للطبيب..أكد لها أن صدرها مازال (تعبان) فقالت له.. أنا أشعر بأن فيه (كلاكيع) تحت (الإبط) فقال لها هذا ليس اختصاصى.. اذهبى للدكتور ماهر سليمان استاذ فى معهد الأورام .. فذهبت له فى نفس الليلة .. فوجد أن هناك أورام فى الغدد الليمفاوية وأورام فى الثدى وعمل رسم بيده وعمل لها ملف عنده.. وقال لها تعالى بعد ٢١ يوم لنعمل العملية .. واحتمال نستأصل الثدى لو وجدنا الأورام ليست حميدة.. الدكتور أخذ (عينة) بشفاط من الثدى الأيسر .. وعمل لها رباط ضاغط على صدرها.. ويوم ١٥ فبراير ١٩٩٠ كان يوم خميس.. الدكتور قال لازم نعمل العملية فوراً دون إبطاء.. أهلها قالوا عاوزين تقنعها يا أبونا بإنها فى حالة الضرورة لازم بتر الصدر.. قالت ده كيس دهنى أشيله.. لم يكن لديها أى فكرة عن الورم.. لأنها كانت معتقدة إنه كيس دهنى.. قلت لها سافرى معاهم قالت لأ.. قالت يوم الثلاثاء هتسافر فى أول ميعاد بالأتوبيس.. سافروا هم.. جاءت الصبح فى القداس وتناولت كان هذا الكلام يوم الجمعة ١٦ فبراير .. وجدتها فى الكنيسة جاءت لى وقالت يا أبونا أنا رايحة العشية .. بس فيه واحدة ست عجوزة جاتنى بالليل وقالت لى يا (س) ما تخافيش أنا هاقف بجانبك فى العملية.. قلت لها موش العذراء يعنى.. قالت لأ.. دى عجوزة.. ولابسة طرحة.. وجاءت إزاى وراحت إزاى أنا معرفشى.. بقول لك إيه يا أبونا .. موش إحنا عندنا معجزات والقديسين بيعملوها.. قلت آه.. قالت موش ممكن ربنا يعمل معايا معجزة .. قلت لها كل شئ ممكن ما دام الانسان عنده إيمان .. لكن مادام ربنا خلق الطب والدوا.. ما دام فيه طب.. وربنا بيدى كل واحد حسب إيمانه.. ومرت على سيدنا الأنبا تادرس وقالت له صلى لى.. أنا رايحة يوم الثلاثاء أعمل العملية.. قال لها يوم ١٩ هيكون عيد ميلاد الملاك تعالى بعد القداس أصلى لك وأرشمك بالزيت قالت له خلاص يا سيدنا..

.. ويضيف القس بولا سعد قائلاً:

ـ ويوم الأحد حضرت القداس وبعد القداس قالت لى.. يا أبونا الست الكبيرة جاتنى تانى وقالت لى متخافيش يا (س) أنا هاقف جانبك فى العملية.. قلت لها.. تكون الست رفقة قالت لأ.. ولا الأم دولاجى.. قالت لأ قلت لها اهه قديسة هتقف جنبك فى العملية.. قالت الصبح هأروح أصلى فى الكاتدرائية (المطرانية) ويرشمنى سيدنا الأنبا تادرس بالزيت.. قلت لها طيب.. فى الصباح كنت لابس ونازل الكنيسة..عدت علىّ لأنها كانت ذاهبة للدكتور سمير توما لعلاج أذنها .. قلت للمدام أن تقول لسيدنا أن يخبرها بأنّ عندها أورام خبيثة لكى يقنعها لو اقتضت العملية بتر الثدى.. علشان أنا موش عارف أقنعها وهى معتقدة أن دى كيس دهنى.. فالمدام أخبرت الأنبا تادرس عن حالتها فصلى لها صلاة حارة جداً وفى هذه المرة قالت أيضاً أن الست الكبيرة جاءتها للمرة الثالثة.. ولم أستطع إقناعها بأى شئ.. وقالت لسيدنا أنا عاوزة منك هدية فأعطاها (قونة) على الوجه الأول السيدة العذراء فى التجلى (رأسها فقط).. والوجه الآخر العذراء الملكة.. وقالت لها المدام إن أنا سوف أرجع مساء .. قالتلها عاوزة أسلم عليه قبل السفر فقالت لها ما تيجى (تباتى) عندنا الليلة بدلاً من قيامك باكراً من بور فؤاد على الأقل فنحن قريبين من محطة الأتوبيس.. قالت خلاص هاجيلكم.. وأحضرت حاجياتها ووصلت ٩,٣٠ مساء فى الشقة قالت للمدام أنا (شامة)بخور.. فى الساعة ١٢ مساء بعد ما وصلت قالت إنها تشم رائحة بخور تملأ البيت كله.. وقبل النوم وضعت تحت رأسها شنطة بلاستيك فيها من الحنوط والزيوت.. المدام أعطتها زيت أبانوب وضعتهم فى صدرها.. ثم قالت أنا سقعانة.. لابسة جيبة وبلوزة نامت بيهم واتغطت بكام بطانية ولحاف لوحدها ونمنا.. وفى الساعة الواحدة والربع صباحاً وهى فى حجرتها منفردة سمعناها بتقول أنا حاسة .. آه.. آه.. وهى تتوجع.. المدام وجدتها نايمة على شكل صليب.. والبلوزة غرقانة دم.. وهى تصرخ.. آه.. آه.. أنا حاسة .. كل ما علينا.. نصرخ ونقول مالك لكن هى لا تنطق ولا ترد.. ووضعت كل الاحتمالات فى رأسى .. لو أخذتها إلى المستشفى موش هيعرفوا حالتها ويمكن يجربوا فيها.. كل اللى فى بالى إن جالها نزيف من الثدى الأيسر.. وفى الساعة الواحدة والنصف صمتت.. لكننا لم ننم الليل بطوله.. زوجتى قالت لى.. موش يمكن تكون ياأبونا معجزة.. قلت لها طب لو موش معجزة أعمل إيه دلوقتى.. ربنا يدبرها بعربية أو بإسعاف وننزل بيها على مصر.. رأسى طول الليل تفكر .. حتى الساعة السادسة والنصف صباحاً خرجت لأصلى باكرا ولأبحث عمن سيوصلها لأهلها.. وحين مررت بجانب الحجرة النائمة بها.. وجدتها تقول.. يا أبونا آه أنا شايفة العذراء جنبى.. قلت لها بتقول لك إيه: قالت هية عند الشباك..

لم يكن بالحجرة شباك بل شرفة.. قلت دى معجزة.. أذهب للكنيسة أرفع البخور وأعود ثانية.. ذهبت للكنيسة صليت وعدت.. أول ما دخلت المدام قالت.. مبروك يا أبونا .. مبروك.. دى معجزة.. قالت لها الراجل العجوز والست الكبيرة والولد الصغير قطعوا لها صدرها خلاص.. قالت لها وبعدين؟ قالت العذراء كانت هنا.. الرباط الضاغط وجدت كله صلبان.. قالت لها ما تقطعوش صدرى خلاص بقى.. وذهبت فى غيبوبة.. ونامت مرة ثانية.. قلنا أكيد فيه قديس كمان.. وأنا داخل حجرة النوم وجدت بنتي مريم وهية نايمة بتضحك.. وبعد ما صحيت قالت فيه ملاك صغير نزل من فوق فى حجرة طنط (س) وله جناحين صغيرين.. شالت الأورام فى مناديل ورق ووضعتهم فى أطباق صينى ثم دخلت الحمام.. وأخذت الشريط الضاغط وجدت كله صلبان.. فى شكل هندسي جميل.. العذراء جاءت بمنظر التجلي .. جميلة جمال رهيب وطرحة سماوى فاتح ولابسة أبيض وقالت ل (س) أنا اللى هعمل لك العملية.. والطفل الصغير نزل ووقف بجوار العذراء ثم جاءت الأم الكبيرة.. ولحظات ووجدت آلاف مؤلفة من الملائكة صغيرين لابسين أبيض فى أبيض ماشيين على سحابة كانوا يرنمون لحن (اك ازمار أووت) ثم رأت شخص عجوز ذقنه بيضاء طويلة وعصايته طويلة قال لهم استنوا خذونى وياكم.. ووصلت لمكان فيه حجرة جميلة جداً لا توصف فى وسطها سرير وهى ممدودة عليه.. السيدة العذراء فى ناحية والسيدة العجوز فى الناحية الثانية والراجل العجوز بجانبها على يمينها ماسكها من إيدها والشخص الكبير ممسك باليد من الناحية الثانية.. والطفل الصغير ناول السيدة العذراء أشياء لم ترها.. أحست بحرقان .. قالت للسيدة العذراء مين الراجل ده؟ قالت لها ده حارس الكنيسة بتاعكم.. قالت لها الحاجة توديها الزيتون.. أى إلى كنيسة السيدة العذراء بالزيتون.. أبلغت الكنيسة.. أبونا بيشوى جاء بسرعة إلى المنزل.. اتصلنا بسيدنا الأنبا تادرس.. ذهبنا له وإحنا فى الكاتدرائية شافت الأنبا بيشوى قالت هو ده الراجل العجوز اللى أنا شفته.. وذقنه الطويلة.. شافت منظر التجلى قالت له هى دى الصورة اللى أنا شفتها بيها.. شافت أبانوب قالت هو الطفل ده.. لكن الست الكبيرة تطلع مين؟ عملنا تمجيد .. الكنيسة أصبحت زحمة.. شافها معظم أهل بور سعيد.. نشر الموضوع فى الأهرام.. ثم فى جريدة (وطنى) من غير ما نتكلم عنه.. ولكى يتمجد الله سمح أن ينزل من يديها زيت بغزارة ساعة القداس أو ساعة التمجيد.. الكوب يملأ بالزيت ويفيض.. ذهبنا للأنبا تادرس.. كان معنا أبونا بيشوى دايماً أول ما نقول (اك أزمارؤوت) تتملى إيديها بالزيت .. والزيت سبب بركة وشفاء للناس.. ويرمز لعمل الروح القدس فى الإنسان.. والله قبل توبة الإنسان.. ذهبنا للأنبا بيشوى أسقف دمياط والبرارى وسكرتير المجمع المقدس.. وطبعاً سيدنا البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث عرف

من الصحف.. وكلمناه وأخذنا معانا كل الشهادات الطبية.. بحث الموضوع وقرر تشكيل لجنة مؤلفة من نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط وسكرتير المجمع المقدس ونيافة الأنبا موسى بصفته طبيباً قبل أن يكون راهباً واسقفاً والأنبا تادرس أسقف بور سعيد وتوابعها باعتبار أن المعجزة حدثت فى أبروشيته..

وطبقاً للقرار البابوى الصادر فى ٢٤ فبراير ١٩٩٠ بحثت اللجنة الموضوع فى البيت وسمع كل شئ وتدقق من التقارير الطبية ورأى الزيت الذى ينزل من يديها بغزارة.. وذهبت اللجنة وقابلت الدكتور ماهر سليمان المسئول عن علاجها وكشف عليها.. استغرب.. كتب تقريره الأخير بأنه لا توجد بها أى آثار لعملية جراحية وكشف عليها الكثير من الأطباء .. واقتنعت اللجنة وقدمت تقريرها لقداسة البابا..



آثار المعجزة وتبدو الصلبان بالدم على الأربطة التى كانت على المناطق المريضة وبها آثار السرطان

ـ وعرفنا أخيراً من تكون أمنا الكبيرة .. إذ ظهر كل من قام بالعملية لها فسألت القديسة العذراء عن الأم الكبيرة فقالت إنها أليصابات.. قالت لها ما عنديناش صورة لها قالت لها لكن فيه صورة ابنها يوحنا المعمدان..

+ وكما يقول القس بولا سعد .. حقيقة لقد عمل الله لها (عمرة) جديدة من خلال توبتها.. وكما أكدت لها أم النور (**أنا عملت معاكى المعجزة دى بالذات لأن ابنى حزين جداً على النفوس اللى بتهلك**)



+ التائبة .. القديسة بائيسة (١):

ـ ولعل ما سبق يذكرنا بالكثير من قديسينا العظام .. قديسى التوبة النقية.. ومن بينهم القديسة التائبة بائيسة.. التى تنيحت وتحتفل

(١) السنكسار ـ الجزء الثانى ـ مكتبة المحبة ـ ١٩٧٢ ص ٣٥٤.

الكنيسة الأرثوذكسية بعيد نياحها في اليوم الثاني من شهر مسرى المبارك.. إذ ولدت في منوف من أبوين غنيين تقيين.. ولما توفي والداها جعلت منزلها مأوى للغرباء والمساكين.. وصارت تقبل كل من يقصدها وتقضي له حاجته حتى نفذ مالها.. فاجتمع بها قوم أردياء السيرة وحولوا فكرها إلى الخطية وحياتها إلى البعد عن الله .. فجعلت بيتها للدعارة .. فوصل خبرها إلى شيوخ برية شيهيت فحزنوا حزناً عظيماً .. واستدعوا القديس يوحنا القصير وكلفوه بالذهاب إليها ليصنع معها رحمة عوض ما صنعته من الخير المسبق لهم ومساعدتها على خلاص نفسها فأطاعهم القديس وسألهم أن يساعدوه بصلواتهم .. ولما ذهب إلى حيث تقيم قال لخادمتها: (اعلمي سيدتك بوجودي) فلما أخبرتها تزينت واستدعته فدخل وهو يرتل المزمور قائلاً (إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي) (مز ٢٣ : ٤) ولما جلس نظر إليها وقال: (لماذا استهنت بالسيد المسيح وأتيت هذا الأمر الرديء) فارتعدت وذاب قلبها من تأثير كلام القديس الذي أحنى رأسه وبدأ يبكي فسألته: (ما الذي يبكيك؟) فأجابها: (لأني أعاين الشياطين تلعب على وجهك .. فلهذا أبكي عليكي) فقالت له: (وهل لي توبة؟) فأجابها بقوله (نعم ولكن ليس في هذا المكان) .. فقالت له (خذني إلى حيث تشاء) .. فأخذها قاصداً أحد أديرة الراهبات القريبة من جبل شيهيت (وادي النطرون) ولما أمسى الوقت قال لها نامي هنا أما هو فقد نام بعيداً عنها.. ولما وقف يصلي صلاة نصف الليل رأى عموداً من نور نازل من السماء متصلاً بالأرض وملائكة الله حاملين روح بائيسة.. ولما اقترب منها وجدها قد ماتت.. فسجد وصلى بحرارة ودموع طالباً من إلهه أن يعرفه أمرها فجاءه صوت قائلاً: إن توبتها قد قبلت في اللحظة التي تابت فيها.وبعد أن واراها التراب عاد إلى الشيوخ في برية شيهيت وأعلمهم بما جرى فمجدوا الله الذي يقبل التائبين ويغفر لهم خطاياهم.. والسؤال الجدير بالأهمية في حياتنا .. هل نحزن الله من جديد بأفعالنا وأعمالنا وبعدنا عنه؟؟ أم نعطي له حياتنا .. ليباركنا ويتمجد فينا.. فإذا كانت السماء كلها بكل طغماتها تفرح بواحد خاطئ يتوب.. فكم يكون حزن السماء كلها على ضياع مؤمن.. أو ابناً له.. بفقدانه الملكوت.. كما أرانا بأن الغني مات.. أما لعازر البلايا.. فقد حملته الملائكة..

حقيقة أن هذا يؤكد أهمية الافتقاد في حياتنا.. افتقاد النفوس الضعيفة.. أو البعيدة عن الحظيرة.. أو التي تخور في الطريق.. فكم من تائبين أصبحوا قديسين وتاريخ الكنيسة كله شاهد على ذلك..

لكن الحقيقة المؤكدة دائماً.. أنه في كل افتقاد فيه كلمات النعمة.. كلمات النور .. لا تضيع أبداً وسط الظلام.. فكم من بصيص شعاع شموع أنار طرق القوافل..

+ الطفل الذى وقع عليه اختيار القرعة الهيكلية (١):

هل تذكرونه.. ذلك الطفل الصغير الذى مد يده الصغيرة ليختار باسم الرب الورقة التى حددت اختيار الله لقداسة البابا شنودة الثالث ليكون البابا السابع عشر بعد المائة.. إنه الطفل أيمن منير كامل غبريال الذى كان يردد دائماً بعد اختياره لسحب القرعة بأنه (أيمن البابا شنودة) تقول والدته السيدة الجيل ميخائيل شحاته.. إنها ظلت طوال ثلاثة أيام تحاول الحصول على تصريح لدخول الكاتدرائية لحضور الاحتفال لكنها أبلغت أن السيدات ممنوعات من الدخول أثناء إجراء القرعة الهيكلية فأعطت التصريح الوحيد لزوجها وبقيت خارج الكاتدرائية تنتظر مع الجماهير نتيجة الاختيار.. ودخل أيمن مع أبيه إلى الداخل.. وفجأة وقع الاختيار على أيمن مع مجموعة من الأطفال ليتم اختيار أحدهم لسحب القرعة.. كان أيمن أصغرهم يختفى فى وسطهم.. وبعد أن صلى نيافة القائمقام البطريركى الأنبا أنطونيوس اسقف سوهاج مد يده وسط الأطفال فأخرج من بينهم أيمن.. ونودى على والده ليكون قريباً منه ثم عصبت عينيه لسحب القرعة الهيكلية.. وتضيف الجيل.. بأن ابنى حينما اختير لسحب القرعة لم أتمالك نفسى من الدموع ثم انطلقنا إلى الدير الذى اعتكف فيه قداسة البابا شنودة حيث قدموا له الطفل الذى سحب القرعة بالمعونة الإلهية.. ابنى..



الطفل أيمن منير كامل بعد سحب القرعة الهيكلية ونيافة الأنبا أنطونيوس القائم مقام البطريركى يفتح الورقة المختارة

ويقول والده منير كامل غبريال المدير العام بوزارة المالية ـ حينئذ ـ والجدير بالذكر أن والد زوجتى القمص المتنيح ميخائيل شحاته راعى كنيسة السيدة العذراء بسموحة بالأسكندرية كان قد أرسل لنا خطاباً قبل إجراء القرعة طلب منى فيه حضور هذا

---

(١) مجلة الكلمة العدد ١٣ شهر ديسمبر ١٩٧٧.

الاحتفال لأنه من المتوقع أن يختار الله ابنى أيمن لإجراء هذه القرعة.. ولم أكن أتصور بعد صعوبة الدخول والحصول على تصريح وعدم دخول الأطفال حيث شاكست لدخول ابنى بعد أن منعه الحرس حيث لم يكن لدى إلا تصريح واحد حصلت عليه (بالعافية) !.. حقاً لقد كان القمص الراحل ميخائيل شحاته قديساً.

+ مات في غرفة العمليات .. ثم عاش ..

ـ الحديث مع الخادم الاكليريكى أميل نصر الله الصيفى.. الخادم بكنيسة السيدة العذراء بعياد بك بشبرا.. وجمعية العهد الجديد بروض الفرج بالقاهرة .. عن المعجزات التى حدثت له.. قال أميل:.. اكتشفت مرضى بتلف ثلاث شرايين فى القلب يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٩٢ .. بعد الكشف بمستوصف نوتردام بشارع ابن الكورانى بشبرا مصر لقربه من سكنى وللاطمئنان مبدئياً على صحتى.. وبعد اكتشاف هذا المرض كنت أتابع حالتى المرضية مع ثلاثة أطباء هم الدكتور نبيل جبران الذى كان زميلاً لأخى المرحوم اللواء طبيب عادل نصر الله الصيفى وكانا يدرسان معاً بكلية الطب جامعة عين شمس والدكتور هانى راجى حيث كشفت لديه مرتين أو ثلاثة والدكتور فايز فايق.. وهؤلاء الثلاثة نصحونى بضرورة إجراء عملية جراحية فى قلبى والعجيب أن الثلاثة أجمعوا على أن الذى يجب أن يقوم بالعملية هو الدكتور ماجد عبد المسيح .. وفى يوم الخميس ٤ فبراير ١٩٩٩ دخلت غرفة العمليات بمستشفى معهد ناصر بشارع كورنيش النيل بالساحل بالقاهرة بعد أن أجريت لى الفحوصات والتحاليل الطبية اللازمة خلال اليومين السابقين واستمر إجراء العملية الجراحية من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثالثة والنصف عصراً.. أى استمرت العملية قرابة ست ساعات ونصف تقريباً.. وبعد خروج الدكتور ماجد من غرفة العمليات كان فى انتظاره أخى صموئيل وزوجتى وأولادى وعائلتى وأنسبائى.. وجميعهم ينتظرون نتيجة العملية ويتضرعون إلى الله العلى أن يمن علىّ بالشفاء ويصلون من أجلى بشفاعة والدة الاله وجميع الشهداء والقديسين والملائكة.. وبعد خروج الدكتور ماجد.. قال لهم: (الحمد لله.. هوه الآن بغرفة الإنعاش) فشكروا الله على صنيعه.. ثم أضاف قائلاً لقد حدثت معجزة أثناء العملية. إذ توقف القلب تماماً عن نبضاته وأصبح جثة هامدة فبدأ الجراح فى عمل صدمات كهربائية للقلب لاعادته للنبض فلم تفلح المحاولة فتم تدليك القلب طبياً ولم يفلح ذلك وبعد أن تمت كل المحاولات الطبية اللازمة والممكنة ولم تفلح عندئذ تأكد بأن أميل أصبح جثة هامدة لا نبض فيها استنجد بالاله العظيم طالباً منه أن ينظر إليه وإلى كل من حوله.. فعادت النبضات من جديد

للقلب بعد أن صرخ (استرها معايا يا رب باسم الصليب) وبمجرد ما انتهت كلمة (باسم الصليب) .. بدأ القلب ينبض بانتظام.. وبذلك تأكد أن الله تدخل وعمل معجزة وأقامه بعد موته..
ويضيف الخادم أميل: فى الحقيقة لم أعرف بذلك إلا عن طريق زوجتى وأهلى الذين أخبرونى بذلك فيما بعد.. أما الأمر العظيم الآخر فأثناء وجودى فى غرفة الإنعاش حدثت معجزة أخرى لأنقاذى حتى لا أموت مرة ثانية.. فبعد دخولى بدأ الأطباء فى عملهم لإفاقتى من المخدر الذى أثر على جميع أجزاء جسدى وبعد فترة بدأت أفتح عينىّ الاثنين.. وبدأت أسمع وتنبه عقلى وتحركت كفا يدى فقط دون جسدى كله فما زلت لا أحس به ولا أستطيع الحركة أو الكلام وفجأة رأيت أحد الأطباء وهو يشير إلىّ بأصابعه ويقول لزملائه (الجدع ده عملنا معاه كل المحاولات ومبقاش غير محاولة واحدة ويضيع مننا) .. تصور حينما اسمع هذا الكلام عن نفسى.. بعد أن رأيت وسمعت بأذنى بأنه لم يبق إلا محاولة واحدة وأضيع.. وإننى سأموت لو فشلت هذه المحاولة.. ولما وجدت نفسى عاجزاً عن الكلام لمناقشة الطبيب.. وعاجزاً عن الحركة فكرت فى الحياة بعد الموت وبدأت أصلى بقلبى أن يفتح لى الله الفردوس لكى أعيش فى أحضان آبائنا ابراهيم واسحق ويعقوب وأن يجعلنى أتمتع بالأمجاد السمائية.. وأن يرحمنى ويغفر لى خطاياى قبل الانتقال فى حالة فشل المحاولة الأخيرة التى ذكرها الطبيب المسئول.. وقبل أن ينفذ محاولته الأخيرة كان يراقبنى مع زملائه.. وأنا مستمر فى صلواتى وأنا طريح الفراش وأثناء ذلك تذكرت زوجتى وأولادى الثلاثة.. فأرسل الله لى فى الحال صورهم الأربعة التى مرت أمام عينى.. فقلت فى نفسى ربنا أرسل لى صورهم لأتودع منهم قبل الرحيل.. وأثناء مرور صورهم أمام عينى قلت لهم (ليكم رب.. مع السلامة.. وأنا يا رب سلمت أمرى لله) ثم اختفت صورهم واستمريت فى صلواتى لكى ينعم على الله بفردوس النعيم ولأكون مع السيد المسيح.. وإذ بعدها تأتى إلى النجدة لإنقاذى مما أنا فيه.. فتظهر لى صورة سيدتنا العذراء مريم بمنظرها الحزين.. حيث اعطتنى بركة الاحساس والشعور إذ كانت سبباً فى انقاذى من الموت مرة ثانية إذ بعدها شعرت باختناق شديد بسبب خراطيم التنفس الصناعى الموضوعة لأتنفس منها أذ هى التى كانت ستخنقنى دون أن أشعر قبل مرور صورة السيدة العذراء.. فشاورت بكفى يدى للطبيب الذى كان يراقبنى فجاءنى فى الحال وقال لى عاوز إيه؟ فشاورت له بكفى يدى بأن الخراطيم ستخنقنى لكى يخرجها.. فأعطاه الله الفهم السريع.. فأخرج الخراطيم ووضع لى بدلاً منها أجهزة التنفس عن طريق الأنف.. فزال الاختناق ونجانى الله مرة ثانية من الموت المحقق ببركة السيدة العذراء لكى أعيش وأخدم سيدى يسوع المسيح..

+ **ومعجزة أخرى .. الله يخلق عقد اشتراك كهرباء لحماية إميل (١)**:

ـ يذكر إميل أنه في أواخر النصف الثاني من عام ١٩٦٦ أثناء دراسته في الكلية الاكليريكية بالقسم المسائي حماه رب المجد بمعجزة في العمل من تآمر بعض زملائه ورؤسائه بمؤسسة الكهرباء بفرع شبرا لايذائه ـ فقد حصل على ليسانس الآداب وهو في العمل عام ١٩٦٤ وقبل أن يحصل على هذا المؤهل وحين كان يعمل (بالتوجيهية) عمل كمحصل وكمراجع ومراجع إيرادات وحينما حصل على المؤهل العالي نقلوه إلى عامل بالأرشيف الذي كان يعمل به الحاصلون على الشهادة الابتدائية القديمة أو الإعدادية.. كنوع من التحقير الأدبي.. وبالرغم من تسوية حالتهم ـ كما يقول إميل ـ في مارس ١٩٦٥ فإن زملاءه صعدوا إلى وظائف أعلى أما هو فنزل إلى وظيفة أقل ..ولم يحصل على ترقية حتى عام ١٩٧٣ بينما زملاءه في نفس القرار حصلوا على ترقيتهم لدرجتين وربما أكثر.. ولم تتم تسوية حالته إلا بعد نقله إلى وزارة التربية والتعليم ليعمل مدرساً للمواد الاجتماعية وتم تسوية حالته بالاصلاح الوظيفي..

❖ **لكن كيف حدثت معجزة عقد اشتراك الكهرباء.. بعد حرقه؟**

ـ يقول إميل.. إنه حينما كان يعمل كاتب بالأرشيف بقسم الاشتراكات بفرع شبرا في عام ١٩٦٦ طلب منه رئيس القسم أن يقدم له عقد اشتراك معين لأنه مطلوب في المحكمة ـ كما أبلغه ـ بحث إميل عن العقد الذي في عهدته مع بقية الملفات فلم يجده.. مع البحث الدائم وطوال اسبوع.. وفي نهاية الأسبوع أراد رئيس القسم تحويله للتحقيق بحجة اهماله في العمل مما تسبب عنه فقدان العقد وضياعه (رغم أن هذا افتراء) وفجأة بعد ذلك قال له (خلاص يا أستاذ إميل وجدنا العقد المطلوب.. واللي وجده زميلك الأستاذ فوزي كامل) .. فقال له أميل: الحمد لله إنه اتلقى وشكر السيد المسيح لأنه تدخل وحماه من التحقيق والجزاء..

ـ إلا أن الله أراد أن يكشف لإميل إنه (يدافع عنكم وأنتم تصمتون).. فإذا به وهو في منزله ليلاً بزيارة زميله فوزي كامل ومعه زميل آخر.. وفوجئ إميل بقول فوزي له (يا استاذ إميل اغفر لي خطيتي وسامحني على كل حاجة) فقال له (اغفر ايه وعشان ايه؟ إنت تروح الكنيسة وتعترف وتتناول) فقال له (أنا موش هاحكي إلا لما أخد وعد إنك تغفر لي) فقال له (تحكي إيه.. على كل أنا مسامحك لأن أبوك السماوي بيقول: إن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً

---

(١) الدعوة السماوية ـ الله محبة ـ الرسالة الثالثة ـ كتيب رقم ٤ طبعة أولى ـ ١٩٩٥ ـ ص ٤٩.

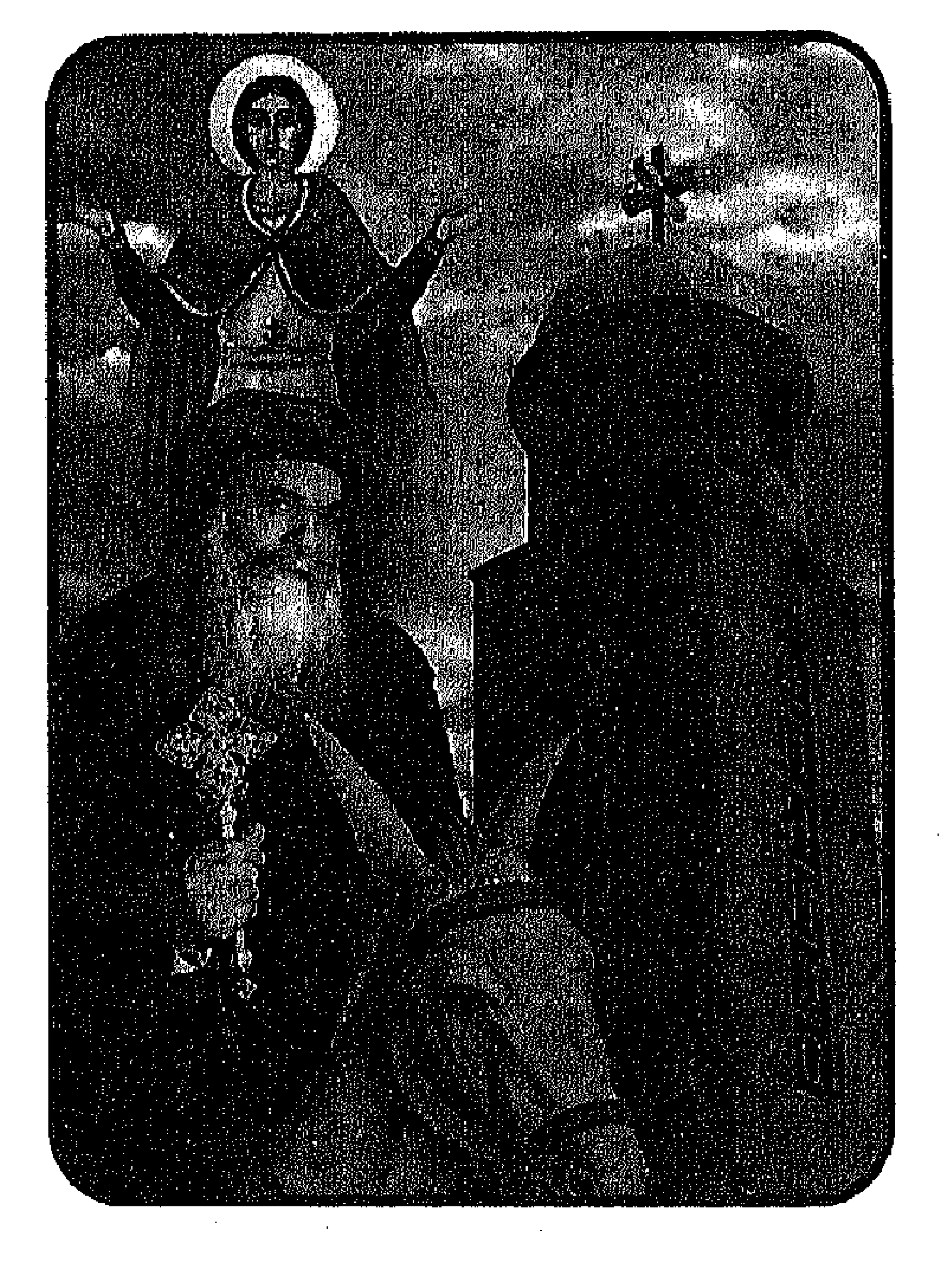
زلاتكم مت ٥ : ١٥) فقال له فوزى (أنا لى أخت فى دير الرهبنة الكاثوليكى بتصلى من أجلى عشرين سنة علشان أتوب لكن ما تبتش إلا على إيديك إنت.. بس امبارح بسبب العقد اللى ربنا خلقه علشان يحميك فى وسطنا) فقال له إميل (الريس عرفنى إنك وجدت العقد موش خلقه ربنا زى ما بتقول) فأجابه فوزى قائلاً بدموع حارة (صاحب العقد حضر واتفق مع رئيس القسم على إحراق هذا العقد اللى فى عهدتك دون علمك حتى لا يتم إرساله للمحكمة حتى يكسب هو القضية ورغبة منا فى إيذائك بتهمة الاهمال بجزاء لا يقل عن ١٥ يوم وربما تحول للنيابة.. وإذا اتكلمت كنا هنضربك علقة نظيفة عمرك ما شفت زيها.. لكن الله حماك فى وسطنا بخلق هذا العقد جديد بعد حرقه أمام الكل وأمام صاحب العقد.

ـ وأضاف فوزى قائلاً بدموعه الحارة (إمبارح الساعة السابعة مساء إلا شوية عند الانصراف فى وردية المساء وجدت عقد اشتراك يرف من فوق معرفش نازل منين وإزاى؟ هواء مروحة السقف الشديد(لطع) هذا العقد على أحد (الكلاسيرات)(الدوسيهات) المحفوظ فيها بعض عقود المشتركين على أرفف حائط الأرشيف.. ولشدة قوة الهواء الصادر من المروحة منع هذا العقد من النزول على الأرض وخلاه (ملطوع) على نفس الكلاسير لأن الحجرة صغيرة وضيقة.. أحضرت سلم الأرشيف وصعدت عليه فوجدت أن هذا العقد هو نفسه اللى حرقه صاحبه قدامنا بنفسه.. وإن الكلاسير (الملطوع) عليه هذا العقد هو نفس (الكلاسير)الذى يحمل رقم هذا العقد بين العقود المحدد وضعها فيه).

ـ واسترسل فوزى قائلاً: (بذلك تأكدت أن الله خلق هذا العقد من جديد بكل توقيعاته وبياناته وأرقامه لكى يحميك من الغدر الذى كنا نبيته لك والضرب الذى كنت ستناله.. عندئذ أخذت هذا العقد وسلمته لرئيس القسم الذى ذهل وقال(ازاى ده حصل .. ده مش ممكن .. احنا ما بنعملش غير نسخة واحدة من العقد والنسخة اتحرقت .. وقدامنا .. العقد ده جه منين .. فرد فوزى على المدير قائلاً.. ده ربنا خلقه من جديد ليحمى الاستاذ إميل .. فقال رئيس القسم لفوزى: يبقى لازم نحرقه مرة ثانية لكى لا نرسل العقد للمحكمة حسب الاتفاق مع صاحبه.. فثار فوزى عليه قائلاً له.. يبقى ربنا يحميه فى وسطنا وإنت عاوز تضره؟ سيادتك لوحرقته هذه المرة هاكون أنا أول واحد يشهد ضدك فى التحقيق لأن الله كشف هذه المعجزة على إيدى أنا.. فخاف رئيس القسم من موقف فوزى كامل فأعلن لإميل العثور على العقد دون أن يذكر له المعجزة.. وقد تمجد الله عن طريق جميع زملاء إميل سواء مؤمنين أو غير مؤمنين.. حتى أن الكثير بدأ يبحث

عن صور السيد المسيح وصور السيدة العذراء للصقها.. ويقول إميل: (حقيقة من يعيش حياة الإيمان يرى الكثير.. فهذه المعجزة كانت سبباً في عودة الابن الضال.. فوزى كامل إلى حظيرة السيد المسيح.. كما كانت سبب فرح لى لتأكيد الله لى بأن حمايته تفوق كل شئ.. لأنه يحارب عنا ونحن صامتون.. لأننى احتملت الظلم وخصم العلاوات الدورية خلال تسع سنوات عجاف دون ترقية ودون مكافأة ودون تعويض أدبى أو مادى رغم قيامى بواجبات وظيفتى على أكمل وجه.. حتى تمت أيام التعويض بنقلى إلى وزارة التربية والتعليم دون أن أطلب في عام ١٩٧٣ لأن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله من قلوبهم..

+ مارمينا والبابا كيرلس يعيدان جزءاً من ثمن المسروقات:



- مريم شفيق عوض.. كانت تقيم بجوار جمعية الملاك ميخائيل بأرض رائف بشبرا .. تقول .. إنه في يوم ١٥ نوفمبر ١٩٨٦ كانت ذاهبة إلى زوجها للبحث عن سبب تأخره في عودته من الهرم.. أرادت أن تركب أتوبيس ١٠٨ فلم تستطع.. الزحام شديد..

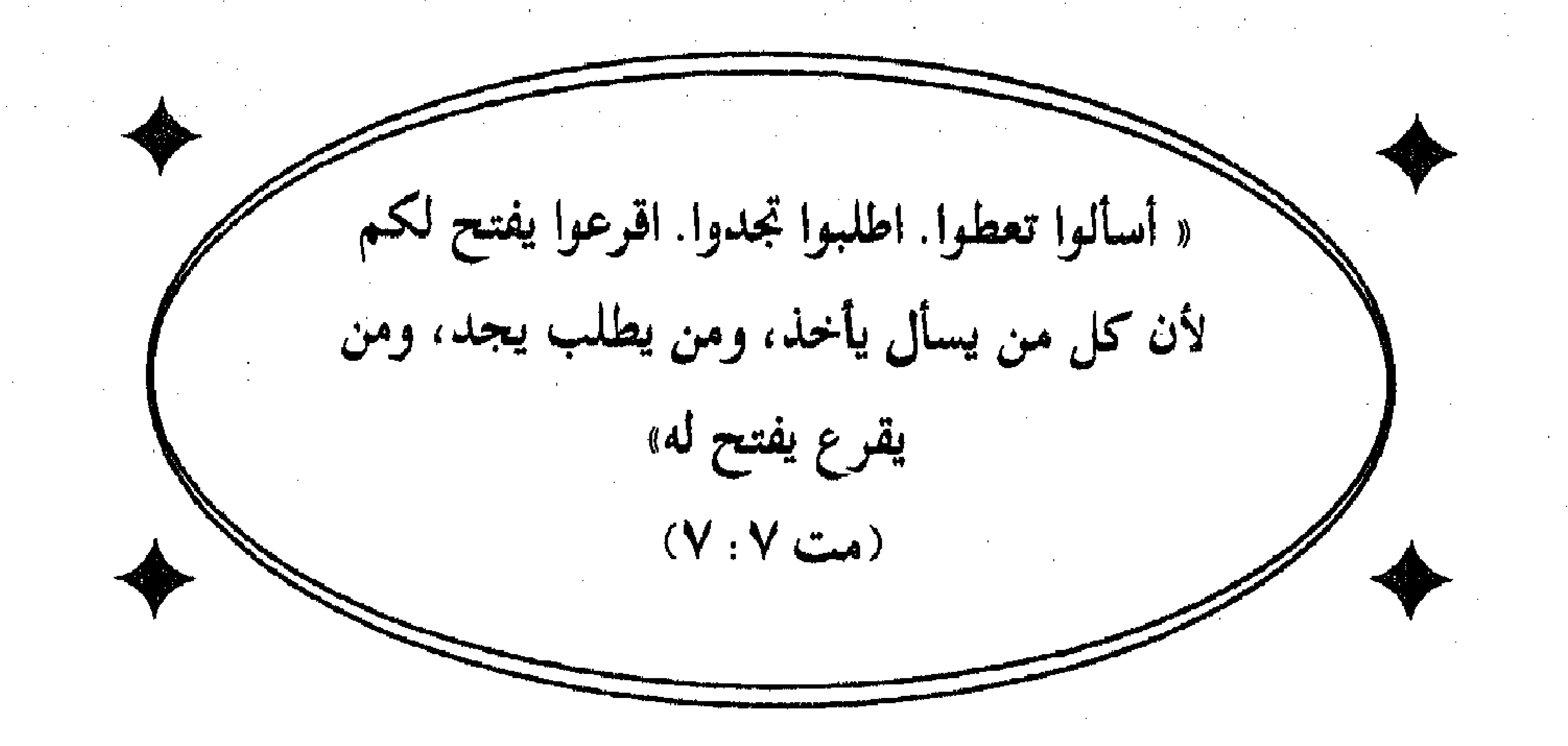
إحدى سيارات الأجرة البيجو كانت تسير فوقفت بالقرب منها .. كان في التاكسى رجل عجوز بادرها بقوله .. إحنا عارفين متاعب المواصلات يا ست رايحة فين وإحنا نوصلك؟ قالت لسائق التاكسى أنا رايحة شارع الهرم .. ركبت التاكسى .. وفي القللى أشار له أحد المواطنين يرتدى الزى السعودى ويتحدث بلهجتهم وركب معاه ومعه آخر .. سأل السائق رايح فين .. أجاب رايح الهرم فقال له خدنا معاك.. ولما وجدت نفسى وسط أربع رجال أصابنى الخوف والهلع.. قلت له تسمح تنزلنى.. قال يا ستى دول طالعين الهرم وأنا هنزلك هناك .. رفضت .. أصريت على النزول وقلت له.. لو ما نزلتش أنا (هأصوت) فقال أحدهم طيب أنا معايا دهب عاوز أبدله أنا خاطب واحدة مصرية وجيت لقيتها (عارية) مع واحد مصرى.. وأخرج غويشتين عريضتين.. وقال لى تأخذى دول وتجيبى اللى معاكى.. قلت له أنا ما باغيرش أنا حامدة ربنا

عليهم فقال لى دول أكبر وموش راضيين يسفروني وبيقولوا لى إنت معاك ذهب جديد.. فرفضت وقلت له لوسمحت نزلني فأخرج مطواة ووضعها في جنبي وقال لى لوعاوزة تنزلى اقلعى الذهب اللى معاكى وأنا أنزلك.. أنا طبعاً خفت من المطواة دى وقلت خلاص.. قلعت الذهب اللى معايا ثلاث غوايش عريضة وسلسلة وخاتم وحلق وقلت له نزلنى فجاء تحت كوبرى أكتوبر فى العجوزة والقانى فى الطريق.. فيه أحد الطلبة كان بعيد لاحظ ما حدث .. فالتقط نمرة السيارة وجاء إلى قائلاً ما تخافيش يا ماما.. تعالى القسم واعملى محضر .. عملت المحضر وقالوا لى تعالى بعد ١٥ يوم وبعدها قالوا لى روحى على مدير الأمن فى الجيزة.. عرضوا على صور المجرمين اتعرفت على سائق التاكسى فوعدنى أحد المسئولين أن أعود مرة أخرى لعرض بقية اللصوص .. فطلعتهم.. عملوا عرض وغيروا لبسهم أخرجتهم مرة أخرى.. ثم قال لى (أحد المسئولين) تبقى تعدى بعدين.. انتظرت أكثر من ٥ شهور وأنا كل يوم أتردد.. فى الآخر قلت يخلف على ربنا وعوضى عليه.. وقلت اللى بيروح مابيرجعش.. لكن ابنتى تريزة رشدى سدرة قالت نجرب نروح مرة ثانية وناخد صورة الأنبا كيرلس وصورة الشهيد مار مينا ونروح نقابله.. أخذت الصور فى الكيس وذهبنا وحين وصلنا قال لى اقعدى واكتبى كل اللى حصل بالتفصيل وكل اللى انتى عايزاه وبكره تمرى على أو تسيبى نمرة تليفونكم.. تركت له نمرة تليفون جيراننا.. وفوجئت إنه بيتصل وبيقول خلى الست دى تجينى.. ذهبت.. فقال لى همه جابولك ٦٠٠ جنيه تاخديهم ولا إيه رأيك؟ قلت له نحمد ربنا على اللى يجيبه.. وشفاعة القديسين تكون معانا جميعاً..

+ وتروى السيدة مريم شفيق معجزة أخرى حدثت لهم.. كانت بداية خيوطها أن إحدى بنات الكنيسة أعجبت بجرجس ابن السيدة مريم.. وكان فى وقتها طالب ثانوى.. ويتردد كثيراً على الكنيسة.. وفوجئ ذات يوم بهذه البنت تعطيه مظروفاً مغلقاً.. فتحه فى المنزل فوجد فيه صورتها وبياناتها وعنوانها وإنها تريده فقدم لى ابنى ما فى المظروف وقال لى شايفة يا أمى البنات بتعمل إيه؟ أخذت المظروف بما فيه وحفظته بالمنزل.. حتى لا نجرح فى البنت ولا نجرح فى أخلاقها .. ولما وجدت إنه لم يسأل عنها .. تفاهمت مع أحد المجرمين الذى يعرف إحدى صاحباتها.. على أن يحضر صورتها.. فما كان من هذا الأفاق إلا وحاول أن يصطاد فى المياه العكرة.. فجاء إلى منزلنا يسأل عن جرجس.. فحين طرق الباب خرجت أبحث عن الطارق فأجابنى بأنه يريد جرجس.. ولما وجدت إنه منظره لا يوحى بأنه زميل له أو ما شابه سألته.. عاوزه ليه؟ أجابنى بأنه يريده فى أمر خصوصى قلت له جرجس موجود .. ووقفت بجانب ولدى أستطلع ما يحدث.. فإذا بهذا الأفاق يهدده بإنه إن لم يعطيه الصورة وبقية الأوراق سيقطعه تقطيعاً بالمطواة القرن غزال.. فقال له إدينى

فترة أبحث عنهم..وجاء فى اليوم التالى مملوء شراً شاهراً سكيناً.. ووصل الشقة وأنا أحمى ابنى بظهرى والشر فى عينى هذا المجرم .. يريد الصور للتشهير بالبنت أو استغلالها أو إصابتها والاعتداء علينا.. وفى هذه الأثناء وحين استنجدت بالقديسين أن يبحثوا عن طريقة ينجدونا بها من هذا الشرير .. فوجئت بأحد خدام الكنيسة (ن. ف. ع) مع زوجته وهما يخدمان فى نفس الكنيسة ويفتقدان شعبها ـ حينئذ ـ على السلم.. وحين رأى هذا الخادم ما يحدث فوجئنا أنه بصورة ما وبسرعة كانت رأس هذا الشرير تحت (ابطه) وطلب من زوجته أن تخرج له زجاجة الزيت التى يحضرها من الأديرة من حقيبته.. وأفرغ ما فيها فى فم هذا الوحش وطلب منه أن يشرح ما يريده.. ثم طلب منا أن نأخذ الصور والأوراق وتذهب بها ابنتنا مع ابنى إلى منزل البنت لتسليم هذه الأوراق إلى أهلها .. فى الفترة التى يمسك فيها هذا الشرير لأنه لن يتركه إلا بعد وصولنا حتى يضمن تسليم المتعلقات لأهل البنت.. وحتى لا يطاردنا فى الطريق أو يتعدى علينا.. وظل ممسكاً به إل يأن عادت ابنتى صباح وشقيقها جرجس من توصيل هذه المتعلقات .. وبعد أن أخذ هذا المجرم هذا الزيت خرج هادئاً وقرر ألا يعود للشر مرة أخرى.. والغريب إنه كان يدق أسماء ضحاياه من البنات على ساق قدميه للافتخار بأن هذه البنات أصبحن تحت قدميه.. وإنه يطلبهن فى الوقت الذى يريد وكل منهن تخشى الفضيحة بالسير معه.. وقرر أن يهجر هذا الطريق ويترك كل أعوان الشر.

بركة الشهيد أبو سيفين والشهيدة دميانة تكون مع الجميع..



« أسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم لأن كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له»

(مت ٧ : ٧)

الفصل الثالث

قديسون معاصرون:

+ (أذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله.. انظروا إلي نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم).

(عب ١٣: ٧)

+ والذين ردوا كثيرين إلي البر كالكواكب إلي أبد الدهور).. (دا ١٢: ٣)

الاحتفال بأربعة قديسين
في الكاتدرائية المرقسية بكلوت بك

+ الحديث مع نيافة الأنبا روفائيل أسقف كنائس منطقة وسط القاهرة.. ويرافقه القمص غبريال عبد النور كاهن الكنيسة المرقسية بكلوت بك بالدرب الواسع..

قال نيافة الأنبا روفائيل: عثرنا على أربعة أجساد للقديسين.. كانوا مدفونين فى شرقية المذبح القبلى .. الكتب .. وتاريخ الكنيسة.. والمؤرخون.. يؤكدون وجودهم فى هذا المكان.. والمكان إن كان معروفاً إلا إنه كان غير محدد.. وحدث فيه تهدم .. ثم برزت الصناديق من خلف هذا (الهدد) .. لجأنا لقداسة البابا شنودة الثالث .. الذى طلب أن تخرج هذه الأجساد لكى نأخذ منها البركة.. ويتاح للشعب أخذ بركتها.. وأخرجنا الأجساد .. اهتممنا بأجسادهم.. واكتشفنا أنهم أربعة:



أجساد القديسين الأربعة فى المزار الجديد

البابا مرقس الثامن البطريرك ١٠٨، والبابا بطرس السابع الشهير بالبابا بطرس الجاولى البطريرك ١٠٩ فى عداد البطاركة، ومعهم القديس الأنبا صرابامون أبو طرحة أسقف المنوفية الراحل والذى كان مساعداً لقداسة البابا الراحل بطرس الجاولى فى الكرازة، والقديس الرابع غير معروف وإن كانت الأيام سوف تثبته، وأغلب الظن أنه كان معاصراً لهم

ويضيف القمص غبريال عبد النور: أن فتح المزار الخاص بأجساد هؤلاء القديسين قد تم الاحتفال به في يوم ١٥ سبتمبر عام ٢٠٠٠ وهو نفس اليوم الذى تم فيه تدشين الكنيسة منذ ٢٠٠ عام .. وقد حضر الاحتفال الأخير قداسة البابا شنودة الثالث يرافقه لفيف من الآباء المطارنة والأساقفة وكهنة القاهرة وشعب كثير حضر هذه المناسبة العظيمة لأخذ بركة هؤلاء القديسين.. **لكن من هم هؤلاء القديسين؟؟**



القمص غبريال عبد النور وحرم الكاتب السيدة/ ليلى زكى أيوب أمام اللوحة التذكارية لمزار الأربعة قديسين الذى احتفل بافتتاحه قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

+ البابا مرقس الثامن البطريرك ١٠٨ (١٧٩٦ ـ ١٨٠٩) (١):

ـ ولد في طما ودعى باسم يوحنا وترهبن بدير الأنبا أنطونيوس باسم يوحنا الأنطونى وبعد ذلك أقام بالدار البطريركية مع البابا يوحنا الـ١٨ وشاهد ما حل به من ويلات، وبعد وفاة البابا أجريت القرعة الهيكلية التى وقعت عليه فسيم باسم البابا مرقس الثامن فى عهد السلطان سليم الثالث العثمانى وشيخى البلد ابراهيم بك ومراد بك فى كنيسة السيدة العذراء بحارة الروم وفى أيامه جاءت الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ .. وحرقت الكنيستان العليا والسفلى بحارة الروم.. وحرق الميرون المتبقى فى الكنيسة .. ونظراً لأنه كان باقياً منه فى بعض كنائس مصر القديمة مما جعل الأنبا مرقص يلجأ إلى طبخ الميرون ثانية للاحتفاظ به لحاجة الكنائس .. وفى عصره تم نقل القلاية البطريركية من حارة الروم إلى الأزبكية فى المواضع التى بناها المعلم ابراهيم الجوهرى قبل وفاته.. وبعد أن دخل الفرنسيون بثمانية عشر شهراً حدثت حروب بينهم وبين

(١) راجع وطنية الكنيسة القبطية ـ القمص أنطونيوس الأنطونى ـ ١٩٩٦ ص ٣٩٢ ـ وكذلك تاريخ الكنيسة القبطية ـ القمص منسى يوحنا ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٢ ـ ص ٥٨٥ ..

العثمانيين بالقاهرة لمدة ٣٤ يوماً حيث حرقت محلات كثيرة وحدث نهب وكانت شدة عظيمة حيث هدموا ديار مار مرقس الإنجيلي (كنيسة المرقسية بالإسكندرية)وبعد خروج الفرنسيين من مصر اهتم المعلم إبراهيم الجوهري ببناء الكنيسة وكرسها البابا مرقس على اسم مرقس كاروز الديار المصرية.. وقد شيدت الكنيسة بملك المعلمين يعقوب وملطي..

● وكان البابا مرقس الثامن دائم البحث عن العلم والمعرفة ووضع جملة مواعظ لتقرأ في الكنيسة أشبه بقوانين لإصلاح خلل النظام في أوقات الصلاة منها عظة عن الذين يتكلمون في الكنيسة والأديرة وإصلاح المتخرب فيها.. وثابر على إلقاء المواعظ بنفسه ورسم مجموعة من الأساقفة ورسم مطراناً للحبشة وأصحبهم بكتب وتعاليم ومواعظ ليثبت شعبه في الأمانة المستقيمة..

ـ ومن مشاهير الكنيسة في عصره قديسون أفاضل منهم الأنبا يوساب الأبح أسقف جرجا وأخميم والمعلم رزق الذى كان مديراً للحسابات أيام على بك الكبير والمعلمان ابراهيم وجرجس الجوهرى والأمير يعقوب والمعلم ملطي والمعلم أنطون أبو طاقية الذى أصبح شارع (أبو طاقية) بشبرا مصر علي اسمه.. واستمر قداسة البابا في الرئاسة ثلاث عشرة سنة وشهرين وستة عشر يوماً، وتنيح في عام ١٨١٠ وهو أول من دفن من الباباوات بالكنيسة البطريركية بالأزبكية في الجهة القبلية للكنيسة الكبرى بجوار المذبح .. وكان دفنه يوم ١٤ كيهك ١٥٣٦ للشهداء ..

+ البابا بطرس السابع البطريرك ١٠٩ في عداد البطاركة: (١)

ـ ولد بقرية الجاولي من أعمال مركز منفلوط.. وقد أغفل المؤرخون ذكر السنة التى ولد فيها .. إلا أنه ترهب في دير الأنبا أنطونيوس وتسمى باسم الراهب منقريوس وقد اشتهر بالتقوى وممارسة الفضائل الرهبانية .. فاستدعاه البابا مرقس الثامن ورسمه كاهناً باسم (مرقوريوس) وهو اسم الشهيد العظيم أبو سيفين .. فضاعف نشاطه الروحي وأخذ ينقب في بطون الكتب التاريخية والطقسية .. ولما أراد أن يستفيد البابا مرقس بخدماته شرطنة قمصاً وجعله مستشاراً خاصاً فظهرت مواهبه الرعوية.. وفي ١٨٠٨ تنيح الأنبا يوساب مطران المملكة الحبشية فأراد البابا أن يرسم القمص مرقوريوس الأنطوني لكنه عدل عن هذه الرسامة بالهام الهي (قبل يوم الرسامة) فسامه مطراناً عاماً باسم (الأنبا تاؤفيلس) وأبقاه في البطريركية فساهم مع غبطة البطريرك في خدمة الكنيسة..

(١)السنكسار ـ طبعة مكتبة المحبة ـ الجزء الثاني ـ اليوم الثامن والعشرين من برمهات ـ ص ٨٠

+ وكتاب تاريخ الكنيسة القبطية للمتنيح القس منسى يوحنا ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٢ ص ٦٠٦.

+ وكتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ القمص انطونيوس الأنطوني ـ ١٩٩٦ ص ٣٩٣.

+ وكذلك كتاب باباوات الكرسي الاسكندرى ١٨٠٩ ـ ١٩٧١ للقمص صموئيل تاوضروس السرياني ـ طبعة أولى ـ ١٩٧٧ ـ ص٢٤.

+ وبعد ستة أشهر من رسامته رقد قداسة البابا مرقس الثامن فى ٢١ ديسمبر ١٨٠٩ بعد أن رأى النكبات التى حلت بشعبه أثناء الاحتلال الفرنسى وكيف أحرق (الدهماء) كنيستى حارة الروم والمقر البطريركى الملحق بهما .. ودفن حسب وصيته فى المقبرة التى سبق أن أعدها لنفسه قبلى الكنيسة المرقسية الجديدة المشيدة بالأزبكية، وهو المكان الذى وجد به الأجساد الأربعة.

+ وقد استقر رأى المسئولين فيما بينهم على الأنبا ثاؤفيلس المطران ومساعد البطريرك ومن ثم قام الأحباء المعاصرون بتنصيبه بطريركاً باسم البابا بطرس السابع فى كنيسة مارمرقس بالأزبكية يوم ٢٤ ديسمبر ١٨٠٩ .. وقد قام أثناء رئاسته بخدمات جليلة منها:

ـ إنه حين تولى مقاليد رئاسة الكنيسة لم يكن للدار البطريركية مكتبة بالمعنى المفهوم نتيجة ما تعرضت له الكنيسة فى الأزمنة السالفة من نهب وتخريب.. فأخذ يجمع الصحف التاريخية والأسفار اللاهوتية والطقسية من جهات متفرقة حتى حصل على مجموعة ثمينة كان من بينها مخطوطات نادرة لا تقدر ثمن .. وأعد لها مكاناً فى المقر البابوى يتناسب مع قيمتها وأشرف عليها بنفسه بالترتيب والترقيم ووضع لها سجلاً خاصاً .. كما كلف عدداً من مشاهير النساخ بنسخ الكتب الفريدة التى جاء بأصولها من دير القديس أنطونيوس ومن كنائس القاهرة الأثرية والبلاد الأخرى ومن بينها سيرة القديس باخوميوس أب الشركة التى أكملها الناسخ دون أن يذكر اسمه .. إلى جانب أنه صنف عدداً من المقالات باللغة العربية تناول فيها صحة العقيدة الأرثوذكسية والرد على مخالفيها مثل (نوابغ الأقباط ومشاهيرهم) وكتابين بخطه أولهما (مقالات فى المجادلات) والثانى (فى الاعتقاد رداً على المعاندين) ومواعظ لهداية المنشقين عن الكنيسة.

بالإيمان قهروا ممالك .. صنعوا براً .. نالوا مواعيد .. سدوا أفواه أسود .. أطفأوا قوة النار.. نجوا من حد السيف .. تقووا من ضعف .. صاروا أشداء .. فى الحرب هزموا جيوش غرباء..

(عبرانيين ١ : ٣٣ ـ ٣٤)

ـ وفى عهده عاد إلى الكرسى الاسكندرى كرسى النوبة والسودان بعد أن انفصل مدة ٥٠٠ سنة .. إذ بعد أن فتح محمد على باشاً والى مصر ـ السودان ـ عاد الكثير من أهلها إلى المسيحية واستوطن فيها الكثير من كتاب الدولة من المسيحيين ورجال الجيش وبنيت الكنائس وطلبوا لهم من البابا بطرس أسقفاً ليرعاهم..

ـ وفى عهده قام برسامة ٢٥ أسقفاً على ابروشيات القطر المصرى والنوبة ورسم مطراناً لإثيوبيا، وكان من أشهر أساقفته الأنبا صرابامون أبو طرحة ـ الذى سيرد ذكره فيما بعد ـ وكذلك الشهيد سيدهم بشاى .

+ ومن أشهر العجائب التى حدثت فى عهده:

ـ حادثة وفاء النيل: حيث لم يف النيل بمقداره لرى البلاد فخاف الناس من الغلاء والجوع فاستعانوا بالباشا طالبين منه رفع الأدعية والصلوات إلى الله لكى يبارك مياه النيل ويزيد لرى الأراضى، وبعد أن أتموا صلواتهم استعانوا بقداسة البابا فاستدعى الأساقفة ورجال الاكليروس وخرج بهم إلى شاطئ النهر واحتفل بتقديم سر الشكر وبعد إتمام الصلاة غسل أوانى الخدمة المقدسة من ماء النهر وطرح الماء مع قربانة البركة فى النهر فاضطرب ماؤه وفاض وأسرع تلاميذ البابا إلى رفع أدوات الاحتفال خشية الغرق فعظمت منزلة البطريرك لدى الباشا..

+ الحالة الأخرى .. حادثة النور المقدس فى القدس الشريف:

ـ فحينما كان الأمير ابراهيم باشا ابن محمد على باشا قد فتح بيت المقدس والشام عام ١٨٣٢ .. وفى اتجاهه إلى تركيا سمع عن ظهور النور المقدس الشريف .. ومباشرة خدمة ظهور النور فى يوم سبت النور من قبر السيد المسيح بأورشليم .. فلبى البابا الدعوة وقوبل بحفاوة وإكرام .. ولما رأى البابا بطرس السابع أن انفراده بالخدمة على القبر المقدس قد يحدث عداوة بين القبط والروم .. اعتذر للباشا الذى طلب منه أن يشترك مع بطريرك الروم على أن يكون هو ثالثهم لأنه كان غير مصدق فى حقيقة النور .. وفى يوم سبت النور امتلأت الكنيسة بالمصلين فأمر ابراهيم باشا بإخراج الشعب إلى الفناء الكبير ..

ولما حان وقت الصلاة دخل البطريركان مع الباشا إلى المقبرة الطاهرة .. وفى الوقت المعين انبثق النور من القبر مما أرعب الباشا وصار فى حالة ذهول وهو يصرخ (أمان.. بابا .. أمان..) فأسعفه قداسة البابا بطرس حتى أفاق .. أما الشعب والجند فى الخارج فكانوا أسعد حظاً إذ أن أحد أعمدة

باب القيامة الغربى انشق وظهر لهم النور .. وقد زادت هذه الحادثة فى مركز البابا بطرس هيبة واحتراماً.. وقام قداسته باصلاحات كثيرة فى كنيسة القيامة..

● **وفى أيامه** أراد محمد على باشا ضم الكنيسة القبطية إلى كنيسة روما بناء على سعى أحد قادته الباباويين مقابل خدمات القادة والعلماء الفرنسيين الذين عاونوا محمد على باشا فى تنظيم المملكة المصرية فاستدعى الباشا المعلم غالى وابنه باسيليوس وعرض عليهما الموضوع فأجابه بأنه سيترتب على هذا الضم ثورات وقلاقل بين أفراد الأمة القبطية.. وحقناً للدماء وتشجيعاً لأمر الضم سيعتنق هو وأولاده المذهب البابوى فى روما بشرط أن لا يكرهوا على تغيير طقوسهم وعوائدهم الشرقية .. فقبل محمد على باشا منهما ذلك .. ولم ينضم لهما إلا بعض الاتباع واستمروا يمارسون العبادة فى الكنائس القبطية الأرثوذكسية.. وتلك كانت بداية دخول الكاثوليكية والبعثات التبشيرية لمصر لجذب الأقباط الأرثوذكس.

وفى أيامه أيضاً .. أوفد امبراطور روسياً إليه أحد أفراد عائلته ليعرض وضع الكنيسة القبطية تحت حماية القيصر .. فرفض العرض بلباقة قائلاً: هل القيصر يموت؟ قال له: نعم .. فأجابه قائلاً: لكن الكنيسة فى حماية اله لا يموت .. فأعجب الأمير الروسى بقوة الإيمان.

● وعندما أقدم المتمردين على حرق كنيستى السيدة العذراء والأمراء الشهداء (الأمير تادرس ومارجرجس) بحارة الروم أثناء المظاهرات التى جرت عند انسحاب الفرنسيين من مصر وامتدت ألسنة اللهب إلى مخازن

القديس الشهيد سيدهم بشاى فى مقصورته كما هو فى الكنيسة ويبدو آثار القار (الزفت) على وجهه وآثار التعذيب

البطريركية.. وأحرقت كل ما فيها من الميرون المقدس الذى سبق أن صنعه قداسة البابا يؤانس الثامن عشر عام ١٧٨٦ ولم يبق منه شئ، ولما كانت البطريركية ملتزمة بتقديم هذه المسحة المقدسة إلى جميع كنائس الكرازة فى مصر وأثيوبيا والنوبة وفلسطين.. رأى البابا نفسه مضطراً إلى إعادة صنعها حتى لا يترتب على نفاذها نقص فى الطقوس .. ولما أعلن البابا نيته عن ذلك تطوع الأرخن منصور سرابيون عميد أراخنة القبط حينئذ بشراء ما يلزم من جيبه الخاص وشرع البابا فى صنع الميرون مستعيناً بالخميرة المقدسة التى وجدها فى كنائس المعلقة وأبى سيفين والأنبا شنودة بمصر القديمة وفرغ من صنعه وتقديسه يوم الخميس ١٩ برمهات ١٥٣٦ للشهداء ـ ١٨٢٠ م واشترك معه كل من الأنبا اخرستوذولوس مطران كرسى أورشليم والأنبا صرابامون (أبو طرحة) أسقف المنوفية والأنبا توماس المليجى أسقف المنيا والأشمونين، والأنبا ابرآم أسقف منفلوط والأنبا ميخائيل أسقف أسيوط والأنبا يوساب أسقف جرجا وأخميم والأنبا غبريال أسقف اسنا .. وقبل طبخ الميرون وتقديسه تنيح كل من الأنبا أثناسيوس الغمرى أسقف أبو تيج ولحق به فى نفس السنة الأنبا متاؤوس أسقف كرسى الفيوم والبهنسا.. وفى أيامه أيضاً تم رفع راية الصليب عالية جهاراً فى جنازة الأقباط بعد حادث استشهاد القديس سيدهم بشاى فى دمياط.

«إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى. فإن أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلى يجدها، لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه، أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه»

(مت ١٦ : ٢٤ ـ ٢٦)

+ فقد كان **سيدهم بشاى (١)** تاجرا للأخشاب بمدينة الأسكندرية المحبة للمسيح وكان يحضر الى دمياط كثيرا لشراء الأخشاب الآتية من بلاد الشام.. وأحب زيارة الكنائس فما أن علم بتصدع السقف الخشبى لكنيسة مارجرجس المزاحم ببلدة بساط النصارى بناحية شربين حتى نذر باسمها اول سفينة أخشاب تصله وقام بترميمها على نفقته.. وكان مواظبا على الصلوات بدمياط اذ كان أرخنا ورئيسا لشمامسة الكنيسة وبتولا.. وذات يوم وهو فى طريقة للكنيسة احتك به أحد الأشخاص غير المسيحيين.. بقصد منعه من المضى الى الكنيسة.. ولما لم يلتفت اليه آثار سخط العامة فانهالوا عليه بالشتائم وتصادف مرور مفتى البلدة.. فسأل عن السبب فأخبروه كذبا مدعين عليه بأنه استخف بدينهم وتطاول عليه فأخذ المفتى شاهدا زور وتوجهوا للمحكمة فأمرت المحكمة بتعذيبه قبلما تفحص قضيته فأخذت الجموع تضربه وينتقون شعر لحيته ويبصقون على وجهه.. وحينما أراد صديقه المعلم بانوب ابراهيم فرج ـ وكان شهما ذا مكانة فى المدينة ـ أن يزجرهم أصابوه بالأذى أيضا وقاموا عليه كالوحوش وضربوه حتى غاب عن وعيه (وعثر على رفاته مدفونة أسفل جسد الشهيد سيدهم)..

+ وبعد الضرب والتعذيب أحضر أمام القاضى الذى أصدر حكمه (بإما دخوله الإسلام حتى يشفع له أو يقتل فورا).. لكن القديس محب الاله تعجب من طلبهم ولم يجب الا بالرفض فخلع الحاضرون أحذيتهم وضربوه بها على وجهه حتى سال الدم منه وتركوه داخل سجن المحكمة ينتظر مصيره المحتوم حتى يفكروا فى ماذا يفعلون به.. وله.. وكان يوما مشهودا تجمهر فيه الرعاع من الشعب.. وأحدثوا شغبا.. وفى اليوم الثالث أحضروا سيدهم مكبلا بالقيود ليمثل أمام محافظ المدينة فوعدوه ثم توعدوه فلم يذعن لرأيهم فأدخلوه ديوان المحافظة بالضرب والاهانة ولما رأوا تمسكه بايمانه حكم عليه بما حكم به القاضى سابقا فجروه على وجهه من أعلى سلم المحافظة الى أسفل ثم تجمهروا عليه وضربوه خمسمائة كرباج فى ميدان المحافظة ثم جروه فى الشوارع وطرحوه فى وكالة الأحباش التى كانت خرابا، وتركوه فى النزع الأخير.. وفى اليوم الرابع كرروا ما سبق فعروه من ثيابه مستهزئين به، وهو متمثل بسيده الذى اقتسموا ثيابه، ودهنوا جسده بالقاذورات، ومروا به كافة شوارع البلدة وسط الرعاع، ووسط التهليل والطبول والرقص.. اذ كانت تلك ساعة الظلمة، وهم يضربونه بالسياط والأحذية، والقديس صابر لا ينطق الا بالصلاة ويصرخ لأم النور قائلا (يا

(١) القمص بيشوى عبد المسيح ـ القديس الشهيد سيدهم بشاى ـ مكتبة المحبة ـ ١٩٨٢ـ ص٢٩.
+ القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ص ٣٧٢.
+ السنكسار ـ مكتبة المحبة ـ الجزء الثانى ص ٤٦.

طاهرة)، الى جانب رجم بيوت المسيحيين بالحجارة، وكذلك الوكالات وبيوت القناصل.. مما دعاهم لشكايتهم لدى حكوماتهم.. وتوجهوا بالقديس سيدهم الى منزل أخيه المعلم سليمان الذى كان كاتبا بالديوان وجاء منهم المدعو عبده مشرفه ومعه قطرانا (زفتا) وصبه على جسد القديس من فوق رأسه.. وطوال تعذيبه كان يرى السيدة العذراء وهو يناديها (يا حنونة) وبعدها أسلم روحه الطاهرة..

+ وعلى أثر ذلك فان قناصل الدول الذين كتبوا لحكوماتهم، ما لبثت حكوماتهم ان ارسلت البوارج الحربية الى ثغر دمياط، فارسل الخديوى عباس مندوبا للتحقيق، وقد انتهى التحقيق بادانة المحافظ والقاضى والشيخ البدرى وتجريدهم من مناصبهم.. كما أمر الخديوى بتكريم الشهيد وتشييع جنازته فى شوارع المدينة مع الشمامسة يحملون الصلبان والأعلام.. ثم دفن فى قبر خاص بأرض الكنيسة.. وقد شوهد ـ ليلة دفنه ـ عمود من نور ساطع على قبره وكثيرون شفيوا من تراب قبره ومن هذا اليوم وبدأت الكنائس ترتفع فوق الأرض والصليب يعلوها.. وتحتفل الكنيسة بعيد نياحته يوم ٢٥ مارس من كل عام.

+ الأنبا صراباموون أبو طرحة (١) :

كان أسمه صليب وولد فى قرية من اقليم الشرقية، احترف مهنة بيع الزيت فى القاهرة، اتهمته احدى النسوة الشريرات بقتل ولدها وهو برئ، ولم يؤخذ بأقواله.. وأخذوه للحاكم فكان يبكى أمامه لبراءته.. وشهد الجميع ضده لكنه تذكر قول الكتاب المقدس (تعظم نفسى فى عينى الرب فينقذنى من كل ضيق) (١صم ٢٦ : ٢٤) فرفع قلبه لله وتشفع بالسيدة العذراء وعلق تكريس حياته للرب على نجاته من هذه التهمة الباطلة.

ثم أمسك بالطفل المقتول وبايمان كبير صرخ (يقيمك الرب لتخبرهم من قتلك؟) فقام الطفل فى الحال وأخبرهم عمن قتله وعاد فرقد ثانية فأفرجوا عنه وكانوا يضربونه ويقولون عنه أنه ساحر.. وخوفا من المجد الباطل ترك حماره بما عليه تاركا كل ما يملك، ودخل الى البرية الشرقية، وترهب بدير الأنبا انطونيوس واختير اسقفا للمنوفية واشتهر باسم (أبو طرحة) لأنه كان يغطى وجهه أثناء عمله للخير حتى لا يراه أحد أو يعرفه.. وشرفه الرب بصنع المعجزات وشفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة.. وقد أخرج روحا شريرا نجسا من الأميرة زهرى هانم كريمة محمد

(١) القمص انطونيوس الانطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ص ٤٠٢ وانظر السنكسار ـ مكتبة المحبة ـ الجزء الثانى ـ ص ٧٨.

على باشا الكبير والى مصر.. ولم يرغب فى أى شئ قدمه له الأمير واكتفى بطلب بعض المئونة والكسوة لرهبان الأديرة وارجاع الموظفين الأقباط الى الدواوين كما كانوا فأعجب به الوالى وأجابه الى طلبه.. شاهده كثيرا القمص سيداروس روفائيل عم القمص سيداروس اسحق مؤسس كنيسة المطرانية بشبين الكوم وكتب عنه فى كتاب (نوابغ الأقباط فى القرن ١٩) لتوفيق اسكاروس (جزء أول) وقد شارك فى صنع الميرون مع قداسة البابا بطرس الجاولى (البطريرك ١٠٩).

+ ومما ذكر عنه انه (١) فى ذات يوم كان قاصدا زيارة كنيسة السيدة العذراء الأثرية بحارة زويلة مارا بشارع درب مصطفى، وكان الطريق ضيقا مزدحما.. فتعلقت بملابسه احدى الباغيات قاصدة اهانته، والاستهزاء به، بعد ان تراهنت على ان تمثل به فى الطريق، فما كان منه الا ان سألها برفق أن تدعه وشأنه لكنها لم تبالى ولم ترتدع، فصرخ فيها قائلا : اليد التى لمستنى تشل، وفى الحال شل ذراعها فاستغاثت به صارخة من الألم، وتضرعت اليه نادمة ان يرحمها فصلى الى الله فشفاها..

+ وفى أيامه أصدر عباس باشا الأول والى مصر أمره باعدام السحرة والمنجمين فوشى الواشون له بأن القديس صرابامون من هؤلاء السحرة بل من أكبرهم وانه هو الذى شفى زهرى بنت محمد على باشا بسحره فطلبه الأمير لقتله، ولما حضر قابله بازدراء قائلا له : هل أنت من السحرة والدجالين : فقال له الأنبا صرابامون : أنا رجل مسكين ولا أدرى شيئا من ذلك.. فقال له الأمير : ألم تكن أنت الذى شفيت زهرى هانم؟ فامتلأ القديس من القوة الإلهية وصرخ قائلا : (هذه قوة الله) فارتعب عباس باشا فى الحال وصرخ قائلا : أمان.. أمان.. ثم طيب خاطره وأكرمه وصرفه بكل وقار.

+ وتنيح الأنبا صرابامون فى ١٨٥٣ ودفن بجوار البابا بطرس الجاولى بالكنيسة المرقسية بالأزبكية.

تلك هى قصص واعاجيب القديسين الثلاثة المعروفين الذين وجدت أجسادهم فى نفس المكان الذى دون من قبل لكنا لم نعرف الرابع.. لأنه لم يكن مكتوبا ولا بصندوقه أية إشارة لكننا نطمع فى أن الرب سوف يسمح فى القريب بمعرفة من هو.. وان كانت التكهنات تشير الى انه كان قريبا منهم أو تاليا لهم.. والذى يجدر ذكره.. أن نيافة الأنبا روفائيل أسقف كنائس

---

(١) القمص انطونيوس الانطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ص ٤٠٢.

وسط القاهرة قد حمل هذه الأجساد مع بعض الكهنة على كتفه لاخراجهم من موضعهم ولتكريمهم فى مكان يليق بهم، حتى تم تجديد المزار الجديد الذى افتتحه قداسة البابا شنودة الثالث بابا وبطريرك الكرازة المرقسية بعد أن وضعت الأجساد باكرام كبير فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٠ الذى يوافق مرور مائتى عام على تدشين الكنيسة المرقسية الكبرى مقر البطريركية القديم فى ١٥ سبتمبر ١٨٠٠م. بركة هؤلاء القديسين تكون معنا جميعا آمين..

+ القديس العجيب.. فى كوم غريب..

القمص يس ميخائيل الراهب..

يحتفل شعب الكرازة المرقسية دوما بعيد نياحة القديس العظيم الأنبا ابرآم اسقف الفيوم والجيزة الراحل يوم ١٠ يونية من كل عام.. وفى نفس اليوم يحتفل شعب ابروشية طما وتوابعها بعيد نياحة القديس القمص يسى ميخائيل الراهب.. الذى ظهرت معجزاته فى قرية كوم غريب التابعة لطما.. وانتشرت فى مصر وبلاذ المهجر..

صاحب المعجزات أبونا القمص يسى ميخائيل
قديس طما - عيد نياحته ١٠ يونيو



ـ قال عنه نيافة الأنبا فام اسقف طما وتوابعها(١)..

ان بركة كبيرة لأحد قديسى طما المعاصرين القديس القمص يس ميخائيل الذى ولد فى قرية كوم غريب.. وعاش حياة البساطة والحكمة والاتضاع.. كان محبا للجميع.. ومحبوبا من الجميع.. لذلك كانت خدمته مؤثرة جدا.. جذبت الكثيرين الى حضن الكنيسة.. والى فاديهم المسيح.. وسمح الله له أن يسير فى طريق الآلام والتجارب التى اجتازها بنجاح وشكر.. وتنيح فى ١٠ يونية ١٩٦٢ .. وهو نفس تاريخ نياحة القديس الأنبا ابرآم اسقف الفيوم والجيزة الذى تنيح فى نفس التاريخ من عام ١٩١٤ .. وظهرت من قبر القديس أنوار كثيرة رآها الكثيرون.. وأعطاه الله بركة صنع المعجزات الكثيرة التى جرت أثناء حياته وبعد نياحته.. وما زالت تجرى حتى الآن بلا توقف.. وقد أظهر القديس يس قدرة عجيبة فى شفاء الأمراض المتنوعة وحل المشاكل المستعصية.. حتى وصلت معجزاته الى بلاد المهجر..

---

(١) راجع اصدارات مطرانية طما وسلسلة معجزات القديس بدءا من ٢٠٠٠/١٢/٣ التى يكتبها الشماس الاكليريكى ميلاد فخرى مرقس.

ويؤكد ميلاد فخرى مرقس الشماس الاكليريكى بالابروشية.. والذى يتولى متابعة معجزات القديس بأنه عاش طفولته أيام المتنيح القديس القمص يس.. كان صغيرا.. لكنه ما زال يتذكر كيف كان يفتقد أهل البلدة منزلا منزلا بوجهه البشوش ومحبته الحانية.. بسيطا فى تواضع.. حكيما فى ارشاده.. يدخل بيوت القرية فيفرح الكل به.. بدعاباته ودعواته.. ومازال يتذكر كيف (شد) أذنه (لشقاوته)..

ـ ولقد ولد القديس القمص يسى فى عام ١٨٧٧ وتنيح فى ١٠ يونية ١٩٦٢ .. اذ تنيح وعمره لم يتجاوز خمسة وثمانون عاما.. وبين هذين التاريخين تمضى قصة حياة قديس.. أثمر فى عمله بثلاثين وستين ومائة.. حتى اننا نحن الآن نجنى ثمار تعبه ومحبته لإلهه.. ولكل من يطلبه.. بمعجزاته التى انتشرت فى الآفاق حتى ان نيافة الأنبا فام قال : (**ان الكثيرين من شتى بقاع الأرض سمعوا عنه.. وحضروا اليه للتبارك منه.. حتى ان أسرا من استراليا حضرت ونالت البركة واستجيبت طلباتهم لأنه كان يمثل التواضع المتجسد.. متمثلا بسيده المسيح له المجد**)..

ولقد وضع القديس أمام عينيه منذ نعومة أظافره.. أن يطلب الهه ويدعم الصلة معه بصلاته حتى أنه كان يصلى فى أجبية (كتاب سواعى الصلوات) خاصة به كتبها بنفسه وبخط يده.. وعكف على دراسة الانجيل وطقوس المسيحية.. ألم يقل رب المجد على لسان بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس (لاحظ نفسك والتعليم)..

ـ وفى كوم غريب.. حيث لا عناية ولا رعاية للبلدة كلها.. تربى ونشأ وأراد أن يكمل تعليمه فى القاهرة.. فسافر اليها عله يجد عملا يدر عليه دخلا فى عام ١٩٠٢ .. كان دائم النظر الى السماء.. الا انه لم يلبث أن أحس بأن هذا العمل سيشغله عن محبة الله ويؤثر فى مجرى حياته الروحية من صلاة وصوم.. فلم يلبث أن قدم استقالته بعد عام واحد فى عام ١٩٠٣ نظرا للإساءات المستمرة له والتهكمات التى كان ينالها.. لكن مع ذلك لم يعد الى بلدته ففكر فى أن يتبارك من كنيسة القيامة بالقدس.. فسافر الى هناك عام ١٩٠٤ ليمضى هناك ثلاثة أشهر يتأمل فى اورشليم.. كنيسة القيامة.. والمدفن.. وفى كل موضع وطأت فيه قدما السيد المسيح.. ويتبرك به.. ويتذكر احداث الصلب والقيامة والصعود.. وليتأكد من أن العالم كله كم هو زائل.. وقبض الريح.. ثم عاد الى قريته عام ١٩٠٥ حيث تزوج فى نفس العام.. واذا به يسبق عصره وزمانه.. فيطالب بما نطالب به الآن من محو أمية الكبار فاذا به يقوم بتعليم الاميين القراءة والكتابة وحفظ المزامير.. وافتتح لهم فصلا لتعليمهم كما يقول الشماس ميلاد فخرى مرقص..

وفى صيف عام ١٩٠٥ وضعت عليه اليد وسيم قسا من مثلث الرحمات اسقف سوهاج حينئذ.. على كنيسة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بكوم غريب ليبدأ خدمته الكرازية بقيادة وارشاد الروح القدس.. لقد كان ينبغي ان يخدم سيده بطهارة وبر.. وان يكون كل بيت مسيحى من (بيوت صلاة.. بيوت طهارة.. بيوت بركة).. كان يفتقد شعبه بالبشاشة والبساطة والحب، وكان يحتمل كل الضيقات.. وعبث الأولاد فى الطريق (بفراجيته) فكان يجمعهم ليعطيهم من الحلوى ويدعو لهم حتى ان آباء هؤلاء الأطفال كانوا ينتظرونه من أجل بشاشته وعنايته بأولادهم يمنحهم الحلوى والهدايا..

وفى احدى زيارات مثلث الرحمات الأنبا مرقس مطران أبو تيج لكوم غريب فى عام ١٩٣٧ طلب من القديس القس يس فى حينه ان يخضع أمام الله ويسجد امام الهيكل وسمع الكل فى الكنيسة ـ كما يقول الشماس الاكليركى ميلاد فخرى ـ مفاجأة مفرحة اذ تم ترقية القس يس الى رتبة (القمصية).. وتهللت الكنيسة.. وفرح الكل براعيهم الأمين.. اذ كان يضع نصب عينيه الآية التى قالها بولس الرسول : (ماذا يفصلنا عن محبة المسيح.. أشدة.. أم ضيق).. بل تمثل بقول يعقوب الرسول حين قال (احسبوه كل فرح يا اخوتى حين تقعون فى تجارب متنوعة).. فانه قد خاض الكثير من التجارب.. لم يكن اولها فقد ابنه الوحيد ابراهيم الذى صلى عليه بالدموع وهو يردد (صمت لا أفتح فمى لأنك أنت فعلت).. متمثلا بأيوب الصديق الذى أخذ منه كل شئ.. والصليب الآخر الذى حمله الى جانب صليب الخدمة ان زوجته ظلت تبكى على وحيدها حتى فقدت بصرها تماما.. فصار يقوم بخدمة زوجته بنفسه دون مساعدة من أحد حتى وفاتها.. وفى نفس الوقت لم ينس افتقاد شعبه وخدمتهم مؤمنا بأن (آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا).. والصليب الثالث الذى حمله ان عينه أصيبت فى عام ١٩٥٧ وتم نقله الى اسيوط ليحجز هناك للعلاج.

ولقد عرف القمص يسى قيمة التعليم لذلك تبنى ابن اخيه جندى سرجيوس فالحقه بالكلية الاكليريكية بالقاهرة وتخرج منها فى مايو ١٩٦٦ وسيم كاهنا على كنيسة السيدة العذراء فى سبك الأحد فى ٢٤ سبتمبر ١٩٦٧ باسم القس صموئيل ثم رسم قمصا فى سبتمبر ١٩٧١.. وكان القديس القمص يسى يحبه جدا..

والقمص يسى عاش مع جيل من القديسين العظام.. وكثير من الوعاظ الذين طافوا مصر.. أمثال المرحوم عبيد ميخائيل.. والقمص بولس بولس راعى كنيسة دمنهور قبل رسامته حين كان

مهندسا للرى وخادما امينا فى كرم الرب.. كما عاصر حبيب جرجس مدير الكلية الاكليريكية الذى أنار الخدمة.. لذا كثيرا ما كان يختلى بنفسه ويلتصق بالله حتى ان احدى قريباته رأته ذات يوم وهو يختلى بالانجيل ويقرأه فى المساء وهو ممسكا بشمعة فاذا بالشمعة تضئ بمفردها.. فتعجبت ولما سألته اجابها بكلمته المأثورة حينئذ (اسكتى يا مدحورة.. مالكيش دعوة .. اوعى تتكلمى.. ملاك الرب يخدم أولاد الله).

ـ ويذكر ميلاد فخرى.. الشماس الاكليريكى ان هناك معجزة منتشرة جدا فى ارجاء (الايبارشية) فى طما... أن القديس كان يشترى اللحم من أحد الجزارين فكان يضع له فى الكيس عظما بدلا من اللحم حتى لا يعود اليه مرة ثانية.. لكنه وجده يشترى منه باستمرار.. فلما سأله.. أجاب بأن (اللحمة كانت ممتازة) حتى ان الجزار تعجب وبكته ضميره واعترف له بفعلته.. وطلب السماح منه.. وعرف انه حقا رجل الله..

نفس القصة ونفس الحدث.. حدثت ايضا من قبل فى سبك الأحد التى فيها ابن شقيقه القمص صموئيل.. ففى كنيسة سبك الاثرية كان هناك القمص يوسف الاسبق للقمص صموئيل باحد الكهنة وهو والد زوجة عم أم السيدة نعيمة رزق الله حرم المرحوم يوسف أبو السعد.. حدث معه نفس الشئ.. وتمجد الله فى قديسيه..

ـ وفى صباح ١٠ يونية ١٩٦٢ تنيح القديس بعد حياة حافلة بالمعجزات والصلوات وبعد ان اشتموا رائحة البخور تخرج من مسكنه.. ليكون نورا لكل الابروشية.. ولكل الشعب.. لأن الأبرار يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم..

ولم يكن غريبا عليه انه فى يوم عشية عيد نياحة القديس الانبا ابرآم ذهب القديس الى كنيسته وصلى العشية ثم اخد الشورية وكتاب الخدمات والكتب التى حررها بيده وعاد الى مسكنه بعد ان استودع شعبه وزارهم. ومما يجدر ذكره انه بعد تجليس نيافة الانبا فام بعد رسامته اقام للقديس مقبرة جديدة تعد مزار له.. شهدت الكثير من المعجزات.. كما ان الرمل المحيط بها يحدث الكثير من المعجزات التى شهد بها اصحابها وشاهدها نيافة الانبا فام وسجلها.. تقديرا لهذا القديس العظيم.. بل ان هذا القديس بعد نياحته وازاء المعجزات التى ظهرت من جسده ومن المرضى الذين تم شفاءهم لم يلبث المرحوم الاستاذ مسعد صادق المحرر الدينى فى (جريدة وطنى) ورئيس تحرير (جريدة الفداء الجديد) لم يلبث ان كتب عن القديس العظيم ومعجزاته فى جريدة (الفداء) يوم ١١ مارس ١٩٦٣ اذ كتب عن النور والمعجزات والعجائب ليتمجد الله فى قديسيه..

+ **قديسنا الحبيب.. بيشوى كامل.. (١)**

.. وتمر الأيام.. أيام ذكرى خالدة.. لخادم بار.. رقد فى الرب بسلام أبينا الطاهر القديس القمص بيشوى كامل اسحق.. الذى بكاه كل شعبه وكل ابناء الكرازة وأبناء المهجر بل كل من عرفوه عن قرب.. لفراقه بالجسد.. لكنه لم يفارقنا أبدا بصلواته.. وروحه.. فرحت به السماء كما فرحت به أم النور شفيعته فاختارته فى عيد الأم وهى أم الكل وكأنه يقول مع بولس الرسول (لى اشتهاء أن أنطلق) ليعيش مع فاديه بعيدا عن عالم الغربة.. فمازلت أذكره.. منذ أكثر من أربعين عاما.. قبل أن يؤسس الصرح الكبير الذى أصبح من أكبر كاتدرائيات العالم.. ومن أكبر مراكز الثقافة المسيحية.. كنيسة مارجرجس باسبورتنج.. وقتها كان خادما وأمينا للخدمة فى كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك بالاسكندرية ويدعى (سامى كامل اسحق) كنت وقتها طالبا بالجامعة وتلميذا بالتربية الكنسية، وبالرغم من أنه حصل على بكالوريوس العلوم وليسانس الآداب ودبلوم التربية وبعدها على بكالوريوس الكلية الاكليريكية الا انه كان وديعا متواضعا خادما.. لست أدرى لحظتها كيف اقتربت منه أكثر فأكثر.. كان يمدنى بمصادر أبحاثى الخاصة بالأسرة الكنسية.. وكثيرا ما كنت أبحث عنه فى عطلات الأعياد فأفتقده لأعلم أنه ذهب يقضى وقته مع القديسين وسير الآباء والتأمل.. ليعود مملوءا بالنعمة والعمق.. ومضت كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك فى رسالتها.. كان اليوم الذى يلتقى فيه بأبنائها عيد لا نجد فيه موضعا لقدم.. كانت الحكمة تشع نورا على جبينه. ومضت الأيام لأكمل أيام الجامعة بالقاهرة ولأحمل رسالة القلم بعد أن سيم قسا فى ٢ ديسمبر ١٩٥٩ .. وحضرت معه أول قداس بعد أن رسمه قداسة البابا القديس الراحل كيرلس السادس. وأقيم القداس على أرض فضاء فى منطقة سبورتنج التى أصبحت تنمو حتى أصبحت كنيسة مارجرجس مركزا لنشر الإيمان الذى دافع عنه ابناؤه بالدم.



أبينا الطوباوى قبل رسامته بثمانية أشهر كتب عليها (الى أخى الحبيب نبيل فريد)

(١) نشر بجريدة (وطنى) فى ٢٠٠٠/٣/٢٦.

وقبلها وبعدها.. عاش بتولا لخالقه هو وزوجته.. يخدمان يسوع.. ألم تكن برسكيللا مع اكيللا يصنعان الكثير مع بولس الرسول في كورنثوس، حتى ان بيتهما تحول الى كنيسة، كان أبا لكل انسان.. ومعينا لكل محتاج.. وقف بالإيمان.. لايتهاون في حق الكنيسة وأبنائها.. كان أبا لليتامى.. راعيا للأرامل.. إبنا للثكالى.. قويا للضعفاء.. مترفقا بالخطاة.. مرشدا لهم.. محبا للجميع.. عاش في قلب كل من عرفوه.. وترك في كل اسرة ذكرى.. ظل الى النفس الأخير مضحيا بجهده وصحته في الخدمة من أجل شعب المسيح وخرافه الضالة حتى تهتدى.. ضحى كثيرا من أجل الرعية التى اؤتمن عليها كأب روحى.. لكن قوى الشر تقف بالمرصاد لكلمة الحق التى تقال باستقامة، فحاولت ان تخطف بنات الكنيسة للذئاب.. لكنه كان جريئا مؤمنا بأن يسوع الذى كان مع شهدائه وهم شهود له، لن يتخلى عنه وعن شعبه.. تحمل الكثير، ودبرت ضده الكثير من المؤامرات ومحاولات الاغتيال.. فقرر قداسة البابا المتنيح كيرلس السادس ان يوفده الى بلاد المهجر، فسافر الى امريكا في ٩ نوفمبر ١٩٦٩ حيث أسس كنيستنا في لوس انجلوس فكان بركة لنفوس كثيرة واستطاعت روح الله ان تعمل معه هناك بمثل ما عملت به في مصر.. حتى عاد من جديد ليشارك في تأسيس الكثير من الكنائس وبيوت الغرباء ودور الحضانة.. كما قدم الكثير من الأبحاث والكتب. ومضت الأيام لألتقى به في صيف عام ١٩٧٧ بمنزله.. والأطباء من حوله.. لم أكن أعلم أنه اللقاء الأخير.. لكم عانى الجسد الضعيف من آلام المرض.. مرض الفردوس الذى اشتهاه.. لأنه طلب ان يشارك المرضى معاناتهم.. كما عانى الكثير من الارهاق.. لكنه أثر السفر الى الأبدية.. ليشارك افراح السماء بعيد الأم وعيد القيامة وليذكرنا في صلوات الكنيسة المنتصرة من اجل الكنيسة المجاهدة.. بعد أن برأ من أمراض الجسد الفانى وآلامه.. لينتقل من ظلمة هذا العالم الى النور الحقيقى.. بعد أن أتم السعى وأكمل الرسالة فأصبح جديرا به أن يدخل الى فرح سيده بعد أن نال اكليل البر.

+ القمص ميخائيل شحاته.. (١)

- وتمضى الأيام.. وتحتفل كنيسة العذراء والقديس يوسف بسموحة بالاسكندرية بقديسها وراعيها.. وخادمها البار القمص ميخائيل شحاتة الذى رقد في الرب يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٧٥، بعد أن أصبح له الكثير من الأبناء والآباء من الأساقفة والكهنة والخدام..

---

(١) نشر مختصرا بجريدة (وطنى) يوم ٢٠٠٠/١٢/١٠



والقديس القمص ميخائيل شحاتة، ولد فى ١٤ أغسطس ١٩١٢ .. توفى والداه بعد مولده، وتولى شقيقه بقطر شحاتة الذى كان يكبره بحوالى ١٩ عاما تربيته اذ حمله هو والقمص ميخائيل البحيرى الى نيافة الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة، القديس الذى صلى وتنبأ له بأنه سيكون مباركا فى الكنيسة وعاش فى الكنيسة ابنا لها.. كان يدرس الفلسفة فى مدرسة النهضة بمصر.. التى التحق بها فيما بعد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.. ومن أجل محبته الباذلة رسم قسا بكنيسة السيدة العذراء بالسنبلاوين فى ١٨ مايو ١٩٤١ .. وحين شب أولاده ودخلوا مرحلة التعليم الجامعى طلب من قداسة البابا كيرلس السادس أن ينقل الى الاسكندرية.. حيث ألحق بكنيسة مارجرجس بسيدى بشر.. كان بنيان الكنيسة من (الخوص) وتتبع احدى الجميعات.. الا انه سعى لتجديدها وبنائها وتعميرها.. خاصة وانه اراد أن تتبع البطريركية.. فأضمر له البعض من أعضاء الجمعية أن يوفد الى رشيد ليخدم فيها ويأتى عوضا عنه كاهن كنيسة رشيد الى سيدى بشر وذهب هو الى هناك.. كان هذا (المشوار) فى ذلك الوقت صعبا.. اعتبره صليبه الذى يحمله مع سيده.. حيث كانت فيه آلامه.. اذ كان يضطر للقيام بعد منتصف الليل حتى يكون فى الفجر فى رشيد ليقيم التسبحة والقداس وبعده يرعى شعبه ثم يعود الى أسرته فى نهاية اليوم منهكا لتعود (الكرة) من جديد.. خاصة فى الشتاء القارس.. الأطفال فى رشيد يزفونه ويحتفلون به على طريقتهم الخاصة بالحجارة والطوب.. والدعوات المهينة فى ذلك الوقت.. لكنه كان صبورا مبتسما.. كان يجمعهم ويشترى لهم الحلوى والشيكولاته.. كثيرا ما قص لأولاده قصصا عجيبة عن عمل الله معه.. ومكث فى رشيد ٦ سنوات رأى بعدها رؤيا أن البابا كيرلس يعطيه خطابا ويقول له : (روح عند سميك "أى المماثل لك فى الاسم" وهتقدس معاه).. واستغرب نيافة القمص ميخائيل.. اذ كان القمص ميخائيل.. سعد يبنى هذه الكنيسة فى سموحة.. وحينما عاد الى منزلة وجد خطاب نقله الى سموحة قد وصل.. ومما يجدر ذكره.. أنه حين كان يجمع التبرعات من أجل كنيسة سيدى بشر لاتمام عمرانها فقد أحد دفاتر الايصالات منه.. ولاكته الألسنة.. لكن الله لم ينسه.. فعمل

قديسوه ووقفوا بجانبه حتى انه روى هذه المعجزة فى الكتاب الأول من (معجزات البابا كيرلس السادس) الذى أصدره أبناء البابا كيرلس (الطبعة الثانية ص ٩٥) اذ ذكر انه كان يجمع تبرعات للكنيسة وفى أحد الأيام فقد منه الدفتر الذى يجمع به التبرعات.. وتكلم الناس كثيرا.. وفى احدى الليالى ظهر قداسة البابا كيرلس السادس فى حلم لابنه المهندس مرقص وقال له : طمن ابوك الدفتر هيرجع بعد يومين.. وفعلا اعيد الدفتر والذى سرقه بائع (مسلى).. وعندما أحضره قال ان مارجرجس ظهر له وقال له ان لم ترجع الدفتر سأضع رجل حصانى على رقبتك.. وكانت مدة غياب الدفتر ٣٣ يوما.

.. ولقد أهلته الآلام التى أحسها وشعر بها أن يصبح المتنيح القمص ميخائيل شحاته مصهورا فى بوتقة الايمان التى أهلته لآن يكون قديسا وسائحا.. أحس به الكثير من شعبه ومحبيه.. خاصة وانه كثيرا ما كان فى أوقات فراغه الضئيلة يعتكف ليكتب سير القديسين الذين عاصرهم.. كتب عن معجزات القمص عبد المسيح البحيرى فى دير المحرق.. وغيره.. خاصة وانه عاش معه وعاصره لمدة عام كامل رأى فيه الكثير من المعجزات..

والحقيقة.. أن أبنته أنجيل زوجة الأستاذ منير كامل غبريال الذى كان مديرا عاما بالمالية كانت قلبه واحساسه فكثيرا ما كان يشكو لها همه وهى تسمعه ويصليا معا.. وبعد نقلها للقاهرة.. رغم ما كان بينهما من مسافات وبعد الا انها كانت تحس به.. وتنفعل معه على البعد.. ولاغرابة فلقد أخذ القمص المتنيح ميخائيل شحاتة من (روح) البابا كيرلس الكثير.. كان يأتى اليها (سائحا) ويرشدها ويقويها.. والأغرب من هذا انه ارسل لابنته خطابا يطلب فيه ـ حال استعداد الكنيسة لاختيار راعيها الخلف الصالح لقداسة البابا كيرلس السادس ـ أن تذهب بابنها أيمن الكاتدرائية وتقديمه لنيافة القائم مقام البطريركى لأن أيمن هو الذى سيقوم بسحب الورقة فى القرعة الهيكلية.. وقد رأيت هذا الخطاب بنفسى فى حينه ورأيت توقيعه عليه.. وتقول السيدة انجيل ابنته انها ظلت طوال ثلاثة أيام تحاول الحصول على تصريح لدخول الكاتدرائية فى لحظة اجراء القرعة الهيكلية وحضور الاحتفال.. الا انها ابلغت ان السيدات ممنوعات من الدخول اثناء اجراء مراسم القرعة.. وحاولت محاولات شتى ولم تفلح.. الا ان المرحوم ميشيل جرجس الصحفى بجريدة الجمهورية حينئذ أعطاها خطابا للدخول.. ولما رفضوا دخولها دخل بدلا منها زوجها أ. منير بصحبة ابنه ايمن.. كل الظروف كانت تؤكد بأن ما جاء فى الخطاب لن ينفذ.. لكنه فجأة بينما كان أيمن يلهو مع بعض الأطفال الصغار.. وقع عليه مع بعض الاطفال الاختيار ليتم من بينهم

اختيار احدهم لسحب القرعة الهيكلية.. كان أيمن اصغرهم ويختفى وسطهم.. وبعد أن صلى نيافة القائم مقام البطريركى مد يده وسط الأطفال وأخرج من بينهم أيمن ونودى على والده ليكون قريبا منه حيث عصبت عينيه لسحب القرعة الهيكلية.. ولم تتمالك الجيل نفسها بعد ذلك.. اذ لم تتصور بعد صعوبة الدخول وما لاقته من متاعب ان يتم ما قيل فى خطاب والدها حيث حملا ايمن بعد اجراء القرعة.. وذهبا الى الدير ليبلغا قداسة البابا شنودة بالاختيار الالهى.. ومن يومها وأيمن كان يطلق على نفسه (أيمن الأنبا شنودة)..

.. وتمضى بالقديس الراحل أيام غربته.. ويذكر احد أراخنة الكنيسة ـ كما دون فى اوراقها ـ والنبذات التى طبعت فى ذكرى مرور اربعين يوما على نياحته ـ انه فى يوم ٢٢ اغسطس ١٩٧٥ فى اليوم الذى تحتفل فيه الكرازة المرقسية بعيد صعود جسد السيدة العذراء.. كان يخدم القداس الالهى فرآه أحد الآراخنة وهو واقف يصلى القداس وقد وقف الى جواره المتنيح البابا كيرلس السادس.. وبعد القداس قص ما رآه على أبينا القمص ميخائيل شحاته فذكر له بانه سوف يتنيح قريبا ليذهب مع قداسة البابا كيرلس الذى كان يحبه.

.. ويذكر من عايشوه وعاصروه بانه قد اقتدى بجيل من القديسين ممن سبقوه.. وممن رآهم وعاشرهم وعاش معهم.. أو قرأ عنهم.. اقتدى بالآنبا ابرآم القديس المتنيح الذى تنبأ له وكان اسقفا للفيوم والجيزة.. واقتدى بالقديس القمص ميخائيل البحيرى.. وقبل الكل اقتدى بأم النور المكرمة العذراء مريم.. كما عاصر جيل من القديسين العمالقة ذوى التجارب أمثال قداسة البابا كيرلس السادس والقمص بيشوى كامل.. وغيرهما.. وتخرج من بين يديه عمالقة فى الايمان أمثال الأنبا هدرا اسقف اسوان.. والقمص موسى سليمان الذى خدم معه ويخدم الآن فى استراليا ليخدم شعبها هناك وغيرهم الكثير..

.. ويذكر اعضاء كنيسته، انه كان فى آخر عظاته يتحدث عن الاستعداد للموت.. وكيف أن الأطباء نصحوه بالراحة لأجل مرضه بالشريان التاجى لكنه قال لهم انى لا اخاف الموت، وسأخدم الهى الى النفس الأخير.. خاصة وان لى اشتهاء ان انطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جدا.. وان موعد نياحته قد قرب.. فعلى الشعب ان يتشدد.. ويستمر فى طريق الايمان لأنه ذاهب فى طريق الأرض كلها..

.. ويضيف أحد من عايشوه.. أنه كان دائما يحس بثقل المسئولية تجاه شعبه.. كان يذكر التعابى وأصحاب المشاكل فى صلواته وفى قداساته.. كان يعمل دائما حسابا للكلمة التى قيلت

له أثناء الرسامة (أنت مطالب بدم هذا الشعب) لذلك سهر من اجل رعيته.. وخاف على الخراف.. وصلى من أجلها.. وبحث عن الشارد منها..

.. والغريب كما يقول لى أ. منير ان زوجته انجيل فى لحظة نياح والدها أيقظته من نومه فى منتصف الليل لتقول له وهى تبكى (قوم يا منير نروح اسكندرية.. بابا مات يا منير) ولم يقتنع منير الا بعد أن جاء رنين التليفون ليبلغه بالنبأ الحزين.. بانتقال القديس العظيم.. وحين مضى القمص ميخائيل شحاته لينضم الى الاربعة والعشرين قسيسا السمائيين، خرج من جثمانه بخور طيب حتى اعتقد القمص موسى سليمان وهو يصلى مع بقية الكهنة على جثمانه ان هناك من قدم البخور له قبل أن يصلى عليه.. وتنيح بسلام بعد أن جاء الموعد الذى حدده له قداسة البابا كيرلس السادس.. وانضم الى صفوف الكنيسة المنتصرة ليصلى من اجل الكنيسة المجاهدة.. ومن أجل من فى الضيقة.. ومن أجلنا جميعا.. بركة صلواته تكون معنا جميعا. آمين..

+ القمص يوحنا عبد المسيح.. وآثار حياته..



المتنيح القمص يوحنا عبد المسيح فى أقصى اليمين، والى اليسار القمص ميخائيل داود اطال الله بقاءه، وبينهما المتنيح القمص بشارة كهنة كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج بشبرا مصر

ـ عرفناه كاهنا يبحث عن شعبه.. وعن خرافه الضالة.. عاش بالايمان المستقيم.. وعلم شعبه الرجاء.. لانه بدون الايمان والرجاء والمحبة.. تصبح اجساد الانسان كالهشيم.. كان يتبسط مع شعبه.. يذهب اليهم.. يفتقدهم.. يعول المعوزين فى الخفاء.. يجبر منكسرى القلوب.. يشجع ضعاف النفوس.. يبث فيهم الايمان ويدعوهم الى وليمة العرس السمائى..



قداسة البابا كيرلس السادس ومعه لفيف من الآباء الكهنة، وفى أقصى اليمين القمص ميخائيل داود والى جواره المتنيح القمص يوحنا عبد المسيح

.. كان آخر مطافه وخدمته فى كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج بشبرا بالقاهرة.. ولد فى عام ١٩١٩ بنزلة القديم مركز صدفا محافظة اسيوط فى سبتمبر.. كانت الثورة وقتها تهز أرجاء مصر.. ثورة ١٩١٩ وتنيح فى ٤ ديسمبر ١٩٧٦ وبين هذين التاريخين اسطورة راع بذل ذاته من اجل النفوس الكثيرة التى ائتمن عليها سواء كخادم.. أو كاهن.. تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى بمدرسة الاقباط (بأبو تيج) تحت رعاية نيافة الآنبا ميخائيل مطران كرسى أبو تيج الأسبق.. وخلال هذه الدراسة اتقن الالحان الكنسية وتعلقت نفسه بطقس الكنيسة وترتيبها.. ثم التحق بالكلية الاكليريكية بمهمشة عام ١٩٣٧ وتخرج منها فى يونية ١٩٤٢ .. وخدم كشماس مكرس بكنيسة الانبا انطونيوس بشبرا مصر لمدة ١٢ عاما حتى تمت رسامته كاهنا.. وعمل فى حقل التدريس

بمدارس جمعية السيدات القبطية لتربية الطفولة كمدرس للعلوم الدينية ثم مفتشا وأنشأ فرعين للوعظ أولهما بكنيسة مارجرجس بالماظة عام ١٩٤٣ وثانيهما بجمعية المحبة بالمعصرة عام ١٩٤٥ .. ثم عمل مدرسا للدين وأب اعتراف للطالبات بكلية البنات القبطية من عام ١٩٥٠ بعد رسامته كاهنا حتى عام ١٩٥٩ .. أى عمل مرشدا روحيا لهن..

.. وقد أراد القمص يوحنا عبد المسيح صليب أن يصبح فى بدء حياته راهبا.. وذهب فعلا لأحد الأديرة منقادا لأبيه ومرشده الروحى الاب الراهب المتنيح القس داود المقارى مؤسس كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج.. الا ان الله كان يدخره من أجل افتقاد شعب الكنيسة المجاهدة، وبنيان نفوس كثيرة.. فسيم قسا فى جمعة ختام الصوم يوم ٣١ مارس ١٩٥٠ بيد القديس نيافة الانبا ثاؤفيلس اسقف ورئيس دير السريان حينئذ.. ثم قمصا عام ١٩٥٣ بيد المتنيح الانبا مكاريوس اسقف دير البراموس حينئذ..

.. الا ان خدمته لم تقتصر على شعب الكنيسة فقط.. اذ اختاره قداسة البابا كيرلس السادس للعمل مندوبا للبطريركية بمكتب الارشاد الروحى بمحافظة القاهرة من عام ١٩٦٢ حتى نياحته، حتى يعمل على رجوع النفوس الضالة والحملان التى تشرد عن حظيرة السيد المسيح.. بل لم تقتصر مهمته ايضا عند هذا الحد.. اذ اختاره قداسة البابا الراحل القديس كيرلس السادس ليرأس عدة لجان بالبطريركية منها لجنة شئون الكنائس، ولجنة المدافن، ومقررا للجنة الاثار القبطية وعضو بالمجلس الأعلى للكلية الاكليريكية والمعاهد الدينية عام ١٩٦٨ .. وزاد تكريمه حينما اختير عضوا فى وفد الكنيسة القبطية الى الفاتيكان عام ١٩٦٨ لتسلم رفات القديس مارمرقس الانجيلى..

.. ومضى القمص يوحنا عبد المسيح فى رسالته.. تجاه شعب كنيسته.. وشعب الكرازة.. ولأنه كان دائما رجل صلاة وتسابيح.. ولم يفارق الدف أو الناقوس يده اذا لم تكن خدمته على المذبح فقط.. الى جانب صوته الشجى فى اجتماعات الكنيسة بالترانيم والتسابيح.. الى جانب كلماته النارية، وعظاته التى كانت تصل الى القلوب، وتفتت أحجار الخطية.. اختاره قداسة البابا المتنيح كيرلس السادس ليكون رئيسا للجنة تقصى الحقائق عند تجلى كلية الطهر السيدة العذراء بكنيستها بالزيتون فى ٢ ابريل ١٩٦٨ .. ولأنه كان الى جانب هذا كله.. مولعا بالبحوث الأثرية.. والآثار القبطية.. تراث اجدادنا الحى الذى تركوه وديعة لكنيستنا.. تم اختياره مقرراً للجنة البابوية للبحث والتفتيش عن الآثار القبطية.. وكثيرا ما زامل الراحل العظيم مسعد صادق المحرر بجريدة (وطنى) ابان حبرية قداسة البابا كيرلس السادس للبحث عن الآثار والمقادس القديمة حتى تعمل البطريركية على تجديدها وتعميرها..

.. ومضى القديس العظيم فى آداء رسالته.. التى كلفه الله بها.. لرعاية النفوس.. والبحث عن المقادس القديمة.. كما لم ينس جانبا هاما فى حياته وهو رعاية الفقراء.. دون أن يشعرهم باحتياجاتهم.. ورعاية النفوس المتعطشة للايمان.. كان بحرا زاخرا فى قوة الايمان قوة الكلمة النابعة من القلب وكثرة الحركة من اجل الكل حتى رقد فى الرب فى السبت الحزين يوم ٤ ديسمبر ١٩٧٦ عن عمر يصل الى ٥٧ عاما قضاها كلها ليخدم ربه ويخدم شعبه الذى خرجت جموعه لتلقى عليه النظرة الأخيرة فى الكنيسة حتى صباح الأحد ٥ ديسمبر.. حتى ودعوه الوداع الأخير.. بالدموع.. والألم.. لكن رغم هذا الوداع ـ فكما عرفت وسمعت ـ انه ظهر لكثير من أبناء شعبه.. يقويهم ويعضدهم خاصة انه قبل وفاته.. أصدر كتابه (رحلة الحياة وماذا بعد الموت) لكنه لم يقرأه.. لأن الكتاب لم يطبع الا بعد نياحته.. والذى قدم له نيافة الحبر الجليل الأنبا اغريغوريوس وكان السبب فى كتابته لهذا الكتاب.. التجربة القاسية التى مرت به وتقبلها بشكر وهى نياحة زوجته ورفيقة حياته، وهو يتضمن بدء الحياة والغرض منها وآلامها وكيف ينتصر عليها.. ونهاية هذه الحياة التى نؤمن بها.. وماذا بعد الموت.. وقيامة الأموات التى ننتظرها.. والحياة الابدية نعيش على رجائها ليكون مرشدا لكل مؤمن يريد ان يقضى حياته فى مخافة الرب.. مثبتا كل هذا بالأدلة الكتابية دستور ايماننا الى جانب المخطوطات القديمة.. ومن اجل هذا كله استحقت زوجته المرحومة ايفلين حنا ان يقدم لها اهداء كتابه.. مؤكدا انها هناك تنتظره على شاطئ الأبدية بعد أن تنتهى رحلة حياته الأرضية..

.. ومضى القمص يوحنا عبد المسيح ـ كما يقول داود النبى المرنم ـ فى طريق الأرض كلها.. لكنه بالحق مضى الى الفردوس الذى رأيناه فى الذين بكوه لأنه كان يعولهم دون أن يدرى أحد.. ومن الذى سيعولهم من بعده؟. ورأيناه فى أعماله المجيدة التى تركها فى نفوس محبيه الذين تأثروا به.. ورأيناه فى الايمان البسيط والغيرة الحقيقية على أولاد الله، من أجل ايمانهم ومن أجل أبديتهم.. ورأيناه أيضا فى النموذج الذى يجب ان يحتذى لآبناء المسيح لكى يعيشوا الفردوس على الأرض حتى يستطيعوا ان يتعايشوا فى السماء..

ورأيناه فى نفوس الثكالى الذى كان يعد نفسه ابنا لهم قبل ان يكون راعيا يمسك دفة حياتهم الأبدية..

+ لكى لا ننسى..

القمص جرجس بطرس.. وجمعية الإيمان بشبرا مصر..

.. كثيرا ما التقيت به ذلك الهرم الشامخ فى سماء المسيحية.. خاصة فى فترة مرضه الأخيرة.. حقيقة كنت أعرف أولاده حق المعرفة.. عرفت بطرس وابراهيم الذى حصل على بعض البطولات الرياضية ثم هاجر الى المانيا.. والقس بطرس كان مساعدا لوالده فى كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران.. ثم آثر أن ينقل أيام حبرية البابا كيرلس السادس الى كنيسة السيدة العذراء بمسرة.. وأصبح فيما بعد قمصا..



.. وكثيرا ما تحدثت مع القمص جرجس بطرس راعى كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران ورئيس جمعية الإيمان القبطية الأرثوذكسية.. تحدثت معه كثيرا.. وفتح لى قلبه بكل الحب.. وقتها كنت أعد بحث الماجستير عن (حى شبرا مقارنا بالقاهرة الكبرى.. دراسة فى العمران والسكان).. (١)

وبحثت ونقبت عن العمران وامتداده.. ودور بيوت العبادة فى عمران الحى بعد أن كان قطعة من الجنة.. يملكه الأمراء والأميرات أمثال طوسون باشا ومحمد سعيد باشا وشيكولانى باشا وزينب هانم وأنجة هانم وغيرهم.. لكن.. وقفت أمامى علامة استفهام كبيرة.. بحثت فيها ونقبت.. فوجدت ان هذا الكاهن الذى كان ماثلا أمامى.. استطاع أن يعد المنطقة ويقدمها أرضا صالحة خصبة للإيمان بالرجاء.. لم يكن يملك الا ايمانه.. واستطاع ان يقيم اول مركز اشعاع يحتذى فى المنطقة بأسرها.. وما سوف أذكره له من فضائل.. أقل ما يمكن ان نقدمه وهو يذكرنا أمام عرش النعمة.. اذ وضع أمامى كل الخطوات وسهل لى الحصول على البيانات التى تسهل لى غرضى.. خاصة وانه كان يركب (الركايب) ليصل الى مناطق شبرا الشاسعة ليخدم فيها.. ليشتم حينا.. ويبجل حينا من الصبية

(١) نشر ملخص هذا البحث فى مجلة (صباح الخير) الصادرة فى ١٩٦٨/٩/٥ تحت عنوان (مكتوب علينا قلة الراحة فى شبرا) كتبه الأستاذ/ رؤوف توفيق فى الصفحات من ٥ ـ ٨ قبل أن يصبح رئيسا لتحرير المجلة.

الصغار.. لكنه واصل الطريق.. كانت البداية فى أوائل أغسطس ١٩١٤ حينما دعا جرجس أفندى بطرس بعض الغيورين بمنزله الكائن بشارع فؤاد بشبرا وتشاوروا معا فى ضرورة انشاء جمعية خيرية دينية فى حى شبرا الذى كان خلوا من الجمعيات والكنائس القبطية.. وكله كان أرضا واحدة اداريا قبل ان نعرف قسم الساحل او قسم روض الفرج أو الشرابية.. وقرر الحاضرون دعوة القمص بولس غبريال الذى رحب بالفكرة وتطوع للوعظ مرة فى الأسبوع (١)..

فتهافت الشعب وتزايد.. ففكر القائمون بالأمر فى استئجار مكان خاص بشارع فؤاد بشبرا لإنشاء مدرسة متواضعة جمعت مبدئيا عشرات من أبناء الأقباط الفقراء لتعليمهم أصول دينهم ومبادئ القراءة والكتابة.. وفى الأربعاء ٩ سبتمبر ١٩١٤ اجتمع لأول مرة بصفة رسمية فى المنزل الجديد القمص بولس غبريال والشماس جرجس بطرس وعوض جرجس ونور دوس ونسيم عوض وحنا عبد الملك وجرجس عبد الملك وكامل وهبى وبشاى عبد السيد وسيدهم جرجس وخليل تادرس وجرجس سليمان وامين ابراهيم.. كأعضاء ومؤسسون.. وحضر الاجتماع وهبة بك مينا رئيس جمعية الإيمان المركزية ومحروس روفائيل سكرتيرها واتفق على تسمية الجمعية باسم (جمعية الايمان القبطية الفرعية بشبرا) وذهب مجلس ادارة الجمعية الى غبطة البطريرك الراحل مثلث الرحمات الأنبا كيرلس الخامس لأخذ بركته الرسولية.. وكان أول نشاط للجمعية اقامة حفل عام ايذانا باستقبال العام القبطى الجديد.. ثم سنت الجمعية لنفسها قانونا جديدا ولائحة خاصة وقد صودق على قانونها فى ٢ ديسمبر ١٩٣٨ بعد تعديله.. وكان يعضد الجمعية المرحومين ميخائيل بك منقريوس والخواجة مينا مقار والمرحوم اسكندر بك جورجى ومنقريوس بك نصر عضو مجلس الشيوخ والدكتور وهبة بك نظمى وجورجى بك ابراهيم والأستاذ متى ساويرس رئيس جمعية السلام بالقللى ومؤسس كنيسة مارجرجس بشيكولانى فيما بعد بشبرا.. جيد بك شكرى وجرجس بك سعد ورزق الله بك العفى وصليب بك مسيحة عبد السيد وشفيق بك عبد السيد..

وكان يشرف على مدارس الأحد بالجمعية حبيب بك جرجس معلم الأجيال ومدير المدرسة الاكليركية وسكرتير عام مدارس الأحد اذ اعتنى بمدارس الجمعية وبنشاطها من درس الكتاب المقدس وتدعيم الطلبة بالكتب وتخصيص جوائز للمتفوقين وتعليم الألحان الكنسية واللغة القبطية.

(١) جمعية الايمان القبطية بشبرا ـ اليوبيل الفضى لمرور خمسة وعشرين عاما على تأسيسها من عام ١٩١٤ حتى ١٩٣٨ ـ مشروع ميزانية ١٩٣٩.

وتدعيما لرسالة الجمعية بالنسبة للنشء وضعت الجمعية كتابا صغيرا اسمه (الارشادات الذهبية لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية لجمعية الايمان القبطية بشبرا).. طبع منه فى مدى ثلاث سنوات (١١ الف نسخة) وكان من أهم أعمالها أيضا طبع دروس مدارس الأحد وتوزيعها على الجمعيات وكنائس القطر المصرى غير الصور والنشرات.. بل لم يقتصر نشاطها على ذلك بل أنشأت ناديا قبطيا ارثوذكسيا فى اشهر مكان بشارع شبرا.. وقد بدأت الدراسة بالمدرستين الابتدائية للبنين من سبتمبر ١٩٢٠ ووضعت الأولى تحت اشراف التفتيش فى اكتوبر ١٩٢٦ والثانية فى ١٩٣٢ ومنحت الأولى الاعانة فى يونية ١٩٢٧ بينما الثانية اعينت فى ١٩٣٦..

أما المدرسة الثانوية للبنين فبدأت الدراسة بها فى عام ١٩٣١ وفى نفس الوقت وضعت تحت تفتيش وزارة المعارف.. أما المدرسة الثانوية للبنات فبدأت الدراسة بها فى عام ١٩٣٥ وبدأت بخمس طالبات .. وكان نظار هذه المدارس منتدبون من وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن).. والجدير بالذكر ان المدارس بدأت فى عام ١٩١٤ كمكتب فى غرفتين فى شارع فؤاد بشبرا.. وفى عام ١٩١٦ انتقلت الى شقة بحارة مراد قطب.. ثم فى عام ١٩١٩ انتقلت المدارس الى عمارة المدرسة الانجليزية، ثم استأجرت الجمعية سراى خورشيد باشا وكانت تحمل رقم ٨٠ بشارع جزيرة بدران. ونقلت مدرسة البنات الى عمارة المدرسة الانجليزية. ولم تغفل هذه المدارس كافة الانشطة الطلابية، سواء من فرق رياضية او جماعات أدبية، او جماعات علمية، وجماعات فنية، كالرسم والتصوير وجماعات جغرافية وتاريخية، الى جانب السينما الثقافية.. وجماعات تمثيل.. وأقيمت المكتبات بالمدارس للاطلاع كذلك جمعيات الاشغال اليدوية لزيادة المهارات، والى جانب هذه المدارس لم يلبث الشماس جرجس بطرس أن بحث عن صحة أبناء الحى، فافتتح مستوصف الايمان الذى اخذ مكانه فى ٧٣ شارع جزيرة بدران وتم افتتاحه برئاسة الدكتور نجيب بك اسكندر فى ٢ ابريل ١٩٣٠، وبرفقته الجراح الكبير منير بك نعمة الله، ثم اقيمت مستشفى الايمان بشارع شبرا رقم ٦٣ بكافة المعدات الطبية وبأقسامه المختلفة.. وقد زار هذا المستشفى صاحب الغبطة الأنبا يؤانس بطريرك الكرازة المرقسية الراحل، وحضرات أصحاب النيافة الذين تنيحوا، الأنبا ثاؤفيلس مطران القدس، الأنبا ابرآم مطران الجيزة، الأنبا تيموثاوس مطران الدقهلية، والأنبا يوساب مطران جرجا، والأنبا كيرلس مطران قنا، والأنبا ايسيذوروس والأنبا كيرلس مطران طائفة السريان الأرثوذكس بالقاهرة، وتوفيق باشا دوس، وقد تم الافتتاح فى ٣ نوفمبر ١٩٣٥ وقد خصها الشاعر الدكتور ابراهيم بك ناجى (مؤلف الأطلال) حين كان مفتشا لصحة شبرا بقصيدة شعر قال فيها :

يا شـــعبة الإيمـــــان والإفضـــال   هـذا هـو المثـل الكبيـر العـالى

لـــكـنـه نـور الســـماء ورحــمـة   مـن ذاك الـنبـع الخفـى العـالـى

هـو كـف عيـسـى اينـمـا مـدت شـفـت   مـضـى ودب الـعـمـر فـى الآجـال

.. كذلك أصدرت جمعية الإيمان مجلة (الإيمان)، فصدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٣٥، وكان يحررها رئيس الجمعية ومعه القمامصة ميخائيل مينا جرجس بشارة، وتوما عبد الملك، وصليب ابراهيم، والاساتذة غطاس بشارة، والدكتور فارس اسحق، وشنودة عبد السيد، ووديع يوسف، ومسيحة جرجس مسيحة، وميخائيل شحاتة، والشمامسة حنا حنا القسيس وسيداروس مسيحة وآخرين.. **وكان يشاركهم فى الكتابة كل من الآنستين ايريس حبيب المصرى وايفون مرقس عبد الملك.**

وقد سعت الجمعية منذ بداية نشأتها برئاسة الشماس جرجس بطرس على تنفيذ ما جاء فى الفقرة الثالثة من قانون تأسيسها بالعمل على انشاء كنيسة ارثوذكسية باسم الشهيد العظيم مارجرجس.. فما أن بلغت الجمعية خمس سنوات حتى سعت لتنفيذ هذا المشروع..

+ والذى يجدر ذكره أن اللجان التى شكلت وفقت الى قطعة ارض بشارع **مسرة شيدت عليها كنيسة السيدة العذراء وهى اول كنيسة انشئت فى حى شبرا**.. وقد أثبت ذلك فى تقرير اصدرته الجمعية فى اغسطس ١٩٢٢ صفحة رقم (١٢) لذا فهى أول من فكر فى انشاء اول كنيسة قبطية فى حى شبرا.. وقد قام بتأدية الصلوات فيها القمص سيداروس غالى وتولى ادارتها لجنة من نجيب بك اسكندر، واسعد بك مرقس والخواجة فريد جرجس حنين..

+ **ثم تلتها كنيسة الشهيد مارجرجس بشارع خمارويه بالبراد بشبرا فى شهر يوليو ١٩٢٨** وكان على رأس مؤسسيها مترى بك تويج الذى بناها على يديه واسسها زكى صليب، وفرج ميخائيل، وجرجس فرج، وكيرلس لوقا، ومشرقى بشاى.. واشترك معهم القمص متى سعد الذى قام بالصلاة فيها، ثم شاركه القس جرجس باسيليوس ثم القمامصة أباديرمعقوب ويوحنا ميخائيل..

+ **ثم تلتها كنيسة السيدة العذراء بمهمشة** وقد أنشأها الأستاذ حبيب جرجس مدير المدرسة الاكليريكية على اسم السيدة العذراء داخل فناء المدرسة الاكليريكية بمهمشة (الشرابية) وافتتحت يوم الجمعة ٦ مارس ١٩٣١ بحضور غبطة الانبا يوساب بطريرك الكرازة المرقسية وصاحبى النيافة

الانبا كيرلس مطران الحبشة والانبا اثناسيوس مطران بنى سويف وعين لها القمص دانيال مسيحة ثم القمص قسطنطين موسى.

+ **وتلت ذلك كنيسة الانبا انطونيوس بشيكولانى بشبرا** بجوار مستشفى كتشنر.. حيث بدأ انشاؤها فى اواخر عام ١٩٣٥ حيث تألفت لها لجنة من سدراك تادرس، واسعد نصر، ومرقس بشارة، وفرج ابراهيم، وباشا شنودة، ويس سلامة، وصادق عبد السيد، واسكندر ابراهيم، وفريد عبد المسيح، ووهبة فيلبس، وغالى سعيد، ولطفى حنا.. ورأس المجلس بطرس بك رزق الله.. واحتفل بتدشينها فى ٤ ابريل ١٩٣٦ وعين لها القمص بطرس الجوهرى راعيا لها ثم وقع الاختيار على الاستاذ ابراهيم عطية المدرس بالكلية الاكليريكية ليكون راعيا شريكا له وسمى باسم القس ابراهيم عطية ثم رسم شقيقه القس يوسف عطية.. ثم رقى الأثنان الى رتبة (القمص) فيما بعد..

ـ وبعد أن مضى عشرون عاما على تأسيس الجمعية.. وبعد أن تعاونت مع بعض أعضائها ممن أسسوا الكنائس الأخرى فى شبرا، حيث انتخب وهبة بك مينا ـ الذى أسس أولاده كنيسة الشهيد مارمينا بشبرا بعد ذلك ـ رئيسا للمشروع.. وقد أصدر صاحب الغبطة الأنبا يؤانس طرس البركة متوجا بخاتمه للشعب القبطى ليتعاون مع الجمعية فى جمع التبرعات لهذا العمل الجليل.. وفى ١٧ ابريل ١٩٣٦ بدأت الجمعية فى تشييد كنيسة الشهيد مارجرجس بجزيرة بدران تشييدا أوليا حيث ساهم المقاول الشهير غبريال نسيم فى الكثير من احتياجاتها.. ثم تقابل مجلس ادارة الجمعية وعلى رأسه وهبة بك مينا مع قداسة البابا المتنيح ليطلبون تصريحا بتدشينها ورسامة الشماس جرجس بطرس رئيس الجمعية والمسئول عن مشاريعها التى أثمرت ليكون كاهنا وراعيا لشعب الجمعية والكنيسة.. وافتتحت فى عيد الشهيد مارجرجس يوم أول مايو ١٩٣٦ وشارك فى صلاة الافتتاح والرسامة الآباء القمامصة، بولس غبريال راعى كنيسة حارة الروم، وبولس شنودة راعى كنيسة طهطا وغيرهما..

ـ وفى أول نوفمبر ١٩٣٦ شرف الكنيسة الحبر الجليل الآنبا ابرآم موفدا من قداسة غبطة البطريرك لترقية القس جرجس بطرس (ايغومانسا) أى قمصا.. وفى ٣٠ مايو ١٩٣٧ حضر غبطة الانبا يؤانس البطريرك وبصحبته صاحب النيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف.. وقد شرف الكنيسة فى عدة مناسبات حضرات الآباء المطارنة، الأنبا مكاريوس مطران اسيوط، والانبا يوساب مطران جرجا، والأنبا بطرس مطران سوهاج، والأنبا ابرآم مطران البلينا، والأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، والأنبا كيرلس مطران الحيشة، والأنبا أغابيوس مطران ديروط، والأنبا ساويرس

مطران المنيا، والأنبا لوكاس مطران منفلوط، والأنبا توماس مطران الغربية، والأنبا تيموثاوس مطران الدقهلية، والانبا ديمتريوس مطران المنوفية، والأنبا ايساك مطران الفيوم، والانبا كيرلس مطران قنا، والانبا مرقس مطران ابو تيج، والانبا ثاوفيلس مطران القدس والشرقية والأنبا ابرآم مطران الجيزة، والانبا باسيليوس مطران الأقصر. ولقد استقدم القمص جرجس بطرس الكثير من الآباء الكهنة والوعاظ للخدمة فى الكنيسة فى مناسبات مختلفة مثل القمص يوحنا سلامة وكيل مطرانية الفيوم، والقمص ميخائيل مينا ناظر مدرسة حلوان اللاهوتية، والاستاذ ايوب فرج رئيس جمعية نهضة الكنائس المركزية، والقمص ارمانيوس شتا، والدكتور وليم الخولى، ومرقس بك فهمى، والاستاذ وديع جرجس، والدكتور هنرى الخولى، والاساتذة وديع سعيد، ومرقس ينى، وبانوب عبده.. ثم تم تزكية الشماس سامى جرجس الحاصل على دبلوم الاكليريكية وشهادة الدراسة الثانوية (نظام قديم ـ التوجيهية) لرسامته كاهنا مساعدا للقمص جرجس بطرس فرسم فى ٩ يونيو ١٩٤٠ وقد قام بالرسامة الانبا ابرآم مطران الجيزة بناء على طرس البركة من قداسة البابا يؤانس بتاريخ ٧ يونية ١٩٤٠، ودعى باسم القس بطرس جرجس.. ثم لم يلبث ان نقل الى كنيسة السيدة العذراء بمسرة أولى الكنائس التى شيدتها الجمعية.. ثم رقى الى درجة (القمصية)..

ـ ثم تلتها **كنيسة أبى سيفين والشهيدة دميانة بأرض رائف بشبرا**.. وقد قام بانشائها هيئتان انضمتا الى بعضهما وتضامنتا كهيئة واحدة.. الأولى كانت تريد كنيسة باسم الشهيد ابو سيفين والثانية تريد كنيسة باسم الشهيدة دميانة.. فانضمتا واتفقتا على تأسيس الكنيسة وتسميتها بالاسم المزدوج.. وتكونت لجنة كان يرأسها عبد الملك حنا الجواهرجى، وعضوية قلادة يعقوب، ويس عبد الملك، وابراهيم سيدهم، وايوب عبده، وسليمان داود، وعطا الله حنا، وعزيز فرج الله، وأمين ابراهيم، وافتتحت فى اكتوبر ١٩٣٦ .. ودشنها غبطة الأنبا يؤانس البطريرك.. وكان للقمص عبد المسيح سعد اليد الطولى فى تأسيسها، وعاونه القمص جرجس باسيليوس الذى كان يخدم فى كنيسة مارجرجس بخمارويه.. ومن الملاحظ أن الكثيرين من أعضاء كل كنيسة ساهموا فى بناء الكنائس الأخرى..

+ ثم تلتها **كنيسة الملاك ميخائيل بطوسون بشبرا** فقد صدر طرس البركة من غبطة الأنبا يؤانس البطريرك للقمص جرجس ابراهيم راعى كنيسة مارجرجس بالقللى الذى شارك القمص مرقس سرجيوس فى خدمته بالكنيسة وفوض اليه قداسة البابا اختيار من يعاونه فى جمع تبرعات هذا المشروع وافتتحت الكنيسة فى ٢٠ ابريل ١٩٣٧ على ان يكون راعيها القمص جرجس

ابراهيم، ويعاونه القمص مرقص غالى راعيا الكنيسة اللذين صارا وكيلين للبطريركية زمان حبرية قداسة البابا كيرلس السادس وكذا حتى وفاة القمص مرقص غالى فى زمن حبرية قداسة البابا شنودة الثالث أدام الله حياته..

+ ثم تم انشاء **كنيسة مارجرجس بالجيوشي بشبرا**.. وقد أنشأتها جمعية السلام القبطية التى تأسست بالقللى ثم انتقلت الى شبرا بمعاهدها من مدارس ومستوصف وملجأ لليتيمات برئاسة أ. متى ساويرس يعاونه الصاغ (الرائد) منصور جاد الله، ورياض سعد، واسكندر عطية، ورزق بولس، والياس غبريال، ونصيف مكرم.. وقد عاونهم القمص تاوضروس شحات وكيل مطرانية منفلوط.. وقد وقع اختيارهم على القمص مرقس بولس راعى كنيسة قليوب البلد ليكون راعيا لهذه الكنيسة التى أسست باسم الشهيد مارجرجس وافتتحت فى ٥ فبراير ١٩٣٨ بحضور صاحب النيافة الأنبا ابرآم مطران الجيزة والأنبا توماس مطران الغربية، ثم رسم ابنه كاهنا مساعدا للقمص مرقس بولس ودعى باسم القس متى ساويرس الذى ظل يخدم فى الكنيسة، ويحتفل بأعياد الشهيد العظيم مارجرجس الذى كان يؤتى بالمعجزات، ثم رسم من بعده شقيقه فيكتور الذى دعى باسم القس صليب متى ساويرس، ثم أصبح قمصا.. ورئيسا لجمعية السلام..

+ ثم انشئت **كنيسة السيدة العذراء بعياد بك بشبرا**.. وقد قام بانشائها اعضاء جمعية ابناء المرقسية الكبرى.. وكانت تخدم فى كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران فى دورات محددة بعد أن أنشأوا ملجأ (الفضيلة) لليتيمات.. وافتتحت للصلاة فى ١٧ فبراير ١٩٤١ بحضور نيافة الانبا توماس مطران الغربية.. وقد انتدب للصلاة فيها القمص اثناسيوس بطرس، والقمص باسيليوس سدرة، من رعاة الكنيسة المرقسية، ثم عين لها جناب القمص يوحنا افرام، والقس جرجس متى الذى أصبح مديرا للديوان البابوى..

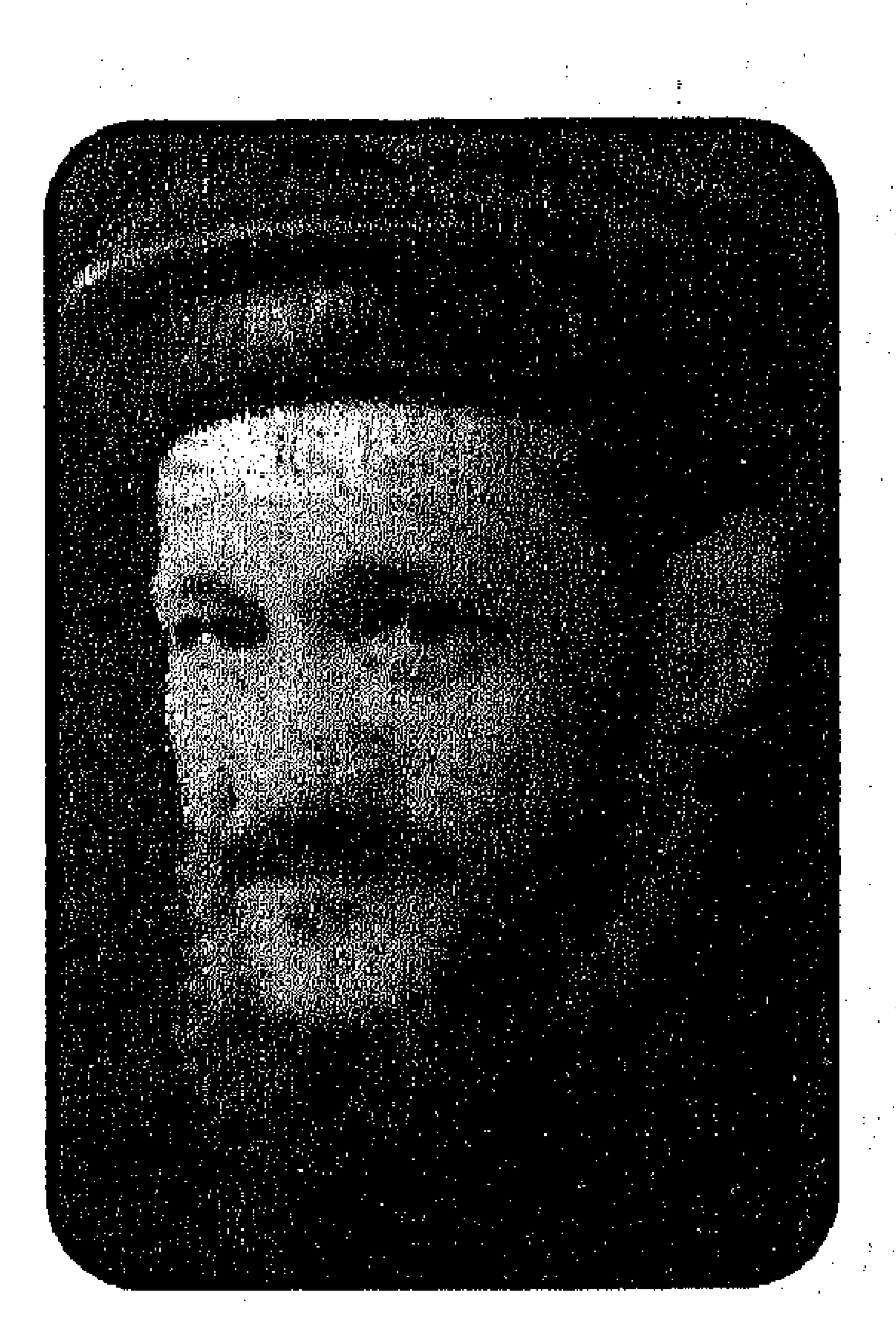
+ **ثم انشئت كنيسة مارمينا بالترعة البولاقية بشبرا** اذ قرر انجال المرحوم مينا مقار بأن يقوموا بعمل يخلد ذكر والدهم.. اذ كان احد أعضاء جمعية الايمان واحد معضديها والمساهمين فيها فقاموا بانشاء كنيسة باسم الشهيد مارمينا العجائبى فى وسط املاكهم، وافتتحها غبطة البطريرك المتنيح الأنبا يؤانس وكرسها نيافة الأنبا توماس مطران الغربية، فى الجمعة ٦ فبراير ١٩٤٢ واختير للخدمة فيها القمص يوسف غبريال..

+ ومضى موكب الاشعاع الذى قدمته جمعية الايمان القبطية الارثوذكسية لمنطقة شبرا ومضت خدمات القمص جرجس بطرس.. الا ان عدو الخير لم يتركه حتى يرى عمل النعمة فى

الكنيسة.. اذ ما لبث اعضاء مجلس الكنيسة ان اختلفوا وكانت شكاياتهم ضد بعضهم البعض وضد راعيهم فى زمان حبرية قداسة البابا كيرلس السادس قديس الكنيسة المعاصر.. اذ ما لبث ان طلب القمص جرجس بطرس ليخدم معه فى الكاتدرائية المرقسية بكلوت بك.. وحتى يعرف شعبه وكنيسته قيمة راعيه.. ثم لم يلبث ان عاد لكنيسته ولشعبه.. ومحبيه.. حتى اصابه المرض من كثرة السعى والجهد ليقدم لى فى لقاءاتى المتعددة معه عصارة فكره ورحيق حياته.. وحتى نرى بذار الإيمان تنمو فى النفوس بعد ان كانت النفوس أرضا مقفرة.. حتى تنيح فى ٢ فبراير سنة ١٩٦٧ .. وبعد هذا كله.. لا يسعنا إلا ان نطلب من الأب القديس جرجس بطرس أن يصلى من أجل شعبه.. وكنيسته.. وأبنائه..

+ جذوة الإيمان.. فى خدمة القمص ابراهيم جبرة..

عاش عملاقاً .. بعد أن عاصر جيل العمالقة من الأساقفة والكهنة والمرشدين الروحيين.. أمسك بالهه وآثر أن يتتبع خطاه.. ولد بالقاهرة فى عام ١٩١٢ .. وفى سن العشرين أتم دراسته بالكلية الإكليريكية عام ١٩٣٢ ونال نعمة الكهنوت فى عام ١٩٣٥ .. عاصر جيل حبيب جرجس.. الواعظ القدير الذى أدار الكلية الاكليريكية.. وبذل جهوداً واضحة فى نشر الإيمان المستقيم.. وعاصر القمص بولس بولس وكيل مطرانية البحيرة والخمس مدن الغربية.. حينما كان مهندساً للرى يطوف مصر متحدثاً مع شعب المسيح بلغة الإيمان.. عاش وعرف القمص مينا المتوحد فى الطاحونة قبل أن يصبح قداسة البابا كيرلس السادس.. وقرأ الكثير من الدراسات الدينية.. إلى جانب قراءته لدستوره الروحى.. كتابنا المقدس.. والقمص ابراهيم جبرة.. كاهن كنيسة السيدة العذراء بالزيتون.. والتى كانت آخر الكنائس التى خدم بها .. خاصة بعد ظهور أم النور بها .. وقبل ذلك خدم فى العديد من الكنائس.. خدم فى كنيسة الشهيدة دميانة ببولاق (العدوية)



وهى كنيسة أثرية لم يكن يرتادها الكثير إلا أن عظاته النارية.. جلبت الكثير من الشعب لحضور القداسات.. والخدمات.. ثم خدم بكنيسة الشهيد مارجرجس بالماظة.. ثم كنيسة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بمصر القديمة.. وفى كل مرة كان قداسة البابا كيرلس السادس يوفده للكنائس حتى

وبعدها قرر قداسة البابا كيرلس السادس أن يخدم معه فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالدرب الواسع.. مقر البطريركية .. وحين كان القمص جرجس بطرس راعى كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران بمفرده أوفد له القمص ابراهيم جبرة ليكون خير معين ومعاون له.. ثم أوفده قداسة الأنبا كيرلس السادس بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ليخدم في كنيسة السيدة العذراء بالزيتون ليكون معيناً للقمص قسطنطين موسى راعى الكنيسة .. وطوال سنين حبريته وخدمته كان أميناً لصندوق الهيئة العامة لكهنة القاهرة منذ إنشائها.. حقيقة.. عرفته أثناء خدمته فى كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران.. عرفت الكاهن الذى يبحث عن خرافه.. يسأل عنها.. يفتقدها.. ينصحها.. يرشدها.. وفى الكنيسة .. فى عظاته الروحية النارية .. كان روح الله يتمجد فيه بصورة واضحة.. وبالتالى يتمجد فى كل سامعيه .. ليعمل من أجل خلاص كل نفس .. وتوبة كل إنسان..

وحقيقة أيضاً .. أنه كان عملاقاً .. وكاتباً ومرشداً .. إذ منذ صغره كان دائم الاطلاع.. لذا ما أن نمت خدمته حتى أحس بواجبه الروحى أن يقدم وجبات دسمة لأبنائه.. بأبحاث وكتب تتحدث عن اللاهوتيات والطقسيات ..

وحقيقة أيضاً .. إننا عرفناه كاتباً.. كتب أبحاثاً ومقالات فى (رسالة المحبة)التى تصدرها جمعية المحبة.. وساهم فى إصدار التأملات والمواضيع الروحية فى تقويم المحبة .. وقد ألف كتاب (الهادى الأمين) قبل رسامته كاهناً .. إلى جانب مراجعته للسنكسار.. وأحداثه .. حتى يصدر فى ثوب قشيب.. به كل المعلومات عن الأحداث الكنسية والشهداء والقديسين والمعترفين يوماً بيوم.. ودليلاً لطقس القراءات اليومية الكنسية..

والقمص إبراهيم جبرة.. الموسوعة البشرية أصدر فى حياته حوالى أربعين مؤلفاً نشرت معظمها مكتبة المحبة منها: طقوس الكنيسة .. شهود يهوه.. المولود من آلاب .. المولود من العذراء .. ابن الله ـ اسمه يسوع ـ أم وعذراء ـ مريم العذراء سيدة جميع النساء (جزئين) ـ المجوس والنجم ـ ولد لكم اليوم ـ كلمة الله ـ الثلاث تقديسات ـ عيد القيامة ـقيامة المسيح (خمسة أجزاء) ـ عيد الصعودـ الرسولية ايمان لا عنوان ـ المجئ الثانى (جزئين) النيروز ـ دليل وطقس القراءات اليومية الكنسية ـ الطقوس فى مفهومنا الأرثوذكسى ـ الكنيسة مثل السماء ـ المذبح وأوانى الخدمة ـ رئيس الملائكة ميخائيل ـ محاكمات شهود يهوه ـ شهود يهوه امتداد شعب إسرائيل ـ سفر المزامير ـ شهداء باسم جوارجيوس ـ قيامتان ودينونتان ـ الصليب فى طقوس الكنيسة ـ رشم الصليب ـ القيامة والدينونة ـ حقيقة الملكوت الألفى ـ رجوع إسرائيل والملكوت الألفى ـ ملكوت الله..

ومضى الموسوعة.. خادم العلى الذى حمل على كاهله الخراف الضالة ويوصلها إلى فاديها وراعيها الأمين.. مضى بعد أن تحدث عن (ملكوت الله) وكيف أن ملكوت الله داخلنا .. حتى نعيشه مع رب المجد .. حيث عاين المجد قبل أن يصل إليه ـ إذ كان دائماً يحتفل بعيد ظهور أمنا البتول كلية الطهر فى أبريل من كل عام حيث كان قداسة البابا شنودة ـ أدامه الله لنا ـ يحضر هذا العيد ويلقى فيه كلمة .. تحية لأم النور التى شرفت شعبها .. وشرفت المكان فى الزيتون .. وقبل عيدها بيوم واحد.. أى فى أول أبريل عام ١٩٨٠ انطلق إلى الأمجاد السماوية ليحتفل مع الطغمات السمائية.. وليذكرنا دائماً أمام عرش النعمة.. وليذكر الكنيسة المجاهدة .. بعد أن صار من بنى الكنيسة المنتصرة .. لنتذكر دائماً قول رب المجد فى سفر دانيال (والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور) (دا ١٢ : ٣)..

ألم يكن تكريماً له من أمه السيدة العذراء أن ختم حياته فى كنيسة الظهور .. عذراء الزيتون .. وقبل الاحتفال بعيدها بيوم واحد..؟ !!

+ البابا كيرلس السادس:

(ربنا ما يرقد لك جتة يا طويل العمر)..

وتمر الأيام .. ويرحل الفارس العظيم ذو الإيمان الواثق مسعد صادق بعد أن وضع لمساته الأخيرة فى اللوحة الجميلة التى رسمها طول حياته لأهله وذويه وتلاميذه.. ولمن كان يكتب عنهم .. ولهم .. وأخيراً مضى مسعد صادق ليسير فى طريق الأرض كلها.. وهو يكتب عن ظهور كلية الطهر العذراء مريم فى أسيوط.. وهو يتابع ظهوراتها ومعجزاتها بشغف .. ليكتب عنها .. كما كان يفعل من قبل أثناء ظهورها فى كنيستها بالزيتون وفى كنيسة الشهيدة دميانة بالترعة البولاقية بشبرا مصر .. إذ ظل إلى النفس الأخير وفياً لوطنه .. ولمهنته.. ولجريدته (وطنى) .. ولأسرته وزملائه .. وقبل هذا كله وفياً لالهه .. عرفته قبل أربعين عاماً .. قبل أن أشترك مع أسرة (وطنى) فى تحريرها.. قابلته كثيراً فى منزله .. أقصد مكتبه بالدرب الواسع الذى كان يصدر منه جريدة (الفداء الجديد) يكتب حروفها بنبضات قلبه ووجدانه .. وغيرته على الكنيسة وعلى شعبها .. خداماً ومخدومين.. ويحمل حروف الجمع إلى المطبعة لتوضيب الصفحات حتى تصبح الكلمات لها بريق فى القراءة .. عرفته وعايشته .. وارتبطت به



بعد أن خاض معارك كثيرة .. سواء فى جريدة (كوكب الشرق) ثم اشترك عام ١٩٣٦ مع المرحوم المفكر الكبير سلامة موسى فى تحرير جريدة (مصر) ثم تولى رئاسة تحريرها لعدة سنوات، وشارك المرحوم الصحفى الكبير توفيق حبيب فى تحرير عمود (على الهامش) فى جريدة (الأهرام) عام ١٩٣٩ ، وشارك فى تحرير مجلة (التوفيق) التى أصدرتها جمعية التوفيق .. ثم شارك الكابتن محمد على حماد، وفرج جبران فى تحرير جريدة (الشعلة) عام ١٩٤١ ورأس تحرير مجلة (مدارس الأحد) عام ١٩٤٧ ورأس تحرير مجلة (اليقظة) التى أسسها الأيغومانس (القمص ابراهيم لوقا) حتى آخر حياته، ثم أصدر جريدة الفداء الجديدة فى يونيه ١٩٥٢ وشارك فى تحرير جريدة (وطنى) منذ صدورها فى عام ١٩٥٨ وكانت حصيلة متاعه إصداره عام ١٩٧٥ كتابه (حينما احتوتنى الجدران السميكة) يروى فيه مذكراته أثناء فترة اعتقاله بالسجن الحربى لمدة شهرين من يناير حتى مارس ١٩٥٣ .. وكتابه (ظاهرة تجلى أم النور) الذى صدر عام ١٩٩١ .. بعد ظهورها فى كنيسة الشهيدة دميانة بشبرا مصر .. ثم كرمته نقابة الصحفيين فى يونية ٢٠٠٠ بمنحه درع النقابة باعتباره من (شيوخ) الصحفين .. وقد عاصر فى حياته قداسة المتنيح البابا يوساب الثانى.. وكتب عن أحوال الكنيسة فى عهده .. وعاصر قداسة البابا كيرلس السادس الذى أحس بقلبه الذى لا يعرف إلا الحب فلم يفارق القديس الراحل البابا كيرلس السادس لحظة.. وعاصر قداسة البابا شنودة الثالث أدامه الله لشعبه وكنيسته ورعيته..

كان المتنيح مسعد صادق .. صادقاً فى إيمانه.. لا يعرف إلا الرأى المستقيم .. كان يخرج مع قداسة البابا كيرلس السادس فى الرابعة صباحاً .. فى تلك الساعات الأولى .. حكى لى كيف اتجها ذات يوم إلى إحدى الكنائس ولم يفتح لهما الفراش فى الكنيسة .. كيف رشم قداسة البابا كيرلس علامة الصليب على السلسلة الحديدية فانفكت .. ودخلا .. وأوقظاه.. ليقوم قداسة البابا بصلاة التسبحة والقداس.. كان قداسة البابا يقول له (لو ما عملناش القداس .. ملاك المذبح يزعل).. وكثيراً ما كان يضحك المرحوم مسعد ضحكته البسيطة وبابتسامته العذبة وهو يردد ما كان يقول له أنهما ذهبا إلى إحدى الكنائس كان النور فى المنطقة كلها مقطوعاً ورشم الصليب وفتح مفاتيح الأنوار فأضاءت والمنطقة كلها ظلام .. وبعد ان انتهى القداس عاد الوضع من جديد .. وكما كرس الفارس مسعد صادق حياته من أجل الكنيسة ومن أجل الصحافة كرس حياته من أجل مصر حتى وصل إلى سوء فهم إحدى مقالاته فقادته إلى السجن الحربى وخرج من المعتقل أقوى قوة وأشد بأساً إذ طالب فى بدء حياته الصحفية بتنظيم يضم الصحفيين وكان مشروع (نقابة الصحفيين) الذى شارك فيه الراحل الكبير (حافظ محمود) الذى أصبح فيما بعد أول نقيب

للصحفيين.. حتى تحمى النقابة أفرادها وتدافع عنهم... وكرس مسعد صادق حياته من أجل طائفة يزود عنها ويدافع عن آثارها المهملة والمندثرة حتى الآثار القبطية فى شتى أنحاء مصر شرقها وغربها شمالها وجنوبها عرفته .. وعرفت وقع أقدامه التى حفرت آثارها على هذه الأرض حتى أنه طالب بتجديد الأثار القبطية وترميمها.. واعادتها إلى سابق مجدها .. كثير من الأديرة المندثرة عادت للوجود بعد أن ألقى الضوء عليها.. وكثير من الكنائس المندثرة عادت شامخة لتعمر من جديد ويصلى فيها .. وليطالب بحفظ التراث القبطى.. اشترك فى الكتابة فى جريدة (وطنى) منذ إنشائها.. وكان يمثل مع ممثلها الراحل (أنطون سيدهم) سيمفونية رائعة الآداء .. وطالب فيها بحفظ التراث القبطى .. وبحث عن تاريخنا الذى بدأ يهمل فى دراسته بالمدارس فطالب بتدريس الدين المسيحى فى المدارس حتى يصبح الجيل الجديد.. وكل جيل يعرف دينه ويقوم سلوكه .. وطالب بأن يدرس التاريخ القبطى فى مراحل التدريس المختلفة.. وفى كل جولاته وصولاته .. يلفه الهدوء والابتسامة المشرقة وكانت الابتسامة الطيبة تخفى قلباً يتقد بالمحبة والحب البازل ومحبة الأعداء كما طالب سيده المسيح له المجد (أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم) .. وحين جد الجد .. بدأت الفتنة تضرب أطنابها وتمزق ثوب السلام فى محافظات أسيوط والمنيا.. كان أول من ذهب ليبحث ويتقصى وينقب عن السبب الدخيل الذى أثار الفتنة والفكر (الردئ) الذى شجع عليها والتى لم تعرفها مصر طوال تاريخها..

والعزيز (مسعد صادق) الذى زاملته فى (وطنى) منذ عاك ١٩٥٩ بعد أن أغلقت جريدة (القاهرة) المسائية التى كنت أكتب فيها، وشاركته الكثير من تحقيقاته وجمعتنى به محبة التلميذ لاستاذه خاصة فى التحقيقات المشتركة التى أجريناها فى السبعينات بعد الألف وتسعمائة..

ولا أنسى .. ولا ينسى زملاؤه وعارفوا فضله وقراؤه أنه فى كل مرة كانت تظهر فيها السيدة العذراء مريم كان يتخذ موقعه فى مكان الظهور لا يفارقه يأخذ بركة ويشاهده ويدونه ويكتب عنه.. ظل طوال ظهور السيدة العذراء بكنيستها بالزيتون بالقاهرة قابعاً فى الكنيسة يدون المعجزات التى تحدث ويسجلها قبل أن يذيعها المرحوم العزيز (فهمى عريان) فى الكنيسة بالميكروفون.. كتب الكثير من المعجزات وأفردت له الصفحات يكتب عن المعجزات التى تحققت منها اللجنة الطبية التى كان يرأسها العزيز الراحل الأستاذ الدكتور/ شفيق عبد الملك أستاذ التشريح بطب عين شمس والشماس الخاص بقداسة البابا كيرلس السادس وكان أول من كتب عن الظهور فى كنيسة الشهيدة دميانة بأرض (بابا دوبلو) بالترعة البولاقية بشبرا مصر .. وتابع هذا الظهور وكتب عنه ..

وتوالت كتاباته .. حتى أنه أصدر كتاباً عن ظهورات السيدة العذراء فى هذه الكنيسة الصغيرة.. ولم ينس أن يقدمه هدية لى.. بل كان آخر كتاباته تحقيقاً مشتركاً مع الزميلة (باسمة وليم) التى أحست بجهاده وتعبه .. رغم كبر سنه ومرضه.. وهو يسعى فى دروب الكنيسة فى أسيوط بحثاً عن معجزة جديدة أو عن تحقيق معجزة أو خبراً يوافى به الجريدة أو يتمتع ـ مع هذا كله ـ بالظهور المعجزى الذى طالما رآه فى الزيتون وفى شبرا.. وتمضى الأيام .. حتى شهور قليلة لا تزيد عن الثلاثة قبل انتقاله ليقف مشدود القامة عملاق القلم والسيرة لتكرمه نقابة الصحفيين هو والعملاق (محمد حسنين هيكل) رئيس تحرير (الأهرام) الأسبق باعتبارهما اقدم الصحفيين فى عضوية النقابة.. وباعتبارهما (شيوخ الصحافة) فكان أعظم تكريم لأعظم مدرسة.. والغريب انه قبل نياحته بأيام كما تقص قرينته الفاضلة السيدة / فوزية يوسف.. أخذها ليريها محتويات حجرته الخاصة التى كان يكتب فيها، وشهدت تاريخه الحافل ليقول لها : هذا تراث (الفداء الجديد) وهذه مجموعة الموضوعات التى كنت اكتبها فى (وطنى) وبدأ يريها (متروكاته) ومتعلقاته وسجل حافل من الصور مع مشاهير القوم وكبار الشخصيات والبطاركة والمطارنة والأساقفة، وحين سألته لماذا الآن ترينى هذا كله؟ ولماذا هذا الوقت بالذات؟ أجابها.. طالبا منها ان تتشدد فى الأيام المقبلة لأنه سائر فى طريق الأرض كلها ولم تمض ايام الا وخفقت دقات القلب الذى اعياه الجهاد وانتهى (السكر) الذى كان يتآلف معه ويصادقه.. والحقيقة ان العملاق الفارس، وحبيب الآباء المكرمين يوساب الثانى وكيرلس السادس وقداسة البابا شنوده الثالث ـ اطال الله حياته ـ وحبيب كل المطارنة والأساقفة والكهنة والشعب الذى عرفه مازلت اخاله يشرع قلمه الرصاص الذى كان دائما يكتب به ليواجه القضايا التى اثارها والتى يمكن ان تثار.. حقا كان مسعد صادق مدرسة وتاريخ.. وسيبقى عميدا لهذه المدرسة ومعلما للتاريخ، لانه كان امينا فى القليل فدخل الى فرح سيده ليكون امينا على الكثير.

مجرد كلمة :

هذا ما فعلته من أجلك.. فماذا فعلت أنت من أجلى.؟؟!! (السيد المسيح)

ابنى حزين جدا من أجل النفوس التى تهلك.. (القديسة العذراء مريم)

واذا كان كتابنا المقدس هو الطريق الى (السماء المفتوحة).. فلقد أرانا الله بتجسده.. وبكل الطغمات السمائية.. وبكل القديسين.. كيف نستطيع أن نتصل اتصالا مباشرا به نفسه.. وأرانا كيف نكون كاملين معه كما قال لحبيبه ابراهيم أب الآباء : (سر أمامى وكن كاملا) (تك ١١ : ٣ - ٤).. كما أوصاه لأجل بنيه قائلا : (أن يحفظوا طريق الرب ويعملوا برا وعدلا لكى يأتى الرب لإبراهيم بما تكلم) (تك ١٨ : ١٩) أى لكى ينفذ لهم وعده.. ولقد علمنا رب المجد أن نهرب لحياتنا.. كما كرر الملاكان للوط قائلين له : (اهرب لحياتك. اهرب للجبل لئلا تهلك) (تك ١٩ : ١٧).. وما أعظم أن نهرب من الشر وشبه الشر.. واذا كان الله قد قال لإبراهيم (كن كاملا).. فان الإنجيل المقدس قد شهد لثلاثة بأنهم كاملين : نوح (تك ٦ : ٩) ويعقوب (تك ٢٥ : ٢٧) وأيوب (أى ١ : ١).. حقيقة ان الله يفتقدنا.. بكل الطرق.. لكى نعود اليه.. حتى انه يقول : (ارجعوا الى أرجع اليكم قال رب الجنود) (ملاخى ٣ : ٧).. وحقيقة ان الله المحب يطلب منا (اطلبوا أولا ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزداد لكم) (مت ٦ : ٣٣).. وحقيقة.. أن الله المحب يتأنى ويترفق بنا.. ويضمنا الى احضانه حتى ننتصر على ظلمة ابليس ونعيش به وله.. ويربت على قلوبنا الوجلة وهو يقول : (لا تخافوا، قفوا وانظروا خلاص الرب.. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون) (خر ١٤ : ١٣ - ١٤)..

وحقيقة يعلمنا اياها رب المجد.. ألا نكون سلبيين تجاه خلاص نفوسنا.. بل يجب أن نبحث وبتدقيق عن الطريق الذى مهده لنا رب المجد.. لكى نسير فيه.. ويجدد هو كالنسر شبابنا..

وحقيقة أيضا ان هناك عظات كثيرة نسمعها.. لكن أقلها القليل حينما تعمل فينا روح الله.. لأننا نستمع لها بدون قلب خاشع.. وحياة مملوءة نعمة.. ولأننا نفتقد السلام الداخلى لأننا لا نخلى ذاتنا من أعباء الحياة دون أن نلقى همنا على الله نفسه.. ولم نحافظ على وصاياه..

شمشون الجبار.. فارقه روح الرب لأنه لم يحافظ على وصاياه.. ولم يحافظ على روح الله فيه فكشف سره للغريبات ولدليلة التى سلمته لأعدائه اكثر من مرة.. ولم يتعظ من خيانتها له.. حتى أباح لها بسره المعجزى بعد أن ضاق بالحاحها.. (قضاة ١٦ : ١٥ - ١٧)..

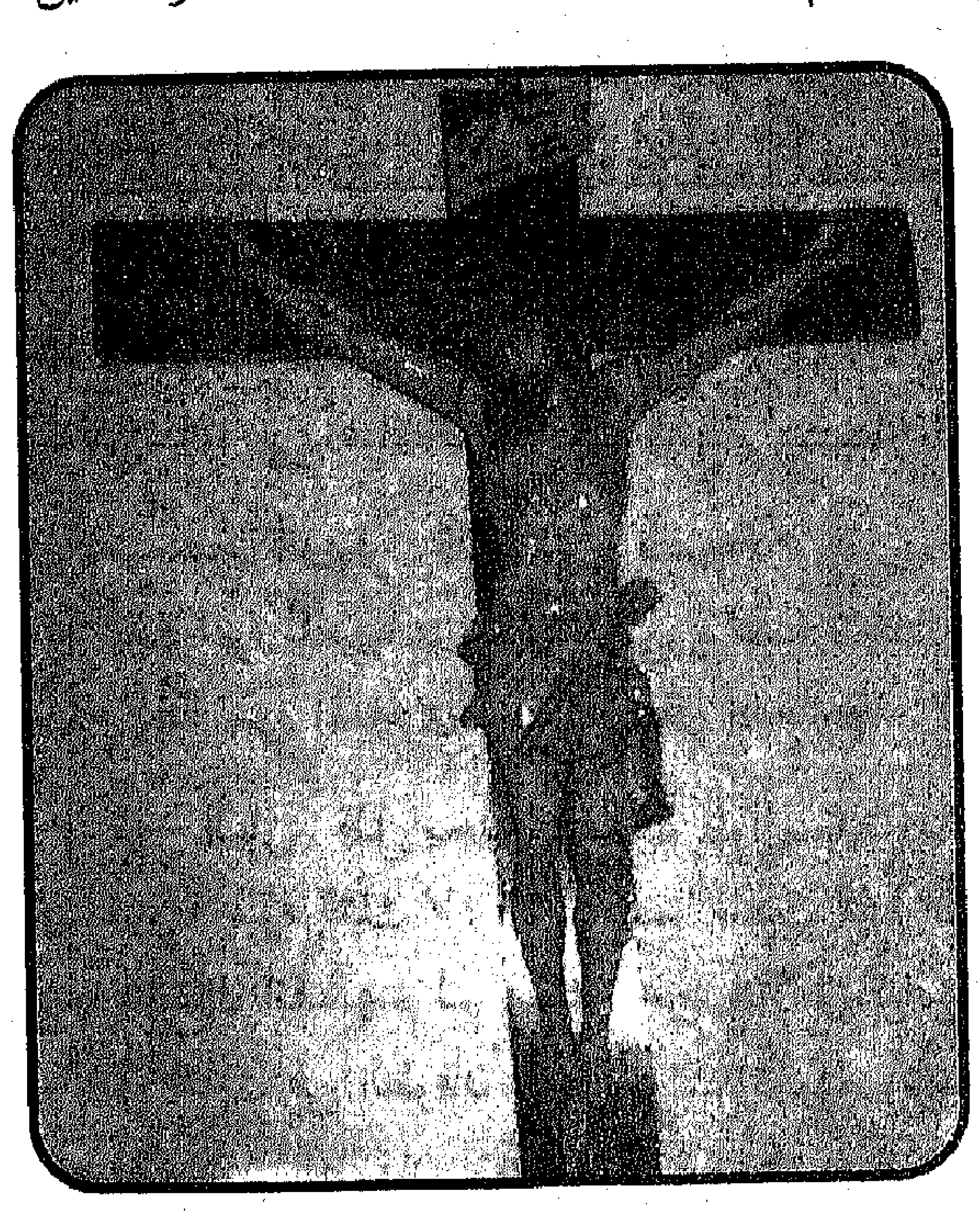
نوح البار.. ظل يحذر الشعب طوال مدة بنائه للفلك.. مائة سنة وهم يضحكون ويهرجون وينتدرون عليه (تك ٧ : ٦) وكلما طالت مدة التبكيت ازدادت السخرية.. ومع ذلك حتى الذين بنوا الفلك انفسهم لم يبحثوا عن خلاص أنفسهم، فهلك الكل ولم ينج سوى نوح وأسرته.. والكل هلك فى الطوفان.. صرخوا.. وبكوا.. وتوسلوا.. لكن بعد أن أغلق باب الفلك.. وبدأ الكل يجرفهم تيار الطوفان.. ويغرقهم فى أعماق المياه.. كما غرقوا فى أعماق الخطية.. غير مبالين

بصوت التحذير.. فان كانت الخطية حلوة لساعة.. الا أن مرارتها لقيام الساعة.. والكنيسة هى الفلك الذى يحمينا من كل مغريات العالم.. ومن ضيقاته.. لأنها بيت الله.. وبيته بيت الصلاة يدعى.. نحس فيها بوجود الله نفسه، وارتباطنا به وعدم تخليه عنا..

ويجدر القول بأن كتابنا المقدس.. كتاب كل العصور.. تكلم عن الكثير من المجرات والكواكب وتكوين الأرض وخلقة الله للكائنات الحية فيها.. كما تكلم عن الدائرة والزاوية والمستقيم (تك ١٣ : ١٠) و (مر ١٢ : ١٠) و (أع ٩ : ١١) وتكلم عن المثلثات فى كل من (١ صم ١٣ : ٢١) و (١ صم ١٨ : ٦).. لكن رب المجد ان كان اعطانا بعض النماذج العلمية، انما فى الغالب الأعم كان يبحث عن خلاص نفوسنا أولا.. وهى قضية الفداء نفسه.. الله يعطينا نعمة ليثبت نفوسنا. ولنقول له دائما (غريب أنا فى الأرض فلا تخف عنى وصاياك).. (وعرفنى يارب نهايتى ومقدار أيامى فأعلم كيف أنا زائل) (مز ٣٩ : ٤).

ليتنا دائما نتعلم كيف نهرب لحياتنا ونصعد الى جبل الجلجثة.. واضعين كل أمورنا أمام رب المجد ليتمجد فيها.. ففوق الجبل تختفى كل همومنا.. ونهرب من كل الدائرة التى تحيط بنا.. حتى أن رب المجد حينما اجتمع بالشعب ليعظهم كانت (الموعظة على الجبل) وكما قال الملاكان للوط : (اهرب الى الجبل لئلا تهلك) (تك ١٩ : ١٧)..

ليتنا نتأكد دائما بالمعجزات التى يجريها رب المجد فى حياتنا.. وبالقديسين الذين عاشوا معه ـ كما سبق أن ذكرنا ـ ما هم الا مثال يحتذى.. حتى نقبل بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسنا (يع ١ : ٢١) الى التمام.. واضعين امام أعيننا دائما ما قالته السيدة العذراء حين أجرت احد المعجزات : (ابنى حزين جدا على النفوس التى تهلك).. ليتنا دائما نتطلع الى سحابة الشهود المحيطة بنا مؤكدين لرب المجد : (**لو لم تكن شريعتك لذتى.. لهلكت حينئذ فى مذلتى**).. (مز ١١٩ : ٩٢).



وحينما ننظر الى صليب رب المجد.. عنوان خلاصنا.. وجوهر فدائنا.. نعلم بالتمام أنه يقول لنا: (هذا هو ما فعلته من أجلك.. فماذا فعلت أنت من أجلى)..؟؟!! فهل نستطيع أن نجيب؟.. قبل أن يغلق الباب.. وتصبح أيامنا بخارا.. يظهر قليلا ثم يضمحل..

(١)



(٢)



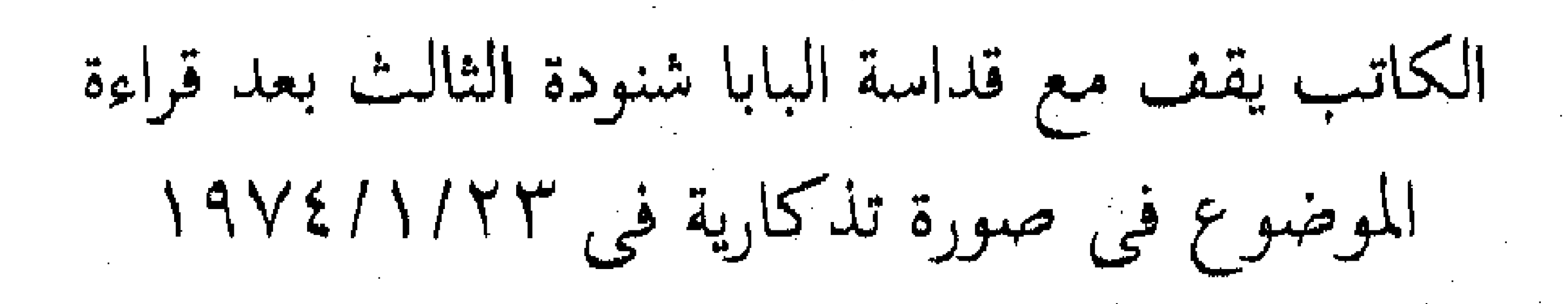
(١) الكاتب مع نيافة الأنبا ابرآم أسقف الفيوم الأسبق فى مقر المطرانية بدير العزب، بالفيوم، مع أشرف وعماد نجلى المرحوم صبحى فهيم جريس، فى ١٩٧٢/٢/١٦

(٢) الكاتب مع القمص متياس السريانى (حاليا نيافة الأنبا رويس) حينما كان سكرتيرا لقداسة البابا مع الأب ثيؤدوسيوس فى ١٩٧٤/١/٢٣.

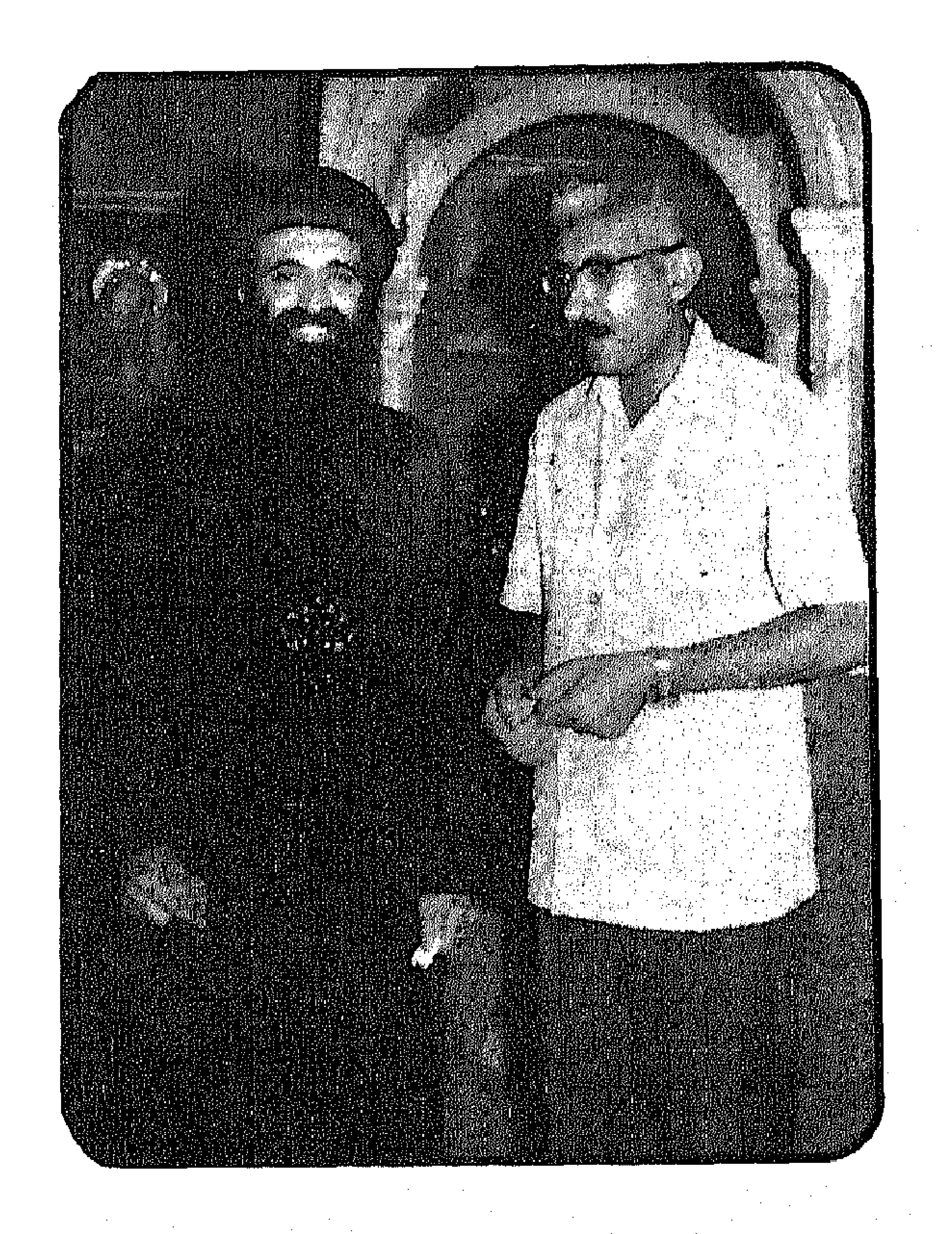


الكاتب مع قداسة البابا شنودة الثالث بالمقر البابوى أثناء قراءته للحديث الذى نشره الكاتب مع سيدنا بإحدى الصحف الأسبوعية عن دور الكنيسة فى حرب اكتوبر، كان اللقاء يوم ٢٣ يناير ١٩٧٤

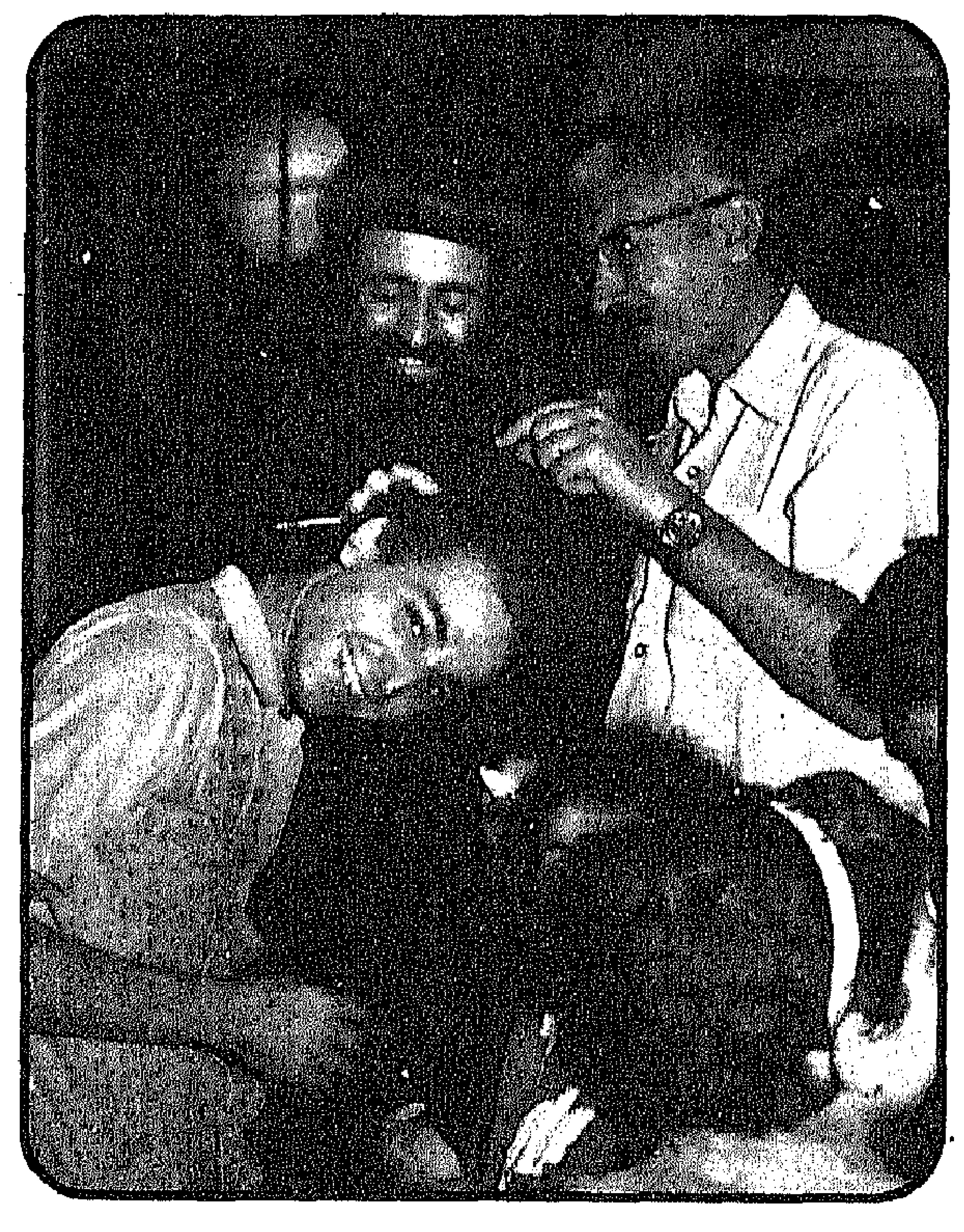




الكاتب يقف مع قداسة البابا شنودة الثالث بعد قراءة الموضوع فى صورة تذكارية فى ١٩٧٤/١/٢٣



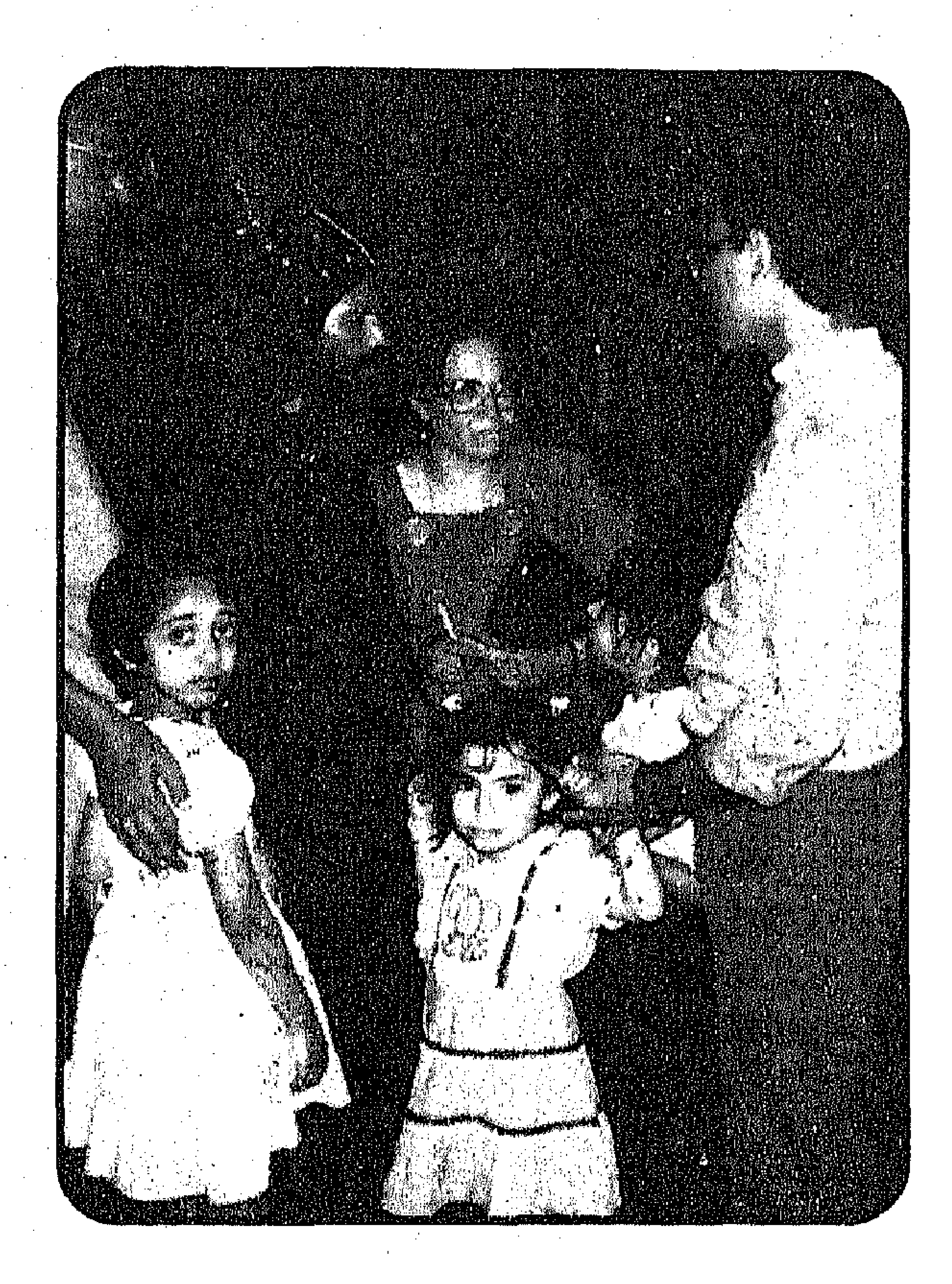
الكاتب .. فى حديث باسم مع نيافة الأنبا بولا خورى أبسكوبس (الأسقف المساعد) لدمياط والبرارى ودير الشهيدة دميانة فى كنيسة السيدة العذراء التى بها الشهيد سيدهم بشاى فى يونية ١٩٨٦



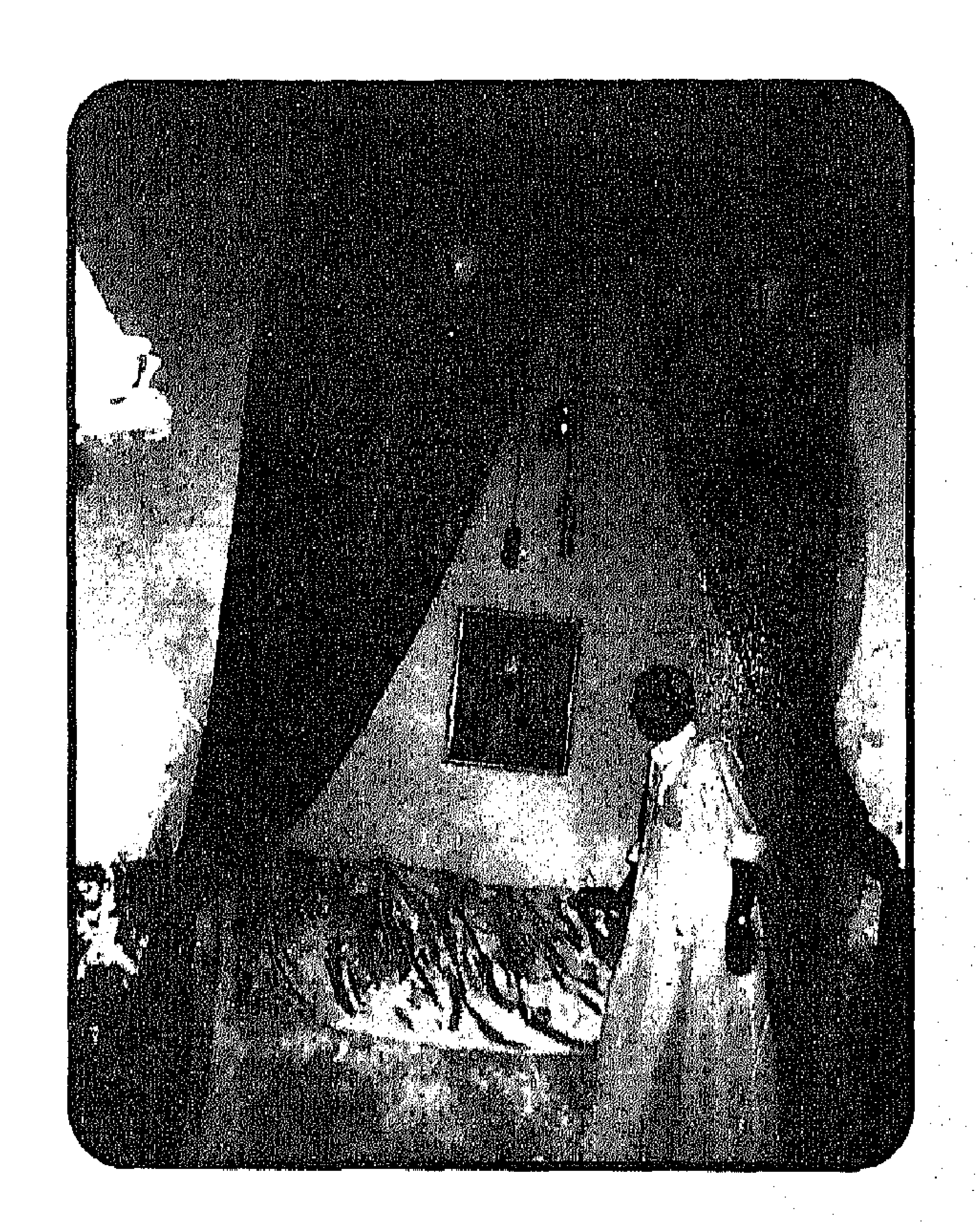
الكاتب مع نيافة الأنبا بولا حينما كان أسقفا مساعدا لأبروشية دمياط والبرارى ودير الشهيدة دميانة فى صيف عام ١٩٨٦ فى حديث باسم حول الشاب/ ماهر وجيه زكى



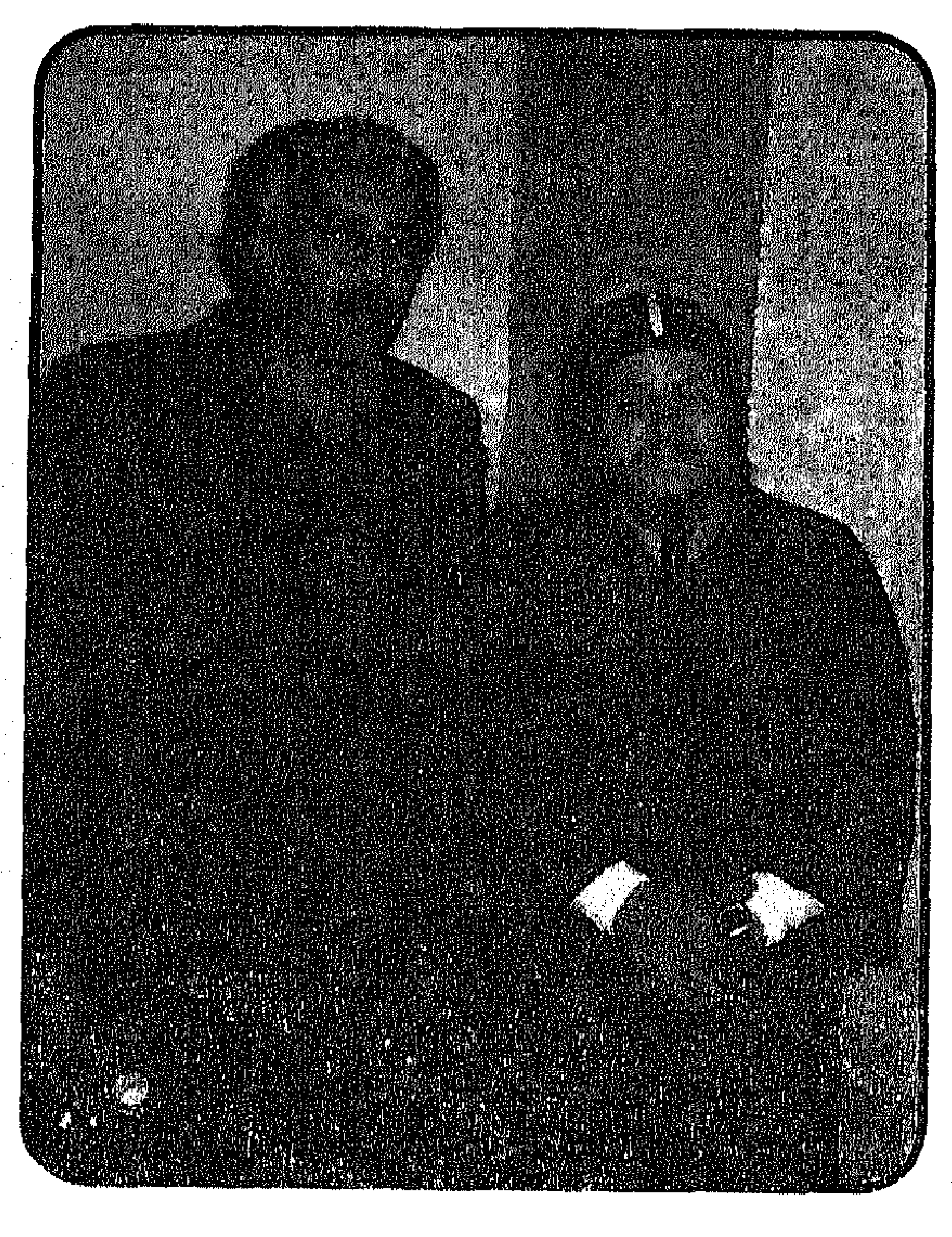
مع الأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط حينما كان راهبا بدير السريان.. وجلس الكاتب الى يمينه والحديث عن المعجزات فى يونية ١٩٨٦

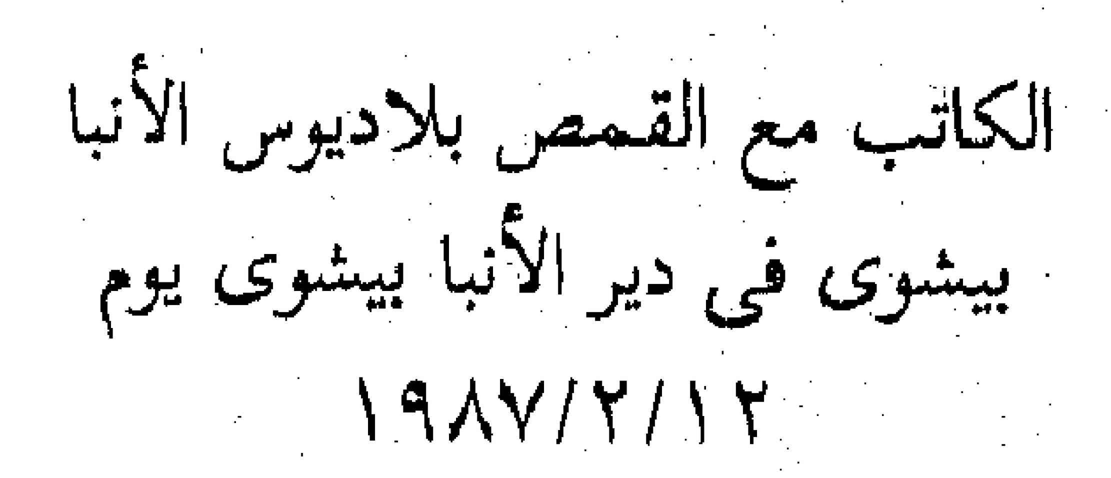


الكاتب الى أقصى اليسار مع نيافة الأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط قبل رسامته حينما كان راهبا بدير السريان مع الأبنة رشا عبيد عريان فى يونية ١٩٨٦

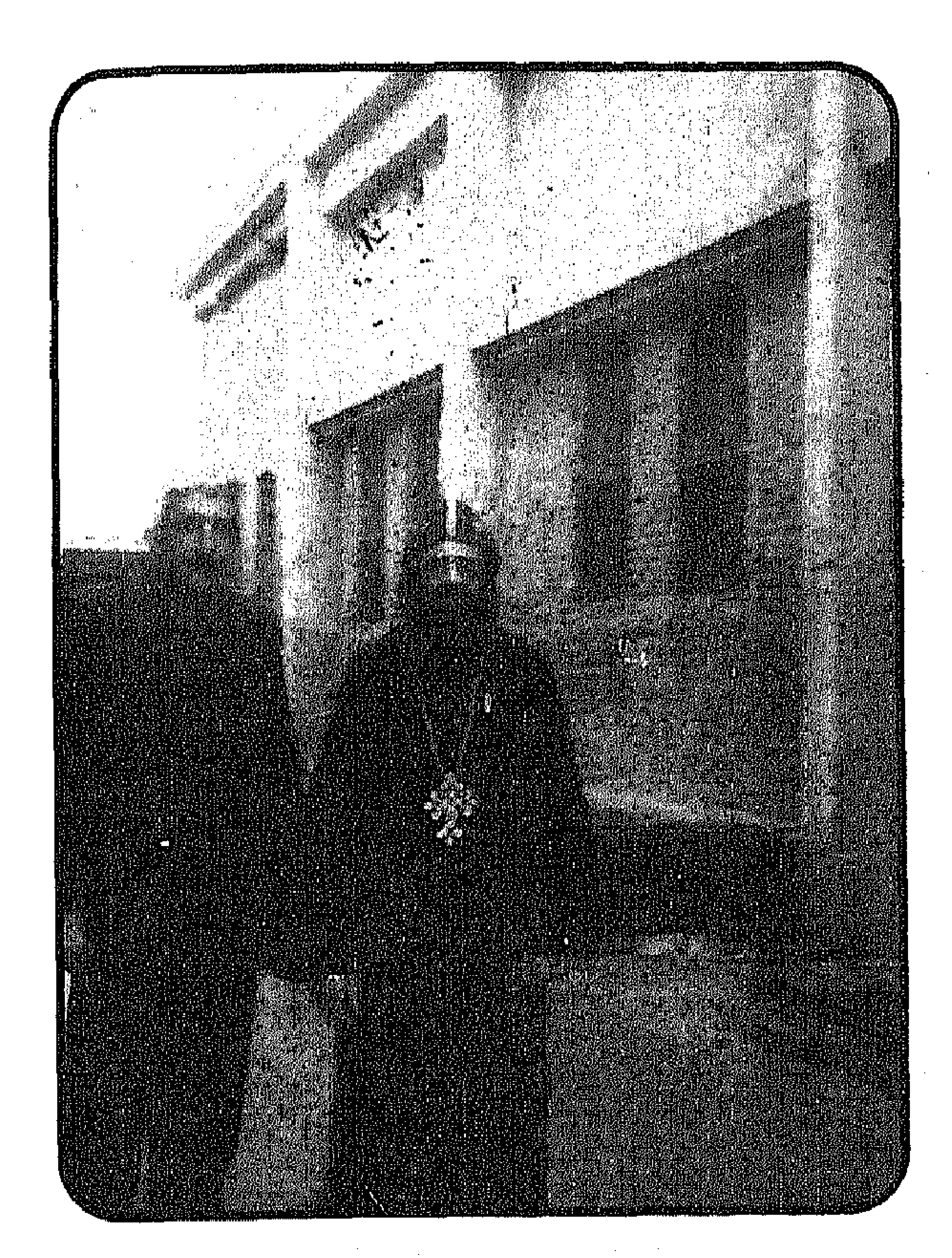


الكاتب بجوار جسد القديس مرقص
الأنطونى فى كنيسة الآباء الرسل بدير
الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر وفوق
الجسد صورة القديس وذلك فى
١٩٨٦/٦/٢٧.





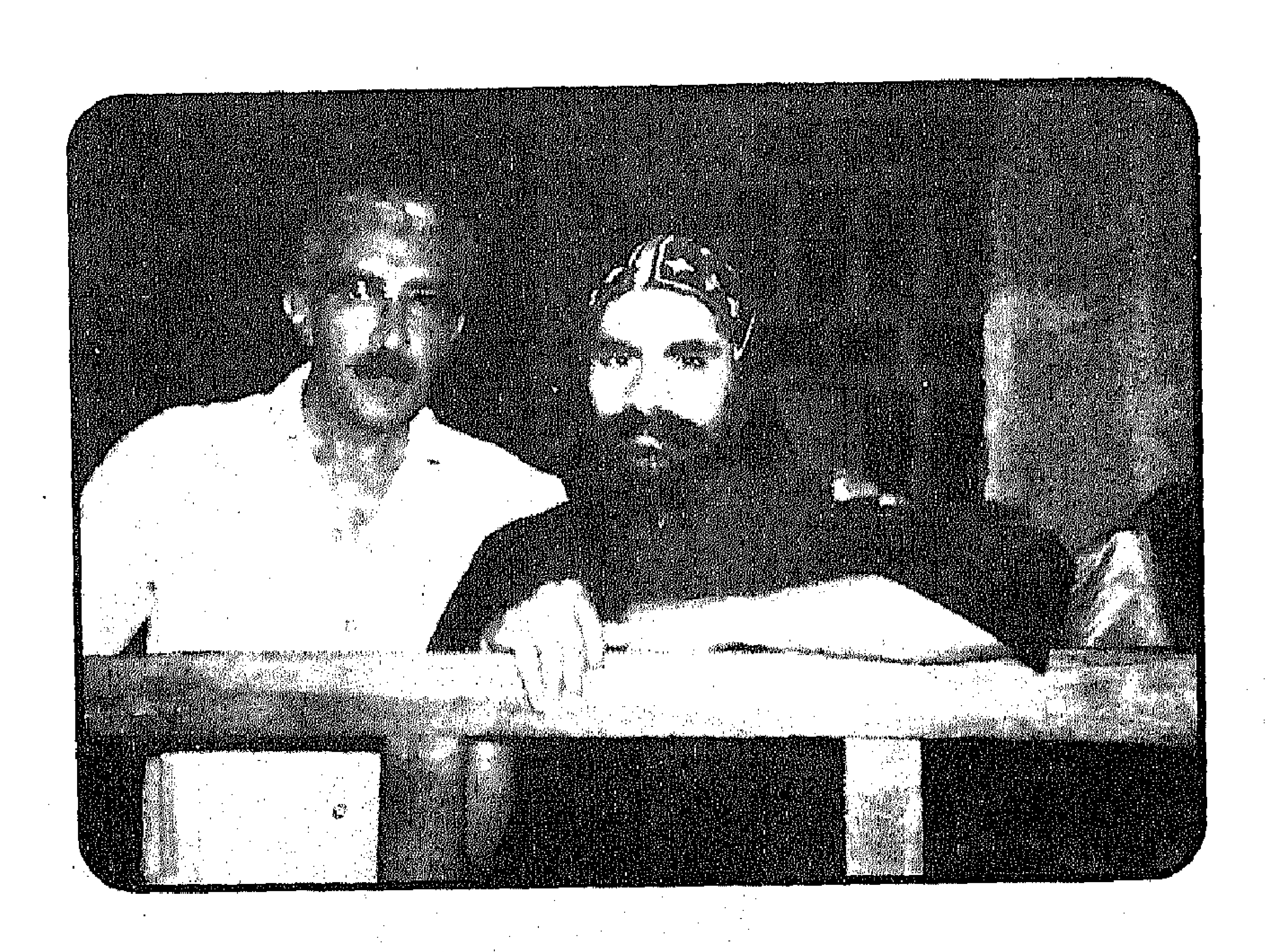
الكاتب مع القمص بلاديوس الأنبا
بيشوى فى دير الأنبا بيشوى يوم
١٩٨٧/٢/١٢



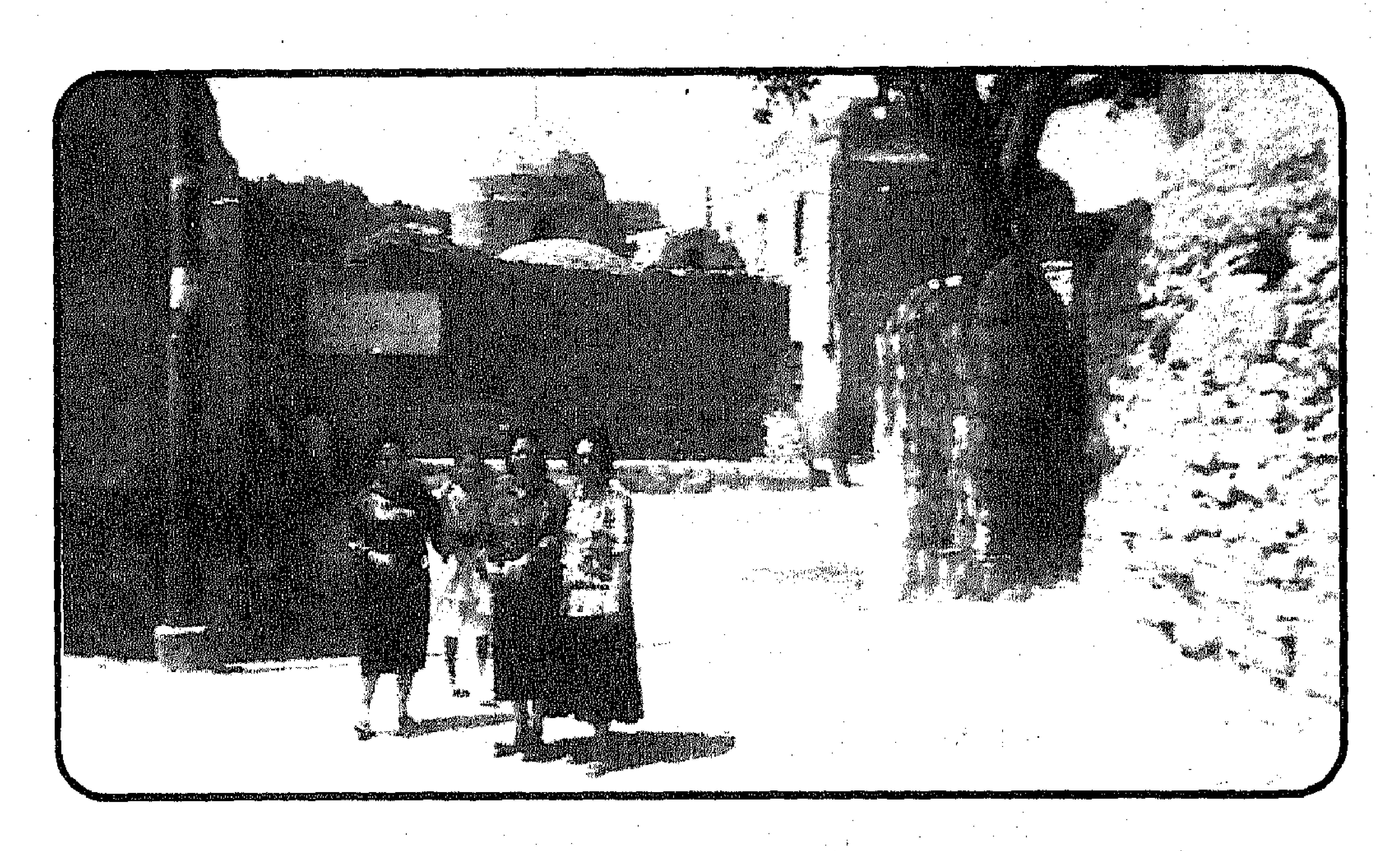
الكاتب مع نيافة الأنبا بولا فى دير الشهيدة دميانة فى ١٩٨٧/٣/٦ .



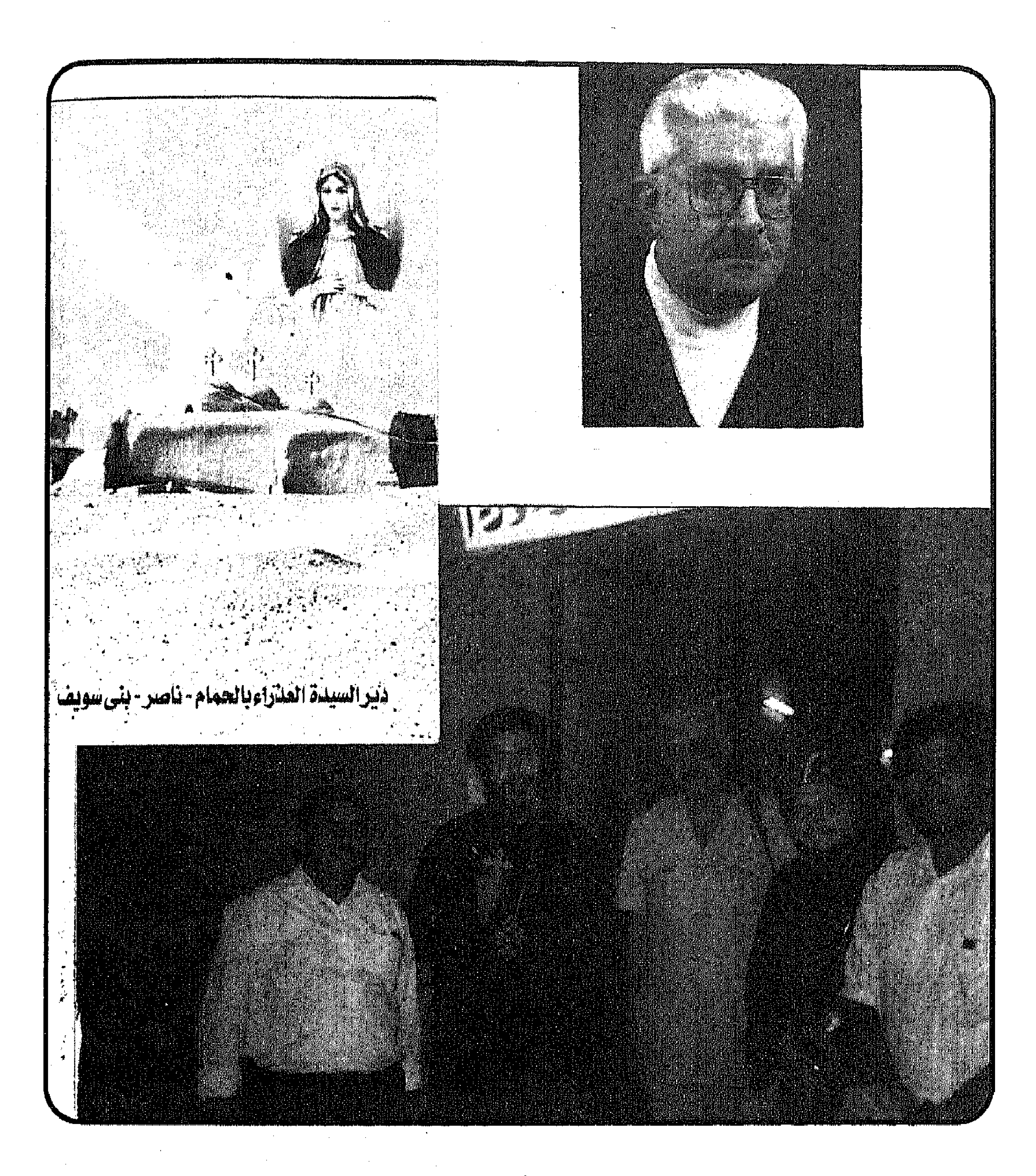
المتنيح القمص موسى البراموسى مع الأسرة فى اليسار والى جانبه الأستاذ صبحى فهيم نعمة الله وحرمه فى الاتجاه لزيارة مغارة القديس البابا كيرلس السادس بجوار الدير



الكاتب مع القمص انطونيوس الأنبا بيشوى فى معمودية الدير
المشهورة بمعمودية موسى الأسود



أسرة الكاتب أمام الكنيسة فى بلدة قمن العروس المكان الذى عاش فيه الأنبا انطونيوس
وذلك عام ١٩٩٣



الكاتب بين القمص بلاديوس الأنبا بيشوى والقس اندراوس كامل

كاهن كنيسة الشهيدة دميانة بأرض بابا دوبلو بشبرا مصر

وبجوارهم خادمين من الكنيسة وذلك فى دير السيدة العذراء

بالحمام بالقرب من بنى سويف عام ١٩٩١

قائمة المراجع

أ ـ الكتب

١ ـ الكتاب المقدس بعهديه.

٢ ـ السنكسار بجزئيه ـ مكتبة المحبة ـ الطبعة الثانية.

٣ ـ بستان الرهبان عن آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية طبقا للنسخة الأصلية.

٤ ـ الدسقولية (أو تعاليم الرسل)

٥ ـ أقوال الآباء وكتاباتهم (علم الباترولوجى) الكتاب السادس..
الكلية الإكليريكية بالإسكندرية ـ ١٩٨٠.

٦ ـ د. يوسف هول اسقف نروج ١٦٥٤ تعريب زخارى افندى بقطر :
(الوحدة الحقيقية بين المسيح والنفس النقية) طبعة ثالثة ـ مصر ١٩٣٩.

٧ ـ المقريزى ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار..
طبعة بولاق ـ ١٢٧٠ هجرية.

٨ ـ قداسة البابا شنوده الثالث ـ انطلاق الروح ـ اصدار مجلة مدارس الأحد ـ ١٩٨٢.

٩ ـ الصخرة الأرثوذكسية ـ حبيب جرجس تقديم القمص بولس باسيلى - ١٩٧٥.

١٠ ـ القمص منسى القمص ـ تاريخ الكنيسة القبطية ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٢.

١١ ـ القمص انطونيوس الأنطونى ـ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها ـ ١٩٩٦.

١٢ ـ الأنبا يؤانس اسقف الغربية (المتنيح) ـ الإستشهاد فى المسيحية ـ ١٩٧٨.

١٣ ـ القمص صموئيل تاوضروس السريانى ـ باباوات الكرسى السكندرى ـ ١٩٧٧

١٤ ـ الارشيدياكون عبيد ميخائيل ـ حجر المعونة ـ الجزء الأول ـ ١٩٥٦

١٥ ـ القمص يوسف أسعد ـ من يوميات تائب ـ ١٩٨٢.

١٦ ـ القمص يوحنا عبد المسيح ـ رحلة الحياة وماذا بعد الموت ـ ١٩٧٤

١٧ ـ بيت الشمامسة بالجيزة ـ القراءات الروحية.

١٨ ـ الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات اللاهوتية العليا (المتنيح) :
منشورات الأسقفية ـ ١٩٨٣.

١٩ ـ الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ـ (مارجرجس أمير الشهداء وقديس كل العصور) طبعة أولى ١٩٨٦ ـ وثانية ١٩٨٧.

٢٠ ـ انبا فيلبس مطران الدقهلية ـ أحدث معجزات أمير الشهداء وقديس كل العصور كاتدرائية العذراء بالمنصورة ـ الطبعات ١٩٩٣ - ١٩٩٦.

٢١ ـ القمص بيشوى عبد المسيح ـ القديس الشهيد سيدهم بشاى ـ مكتبة المحبة ـ ١٩٨٢.

٢٢ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ كتب ومعجزات قداسة البابا كيرلس السادس.

٢٣ ـ الشماس الإكليريكى ميلاد فخرى ـ معجزات القديس القمص يسى ميخائيل اصدارات مطرانية طما بأجزائه ـ تقديم نيافة الأنبا فام اسقف طما.

(ملحوظة) : غير الكثير من كتب سير القديسين ـ طقوس الكنيسة.

ب ـ دوريات : (صحف ومجلات) :

١ ـ (وطنى) : مقالات كتبها الكاتب بها.

٢ ـ (الوفد) : عدد أول فبراير ١٩٩٦.

٣ ـ (السياسى) : عدد ١٥ يناير ١٩٨٤.

٤ ـ (المساء) : عدد ٢ نوفمبر ١٩٧٧.

٥ ـ ملة الكرازة : عدد ٢٠ يونيو ١٩٨٠.

٦ ـ مجلة الكلمة : عام ١٩٧٨.

جـ ـ مطبوعات غير منتظمة الصدور :

١ ـ جمعية الإيمان القبطية الأرثوذكسية بشبرا ـ اليوبيل الفضى ـ ١٩٣٩.

٢ ـ آمال غطاس بشارة ـ قصة إنسان عاش لنا ومات بيننا ـ فبراير ١٩٦٧.

٣ ـ اميل نصر الله الصيفى : الدعوة السماوية (الله محبة) الرسالة الثانية ـ كتيب رقم ٤ ـ طبعة أولى ـ ١٩٩٥.

د ـ مقابلات شخصية :

ويتجلى هذا فى حديث المعجزات.

هـ ـ تسجيلات صوتية :

لبعض المعجزات التى تمت.

الفهرس

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

رقم الايداع بدار الكتب ١٨٤٥ /٢٠٠٣

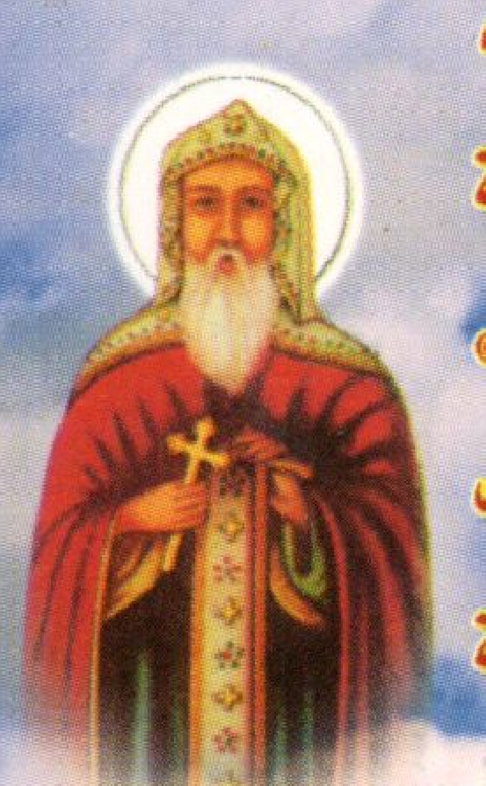
الترقيم الدولى 8 - 0775-12-977



هذا الكتاب



حقيقته موسوعة روحية تاريخية، حينما نقرأها تنفتح العين عن حقائق الإيمان الكائن فى داخلنا فنثبت فيه ونقوى على كل قوات الشر الروحية فلا يقوى علينا شئ، تأخذ قوة روحية نتعرف فيها على حيل الشيطان، وكيفية الإنتصار عليه فى الحروب الظاهرة والخفية، اليسارية واليمينية، نقتنى لنا افرازاً روحياً فلا يقوى علينا سحر أو كل فعل شيطانى.



أحبائى فى المسيح يسوع.. إنى أعلم كم تحبون القديسين ومعجزاتهم ستجدون فى هذه الموسوعة مجموعة ضخمة من سير القديسين ولا سيما من القديسين المعاصرين، هى ثمرة بحث طويل للكاتب الأستاذ/ نبيل فريد عبدالسيد الذى من محبته للقديسين أراد لك عزيزى القارئ أن تتمتع معه بعشرة ورحيق القديسين لكى تتشبه بهم «أنظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم» (عبرانيين ١٣:٧) فإن كنا حقاً نحب القديسين فلنعمل أعمال القديسين، فهناك فرق بين أن تعرف الكثير من سير القديسين وبين أن تتشبه بهم وتنطبع صورة قداستهم فيك، فكل من يراك يمجد أباك الذى فى السموات.

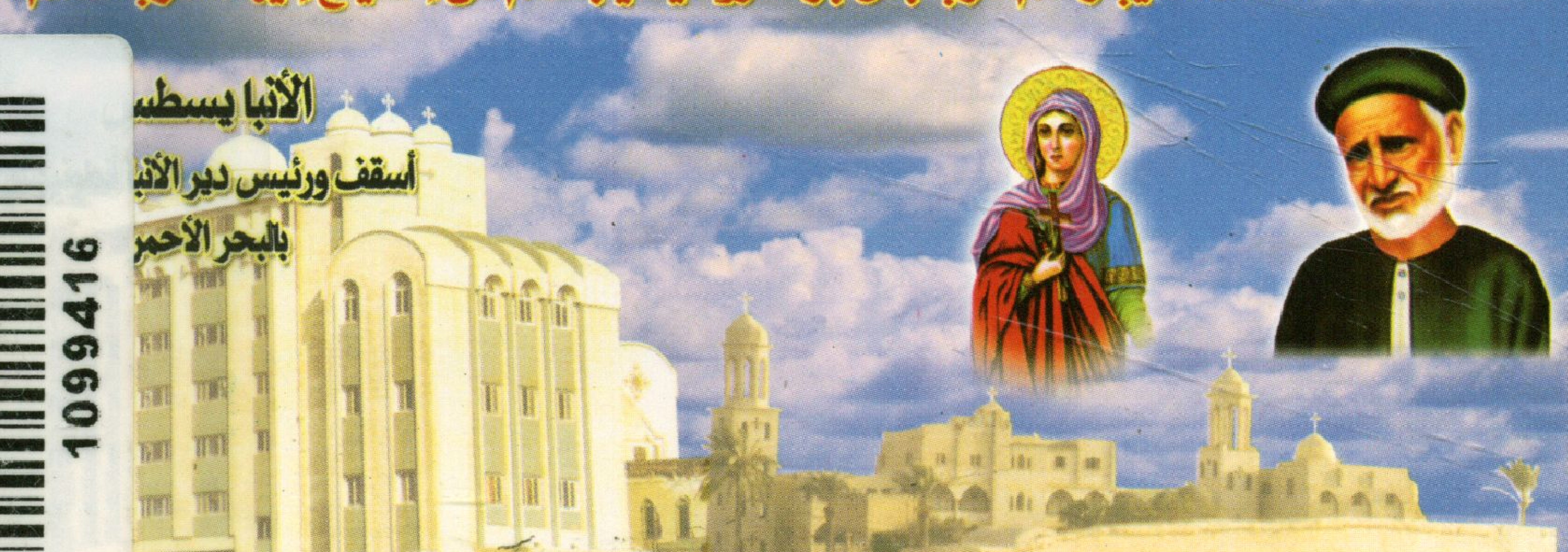


ليبارك الرب ويعوض الكاتب الأستاذ/ نبيل فريد عبدالسيد. على هذا الجهد المبارك المثمر بثمر الروح بصلوات وشفاعات أمنا وفخر جنسنا القديسة مريم والدة الإله، وصلوات أبونا العظيم فى القديسين الأنبا أنطونيوس، وكل القديسين المذكورين فى هذه الموسوعة وبركة صلوات الساهر عنا أبينا قداسة البابا شنودة الثالث. فليبارككم الرب بكل بركة روحية يجدكم فى إحتياج إليها.. الرب معكم..

الأنبا يسطس

أسقف ورئيس دير الأنبا

بالبحر الأحمر



مكتبة المحبة :
٣٠ شارع شبرا - القاهرة - ت وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤(٢٠٢) - ٥٧٧٧٤٤٨(٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢(٢٠٢) - ٥٧٨٢٩٣٢(٢٠٢)

Fine Co. 4824113